# قافلة الزيت

ذو القعدة ١٣٨٢
مارس - ابريل ١٩٦٣



بسم الله الرحمن الرحيم



# في الحرمان

## في هذا العدد

الصفحة


| | |
|---|---|
| في الحرمان | ١ |
| ايهما اسبق ، الشعر او النثر ؟ | ٢ |
| الرمال الموسيقية | ٣ |
| النزعة الانسانية في الادب العربي الحديث | ٧ |
| اختبر معلوماتك العامة | ٨ |
| قشرة الموز (قصة) | ٩ |
| اربعة آلاف منزل | ١١ |
| الى طه حسين في عيد ميلاده السبعين | ١٥ |
| تعقيب على مقال « كليلة ودمنة » | ١٦ |
| الفاروق عمر بن الخطاب | ١٧ |
| الطفولة المستيقظة (قصيدة) | ٢٠ |
| خزن المنتجات وبيعها بالجملة | ٢١ |
| صياد الحقائق (قصة) | ٢٥ |
| امل جريح (قصيدة) | ٢٨ |
| كيف تنشىء مزرعة لانتاج البيض ؟ | ٢٩ |
| هل من جديد ؟ | ٣٤ |
| الصحة النفسية | ٣٥ |
| من تراث العرب | ٣٦ |
| الحركة الادبية في العالم العربي | ٣٧ |
| الصفحة الضاحكة | ٣٩ |
| ارامكو في شهر | ٤٢ |


جلست اتأمل ذات يوم معنى الحرمان عند الفقير ، ووقع الحاجة عند من لا يملك .

كثيرون هؤلاء المعوزون القانعون بالقليل لأنهم لا يملكون الا الرضاء ، العاملون في صمت لأن صمتهم هو ملاذهم . الصابرون لأن في صبرهم عزاءهم .

فتبا للحرمان لدى من لا يقدر ، وطوبى للحرمان عند من يقتدر ويملك .

**أوحى** بكتابة هذه الكلمة شهر رمضان المنصرم ، اذ كنت اتأمل فيه معنى الجوع لدى الفقير ، ومعناه عند الموسر . فوجدت ان كليهما يشتركان فيه . غير ان أحدهما — اي الفقير — جوعه حرمان مزمن لا سبيل له الى دفعه . على حين ان الموسر يجوع جوعا تحوم حوله عرائس أحلام بهيجة لما ينتظره لدى انطلاق مدفع الافطار من أطايب الطعام . هذا جوع لك أن تسميه مترفا لأنه مدلل في الافطار ومدلل في السحور ومدلل فيما بينهما نهارا او ليلا .

وما الجوع الا وجه من أوجه الحرمان في أحد معانيه . والحرمان مرض من أمراض المجتمع ، لأنه يصيب بالعلة جزءا في الكيان . ولكن المجتمع يلذ له أحياناً ان يسير والعلة في جسمه ، ولكنه لا يسير طويلا .

**وقد** لا يخلو مجتمع من هؤلاء الذين لا يبالون ان اصابت العلة عضوا في كيانهم ، لأن تفكيرهم منحصر في وظائفهم المحدودة . وهم — لانشغالهم — لا يدركون ان علة واحدة قد تدفع الى مختلف العلل . . وقد بلي المجتمع بالأفراد الذين لا يبالون ، وهؤلاء وان تنوعت أصنافهم يجتمعون على صعيد واحد . وهكذا فأنت واجد في الامة الواحدة ، الشحيح ، والمستغل ، والمكتنز ، والطامع في مال غيره ، وآكل الربا ، والمبذر ، والسفيه ، كما تجد في الجانب المقابل ، الفقير والمعدم والمعسر ، وهم من الكادحين .

لهذا شاءت حكمة الله ان تقام ديانات وتسن تشريعات ، حدا لهذه النزعات فلا تطغى واحدة على أخرى ، وتقريبا بين هذه المسالك حتى لا يوجد الشيء ونقيضه في الكيان الواحد ، كما يحدث في أي مجتمع لا رقابة عليه .

خذ الدين الاسلامي مثلا ، فـان تنظيم المعاملات فيه استهداف لبث العدالة وتوكيدها ، فلا يظل الفقير مسلوبا لأنه عديم الحيلة ، ولا يطغى الغني ويجور لأنه المالك المتصرف . ليس هذا فقط ، بل ان في التشديد على الموسر المكتنز دلالة على ما يجب ان تكون عليه المعاملة بين أفراد ينتمون الى مجتمع واحد مهما اختلفت مستوياتهم ، للقضاء بعد ذلك على هذا الاختلاف في المستوى استكمالا لأوسع معنى للعدالة في القرآن .

**ولقد** كان — ولا يزال — من أغلى أمنيات المجتمعات الراقية ايجاد حياة مجتمعية لا محروم فيها . وقد يكون هناك تفاضل وتمييز بالقدر الذي تستلزمه طبيعة الحياة ، ولكنه يقف عند ذلك الحد ولا يتجاوزه ، لئلا يؤدي هذا التجاوز الى عدوان فرد على حقوق فرد آخر . وما الحرمان الا صورة لهذا العدوان .

سيف الدين عاشور

## صورة الغلاف

« اولادنا اكبادنا تمشي على الارض . »


قافلة الزيت

العدد الحادي عشر — المجلد العاشر

تصدر شهريا عن : شركة الزيت العربية الأمريكية لموظفي الشركة - توزع مجانا

مديرها ورئيس تحريرها : سيف الدين عاشور

المحرر المساعد : فؤاد البرتيني

# أيهما أسبق الشعر أو النثر؟

بقلم الاستاذ محمود عارف

## الميثولوجيا عند الأمم

الميثولوجيا أو أدب الأساطير هو من خصائص الأدب الغربي . والأصل في الميثولوجيا هو الخرافات التي كانت شائعة في جاهلية اليونان والرومان ، وكانت بمثابة فن من الفنون في ذلك العصر البعيد ، يتخذ منها الكتاب والشعراء اداة لتلوين ما عندهم من خيال . والاساطير نوع من الترف الفكري يوجد له نظائر في أدب العرب الجاهليين . فاذا كانت الاساطير في جاهلية اليونان تتحدث عن الانصاب لديهم وهي ذات مسميات معروفة كفينوس وكيوبيد وجوبيتر وعشتروت و «ابولون» رمز الشعر ، فقد وجد في جاهلية العرب مقابل لهذه الرموز ، فهناك «عطارد» رمز الشعر عند الجاهليين ، واللات والعزى ومناة والشعرى والثريا والسهى وسهيل ، وكل هذه مسميات لأنصاب ونجوم كان يستلهمها العرب الجاهليون في آثارهم الأدبية – شعرا ونثرا – ولا فرق في هذا الاستلهام بين ما عند اليونان والرومان وعند العرب في أساس التقدير الفني ، وليس هناك في تقديرهم ما يمنع من استعمال الخرافات المستلهمة من الانصاب والنجوم اداة لتلوين الخيال .

## حياة الإنسان الأول

ومن المعلوم ان لكل أمة أدبا يتمثل في نثر وشعر وقصة وفنون اخرى . والانسان الاول مارس أسباب العيش بوسائله الساذجة في أعماق الغابات والادغال ، لأنه لم يعرف وسائل التطور والتحضر الا بالتدرج مع ضرورات الحياة ومتطلبات العيش . ولست أعني بالسذاجة لهذا الانسان البدائي «الغباوة» ولكن الذي أعنيه هو «الفطرة» التي تعيش مراحل حياته البسيطة ، حيث مشى الانسان في سبل الحياة على ضوء هذه الفطرة البريئة براءة الاطفال . ومحال ان يكون الانسان غبيا وان كان في براءة الطفل في ممارسته لاسباب الحياة ، لأن الطفل تنقصه مؤهلات التمييز ووسائل الاحساس الكامل . وهنا كان انسان الغاب بعيدا كل البعد عن السذاجة بمعناها الضيق ، ولم يكن هو ذلك الطفل الذي ينقصه الادراك والوعي .

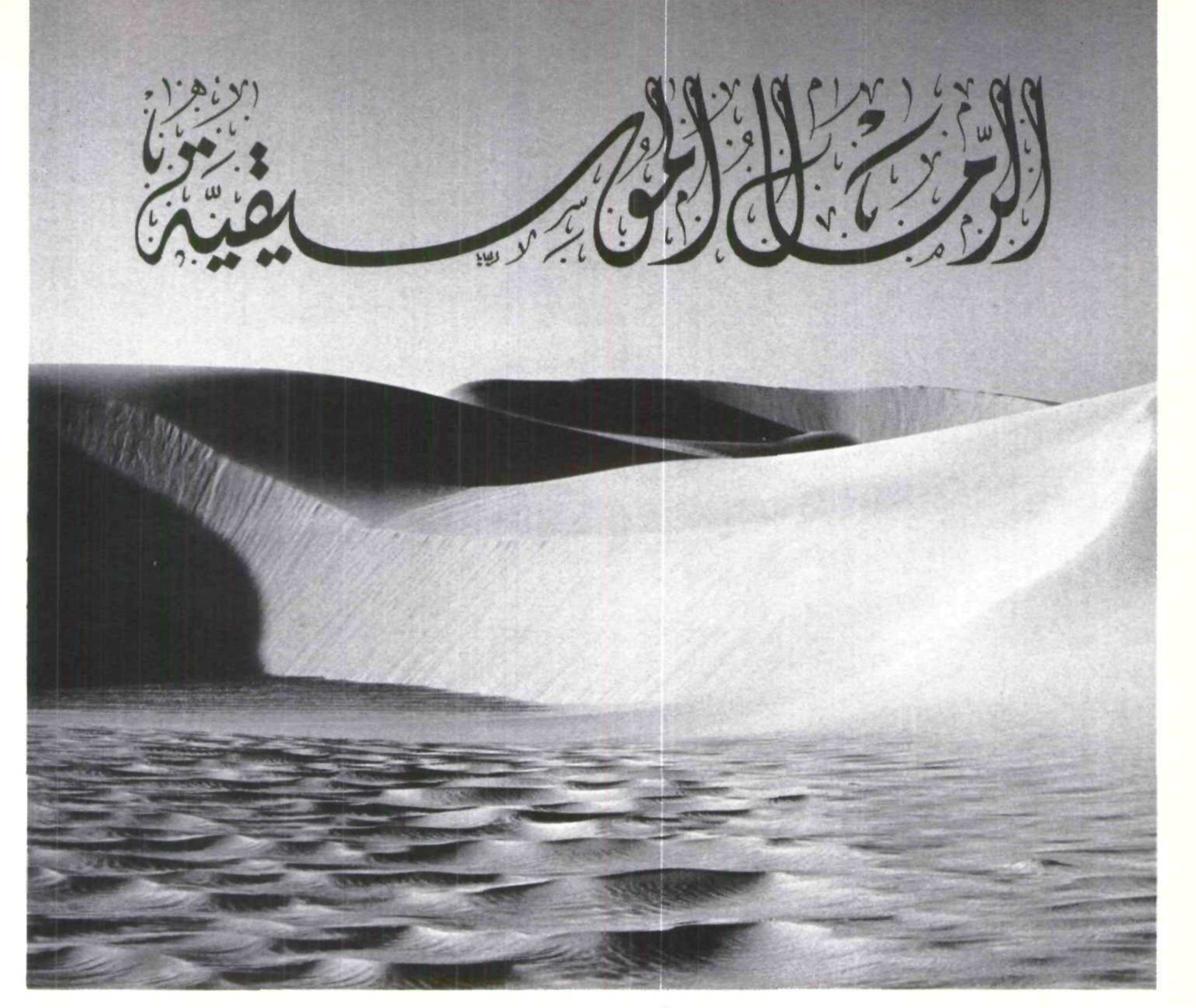
## اللغة والبيئة

وفي محيط الانسان الاول كانت الوسيلة للتفاهم هي اللغة ، واعني بها اللغة العادية . وهناك اللغة الشاعرة وهي لغة النجاء الروحي والوجداني وهذه اللغة تحمل طاقات من الشعور المعبر . وحين كانت هذه الطاقات تستلهم فعاليتها من البيئة التي تحيط بانسان الغاب ، كانت مصادر الالهام تأتي من خرير الانهار ، وحفيف الأشجار ، وتغريد الاطيار ، وزمجرة الوحوش ، ودمدمة الرعود ، وصلصلة الرياح . واللغة المستلهمة من هذه البيئة هي لغة الشعر ، لأن الشعور بهذه الالوان التي تزدهي بها الطبيعة البدائية هي التي بعثت في الانسان الاول شحنات احساسية تمثلت في اللغة التي هي وسيلة النجاء الروحي والوجداني ، فكان أول ما تحدث الانسان الأول الشاعر بمنطق الشعر على صورة من صور البيئة التي تحيط به كانسان بدائي لا يعرف غير الاستئناس بمفاتن الطبيعة في النهر والبحر والطير والوحش والريح ، وما يستتبع هذه الالوان من مفاتن الأرض والسماء لاشتمالهما على مفاتن علوية تظهر في ازدهاء الشمس والقمر والنجوم وما يقترن من اختلاف الليل والنهار .

## اللغة الشاعرة

ولغة الشعر كانت عند الانسان الاول عبارة عن كلمات منغومة على أساس من عمق الشعور يستوحيها الانسان البدائي من مشاهد الطبيعة . وما اكثر المشاهد الخلابة وهي متفرقة ومجتمعة في روعة الشمس ، وسطعة البدر ، ووحشة الليل ، وأنس النهار ، ودفقة النهر ، وحيوية البحر ، وقسوة الوحش ، ورهبة الرعد ، وهول الاعصار . والشعر بلغة الانسان الاول – البدائي – تطريب نابع من الشعور والوجدان ، وتغريد مستمد من

(البقية على الصفحة ٣٨)



# الرمال الموسيقية

بقلم الدكتور جمال مرسي بدر

هي ظاهرة طبيعية تحدث في بعض جهات من المناطق الصحراوية حيث ينبعث صوت يبدأ خافتا ثم يرتفع ويزداد ارتفاعا الى ان ينقطع فجأة ، وقد يستغرق من بضع ثوان الى عدة دقائق في المرة الواحدة ، وهي ظاهرة لاحظها رواد الصحارى من قديم الزمان ، ولكن أسبابها لم تكن معروفة لهم ، وتفسيرها لم يكن واضحا لديهم . ومن ثم ذهب سكان المناطق الصحراوية قديما في تفسير هذه الظاهرة كل مذهب ، وانعكس ذلك في الاساطير الشعبية ، وفي الآثار الأدبية ، وبخاصة في الشعر العربي القديم .

ولا عجب ، فالصحراء في بسطتها واتساعها تبعث في نفس الانسان شتى المشاعر والانفعالات ، وهي في انقطاعها ووحشتها ترتبط بمعنى الغموض والخفاء ، كما تثير قسوة أحوالها الاحساس بالرهبة والخوف من المجهول . لذلك نجد الفيافي والقفار – منذ كانت – في نظر روادها مواطن أسرار لا تصل الى كنهها عقولهم ، ومظنة هلاك لا ينجو منه الا من سلم الله . ولا عجب ان اعتبر العرب – ابناء الصحراء من قديم – صحراواتهم مواطن جان ومسارح غيلان اذ رأوا من ظواهرها الطبيعية ما استغلق على افهامهم ، وتمرسوا من أحوالها بما ضربت معه أفكارهم في كل واد حتى لم يجدوا بدا من تصور الغيلان والسعالى متأبدة في قفارهم ومتعرضة لسالكي سبلها منهم .

وليست هذه الاوهام التي نسجتها أخيلة العرب حول الصحراء فريدة في أساطير الشعوب على اختلاف مساكنها من المعمورة ، فنحن نعرف ان سكان الجبال من الشعوب الأوربية كانوا يؤمنون بوجود ما أسموه «رجل الجبل» وتدور حوله أقاصيصهم وحكاياتهم ، كما نعرف ان أقاصيص سكان مناطق الغابات تدور حول «أقزام» يقطنون الاحراج منهم الطيب ومنهم الخبيث ، وليست الشقة ببعيدة بين غيلان العرب وسعاليهم وبين رجل الجبل او أقزام الغاب ، فان ذلك كله نتاج تأثير البيئة الخلوية – صحراوية كانت أم جبلية أم غيرها – على مخيلة الانسان ثم انتقال تلك الانطباعات والاوهام من جيل الى جيل وتوارثها زمانا بعد زمان .

ولم يفت علماء السلف مثل هذا التفسير الذي نشير اليه اذ نجد منهم من يقول :

«ان ما تذكره العرب وتنبىء به من ذلك انما يعرض لها من قبل التوحد في القفار والتفرد في الاودية والسلوك في المهامه الموحشة لأن الانسان

اذا صار في مثل هذه الاماكن وتوحد تفكر ، واذا هو تفكر وجل وجبن ، واذا هو جبن داخلته الظنون الكاذبة والاوهام المؤذية والسوداوية الفاسدة ، فصورت له الأصوات ومثلت لـه الاشخاص وأوهمته المحال بنحو ما يعرض لذوي الوسواس .. لأن المتفرد في القفار والمتوحد في المروت مستشعر للمخاوف ، متوهم للمتالف ، متوقع للحتوف لقوة الظنون الفاسدة على فكره وانغراسها في نفسه ، فيتوهم ما يحكيه من هتف الهواتف به واعتراض الجان له . » (١)

ومن قبله قال الجاحظ : (٢)

كان أبو اسحاق (يعني استاذه النظام وكان يكثر من النقل عنه) يقول في الذي تذكره الاعراب من عزيف الجان وتغول الغيلان : أصل هذا الأمر وابتداؤه ان القوم لما نزلوا ببلاد الوحش عملت فيهم الوحشة ومن انفرد وطال مقامه في البلاد والخلاء والبعد من الأنس استوحش ولا سيما مع قلة الاشتغال والمذاكرين ، والوحدة لا تقطع أيامهم الا بالمنى أو بالتفكير ، والفكر ربما كان من أسباب الوسوسة .. واذا استوحش الانسان مثل له الشيء الصغير في صورة الكبير ، وارتاب وتفرق ذهنه وانتقضت اخلاطه ، فيرى ما لا يرى ، ويسمع ما لا يسمع ، ويتوهم على الشيء الصغير الحقير انه عظيم جليل . ثم جعلوا ما تصور لهم من ذلك شعرا تناشدوه ، وأحاديث توارثوها ، فازدادوا بذلك ايمانا ، ونشأ عليه الناشىء ، وربي به الطفل ، فصار أحدهم حين يتوسط الفيافي وتشتمل عليه الغيطان في الليالي الحنادس فعند أول وحشة أو فزعة ، وعند صياح بوم ومجاوبة صدى وقد رأى كل باطل وتوهم كل زور ، وربما كان في الجنس واصل الطبيعة نفّاجا كذابا ، وصاحب تشنيع وتهويل ، فيقول في ذلك الشعر على حسب هذه الصفة ، فعند ذلك يقول رأيت الغيلان وكلمت السعلاة ، ثم يتجاوز ذلك الى ان يقول قتلتها ، ثـم يتجاوز ذلك الى ان يقول رافقتها ، ثـم يتجاوز ذلك الى ان يقول تزوجتها ... ومما زادهم في هـذا الباب وأغراهم به ومد لهم فيه انهم ليس يلقون بهذه الاشعار وبهذه الاخبار الا اعرابيا مثلهم ، والا غبيا لم يأخذ نفسه قط بتمييز ما يوجب التكذيب والتصديق او الشك ، ولم يسلك سبيل التوقف والتثبت في هذه الاجناس قط ، واما أن يلقوا راوية شعر او صاحب خبر فالراوية منهم كلما كان الاعرابي أكذب في شعره كان أظرف عندهم ، وصارت روايته أغلب ومضاحيك حديثه أكثر .. »

(١) المسعودي — مروج الذهب ح ٢ ص ١٦٠
(٢) الحيوان ح ٦ ص ٧٧–٧٨

هذا وان الرمال الموسيقية هي من أسرار الصحراء التي لفتت أنظار روادها من قديم الزمان ، ولم يدروا عن حقيقتها شيئا ، الى أن كشف العلم الحديث عن كنهها ، وفسرت جهود الرحالة والعلماء كيفية حدوثها بحيث انجاب عنها الغموض والخفاء الذي دفع رواد الصحارى الاقدمين وسكانها الحاليين الى تصور ما تصوروه ، كتفسير لانبعاث أصوات عالية من رمال الصحراء في حالات معيّنة . وقد أطلق الرحالون في العصر الحديث على هذه الظاهرة اسم « الرمال الموسيقية » أو « الرمال الهدّارة » . ولا نشك في أن أهل الصحارى قد عرفوا من قديم هذه الظاهرة ، ولفتت بلا ريب أنظارهم كما هي جديرة ان تفعل ، ونحن نجد في أشعار الجاهليين اشارات اليها يتفاوت نصيبها من الوضوح والغموض ، فالأعشى مثلا يقول :

**وبلدة مثل ظهر الترس موحشة**
**للجن بالليل في حافاتها زجل**

ويقول بشر بن ابي خازم وهو جاهلي آخر :

**وخرق تعزف الجنّان فيه**
**فيافيه تحن بها السهام**

فشعراؤنا هؤلاء سمعوا في الصحراء تلك الاصوات العالية ولم يدركوا ما هي ، ولم يعرفوا من أين تصدر .. فانطبع في مخيلاتهم أنها لا بد وان تكون من أصوات الجن اذ يعزفون ويطربون .

وذو الرمة — شاعر الصحراء بحق — كان أكثر من غيره من شعرائنا الأقدمين لصوقا بالبيئة الصحراوية ودراية بأحوالها ، ولذا نجد اشارته الى « الرمال الموسيقية » أكثر وضوحا ونجده أكثر دقة في وصف هذه الظاهرة ممن سبقوه ، فهو ينسبها صراحة الى الرمل بخاصة لا الى الصحراء بعامة فيقول :

**ورمل عزيف الجن في عقداته**
**هدّوا كتضراب المغنين بالطبل**

وهو أيضا القائل :

**بلاد يبيت البوم يدعو بناته**
**بها ومن الاصداء والجن سامر**

وقال :

**للجن بالليل في ارجائها زجل**
**كما تناوح بين الريح عيسوم**
**دوية ودجى ليل كأنهما**
**يمّ تراطن في حافاته الروم**

وقال كذلك :

**وكم عرست بعد النوى من معرس**
**بها من صداء الجن اصوات سامر**

ولا غرابة في اعتقاد شعرائنا في ذلك الزمن القديم ان ذلك الصوت من فعل الجن — تلك القوى الخفية التي يجهل عنها البشر أكثر مما يعلمون — فذلك كان قصارى حظهم من العلم ، وهم كانوا ولا شك في اولى المراحل الثلاث التي يشير اليها اوجست كونت في قانونه الشهير الخاص بموقف العقل البشري من ظواهر الكون ، وهي مرحلة تفسير الظواهر بنسبتها الى قوى فوق الطبيعة .

وقد بلغ من إلمام القدامى بوجود هذه الظاهرة الطبيعية وثبوت نسبتها الى الجن في اذهانهم ان الهمداني صاحب « كتاب صفة جزيرة العرب » (المتوفى سنة ٣٣٤ ه) يسمي الاماكن التي تشاهد فيها ظاهرة الرمال الموسيقية « معازف الجن » ويعدد اسماءها فيقول (ص ١٥٤) :

« معازف الجن من هذه الارض رمل حوضي ورمل المغسل والسميرية ويقال بالكلبين المشرفين على الخرج ، وضلع الخزيجة من معازف الجن المعروفة وجن البدي والبدي من امواه الضباب والبقار وعبقر وأكثر ارض وبار وذي سمار ، يضرب بجن ذي سمار المثل وبغول الربضات . »

اما العلم الوضعي — وهو خاتمة المطاف طبقا لقانون المراحل الثلاث — فلم يعرف ظاهرة الرمال الموسيقية الا في عصرنا الحديث اذ كان الرحالة الذين جابوا صحارى العالم منذ اواخر القرن الماضي هم الذين عرضوا لوصف تلك الظاهرة وصفا دقيقا ومحاولة تفسيرها بمساعدة العلم الحديث .

ولعل اول من اشار الى صوت الرمال الرحالة الانجليزي شارلز دوتي الذي ظهرت الطبعة الاولى من كتابه الكبير المعروف « رحلات في بلاد العرب الصحراوية » في سنة ١٨٨٨ وهو كتاب نال حظا من النجاح قل ان تصادفه الكتب التي من قبيله ، فأُعيد طبعه حتى الآن خمس عشرة مرة وأصبح يعد من النماذج الرائعة لادب الرحلات في اللغة الانجليزية ، وحسبك ان لورانس صاحب كتاب « اعمدة الحكمة السبع » الذي طبقت شهرته الآفاق يعتبر دوتي مثالا يحتذيه ، ويعد كتابه نموذجا ينسج على منواله .

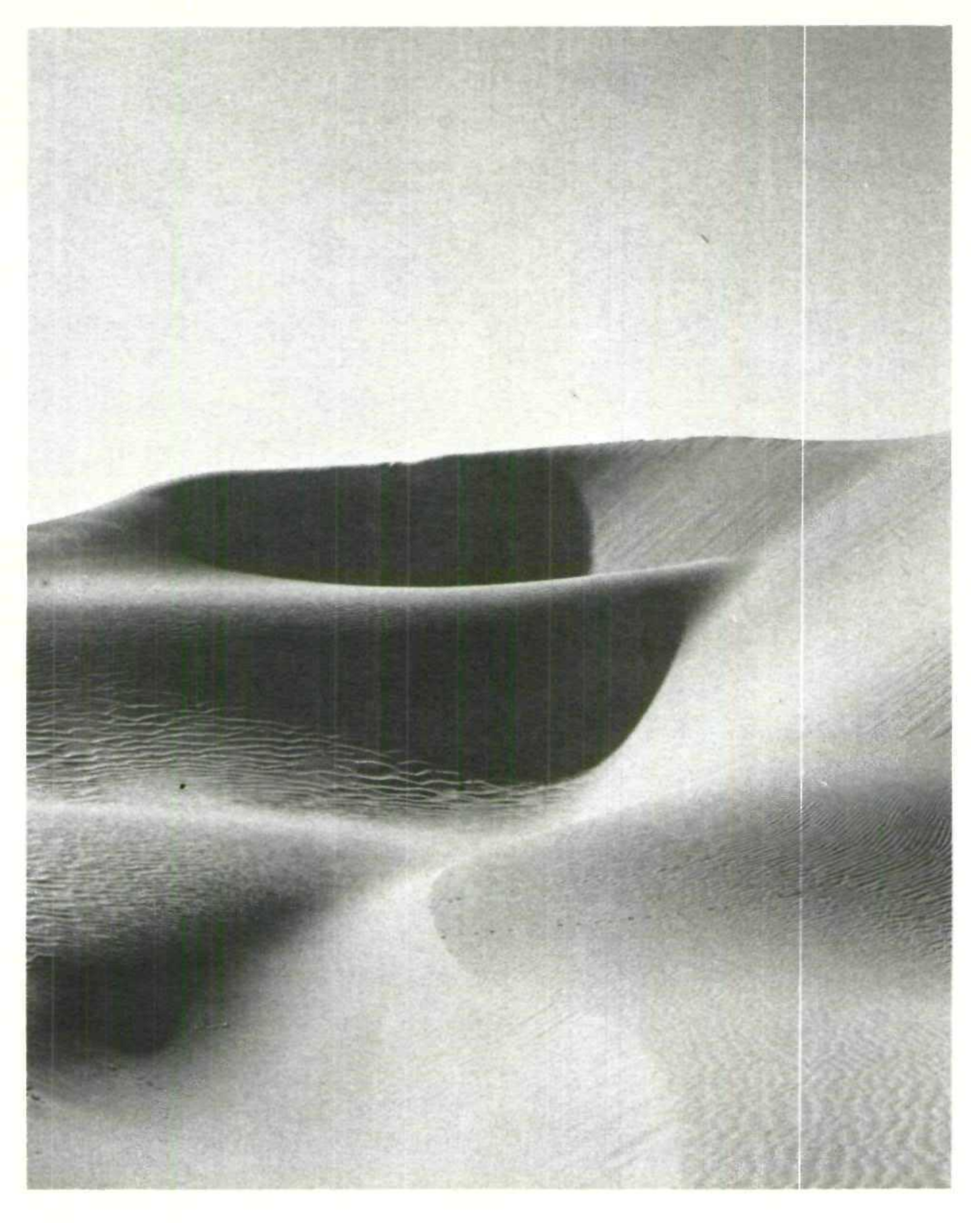
يقول « دوتي » انه صادف في منطقة النفود ،

شمالي شبه الجزيرة العربية ، تلالا من الرمال ذات هدير .. اذا مشى على سطحها المسافر وانهالت تحت قدميه الطبقة العليا من الرمل صدر عن التل صوت متزايد الارتفاع يشبهه «دوتي» بالرنين الذي يعقب قرع ناقوس ضخم ، وهو في كتابه يسمي لنا تلك التلال التي تقع بالقرب من بلدة «الحيـزة» ومن اسمائها — الروسة والدفافيات وأرزوم — ويضيف المؤلف انه عاين الظاهرة نفسها في رحلته مرة اخرى وذلك بالقرب من مدائن صالح عند تل يسمى الحوارية .

ولئن كان «دوتي» لم يصف لنا موقف رفقائه من البدو من تلك الظاهرة ولم يذكر تفسيرهم لها فان ذلك لم يفت رحالة آخر كان ثاني اثنين سبقا الى اختراق الربع الخالي على ظهور الجمال في الثلاثينات الاولى من هذا القرن ، وهو سانت جون فلبي الشهير باسم «الحاج عبدالله فلبي» ، فهو يقول في كتابه «الربع الخالي» (٣) انه سمع هـدير الرمال مرة اولى عن بعد في يوليو سنة ١٩٢٨ في تلال بدر بين المدينة المنورة وينبع ، ثم عاين تلك الظاهرة عن كثب خلال رحلته عبر الربع الخالي سنة ١٩٣٢ بالقرب من بئر «نايفة» حيث وضعت جماعته الرحال للاستراحة ، وصعد احد اتباعه الى قمة تل رملي مجاور ارتفاعه حوالي ٢٠٠ قدم ، واذا بصوت عميق غليظ يصدر عن التل يشبهه فلبي بصوت ازيز الطائرة ، او بصوت ارغن كبير ، واستمر نحو اربع دقائق ، واذا بالبدو المرافقين له يرفعون عقائرهم بأصوات يجيبون بها على «الجن» الذين صدر عنهم هذا الصوت الغامض — ذلك ان البدو المعاصرين كأجدادهم من شعراء الجاهلية وصدر الاسلام ينسبون هدير الرمال الى الجن ، وقد شرحوا لفلبي ان الجن المقيمين بذلك المكان يظهرون للقافلة ترحيبهم بمقدمها رافعـين اصواتهم بتلك التحيـة العجيبة ..

وقد تمكن فلبي مرات عديدة من ان يجعل الرمال تصوت وتهدر ، وذلك بمشيه فوق التل وتحريكه طبقة الرمل العليا الى اسفل ، وكان الصوت ينقطع في كل مرة بانتهاء حركة الرمل مما جعله يقطع بأن الصوت يصدر عن احتكاك حبيبات الرمال في انهيالها الى اسفل ، وكثيرا ما سمع فلبي بعد ذلك هدير الرمال او موسيقاها بغير افتعال نتيجة لريح تهب ، او اي سبب آخر يجعل طبقة الرمل العليـا تنحدر من

(٣) ص ٢٠٤-٢٠٩

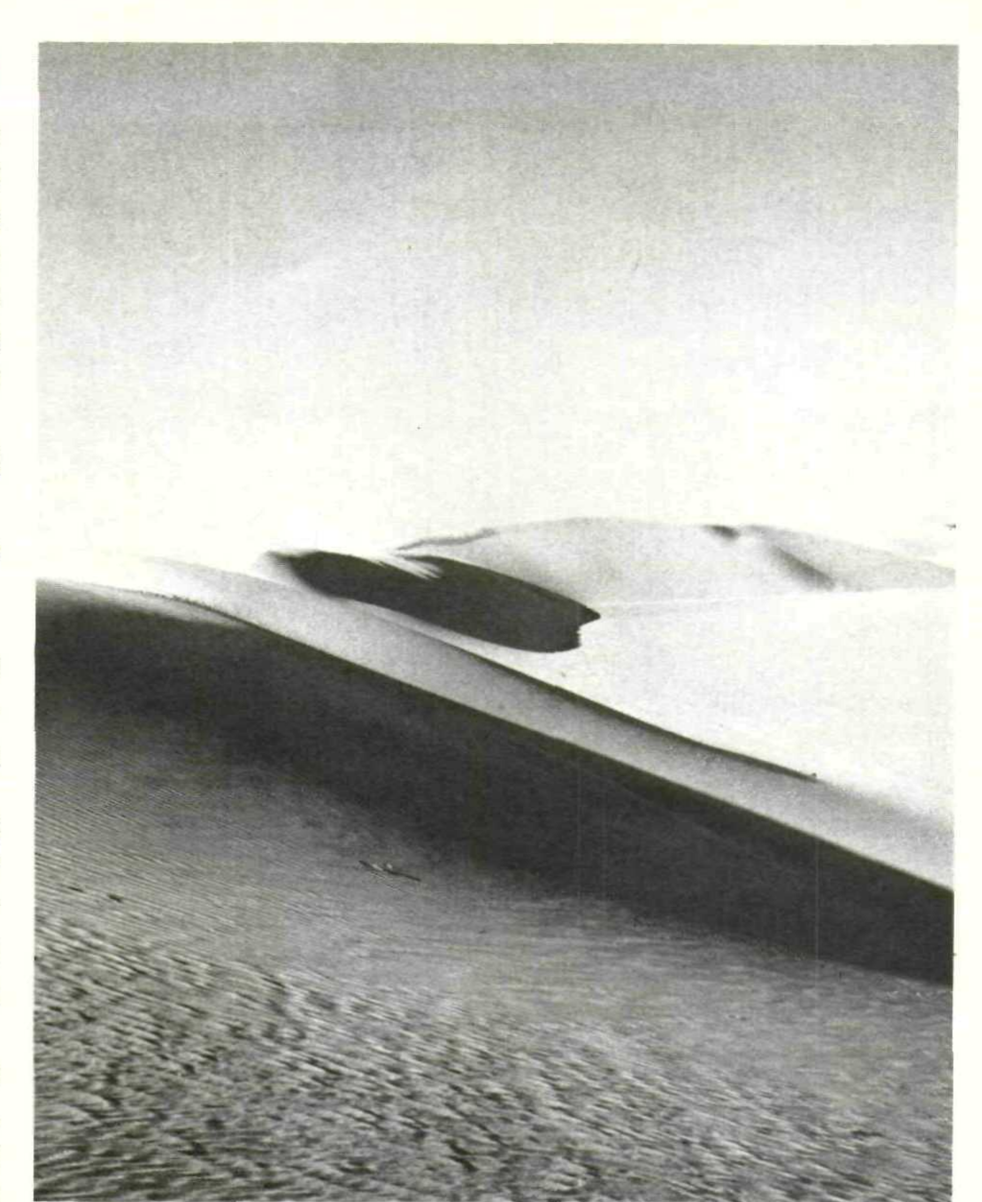


اعلى تل مرتفـع الى ادناه .

واذا كان فلبي قد شبه هدير الرمال تارة بأزيز الطائرة وتارة اخرى بصوت الارغن ، فان برترام توماس شريكه في فخر ارتياد الربع الخالي — على انفراد وقبله بسنة — يشبه تلك الظاهرة التي عاينها اثناء رحلته في تلال «جديلة» بصوت صفارة باخرة . وأنت ترى ان تلك التشبيهات على اختلافها باختلاف الانطباعات الشخصية لكل مؤلف تتفق كلها في وصف ذلك الصوت بالعمق والغلظ مع رنة موسيقية لا شك فيها . وهذه الرنة الموسيقية هي التي دعتهم الى اطلاق اسم «الرمال الموسيقية» على هذه الظاهرة ، كما دعت شعراءنا القدامى من قبل الى الكلام عن «عزف الجن» وعن «تضراب المغنين بالطبل» .

ولم يزل الربع الخالي منذ كشف توماس وفلبي عن وجهه النقاب يجتذب الرحالة والمستكشفين وخاصة من بني جلدتهما وآخرهم ولفريد تزيجر الذي جاب الربع الخالي في سنة ١٩٤٦ ومـا بعدها ، سالكا طرقا اخرى غير التي اختطها توماس او فلبي ، ولم يفته ان يسجل ظاهرة الرمال الموسيقية فهو يصف لنا (٤) كيف فزعت جمال قافلته اثناء هبوطها تلا رمليا شديد الانحدار اذ صدر عنه صوت عال تزايد ارتفاعه وظل مستمرا لبضع ثوان بعد وصول آخر الجمال الى سفح التل ، ويقول تزيجر انه كان قد سمع «زئير الرمال» مرة قبل ذلك في احدى الامسيات بجهة «عروق شيبـان» واستمر الصوت في تلك المرة نحو دقيقة .

(٤) مجلة الجمعية الجغرافية الملكية — المجلد ١١١ (سنة ١٩٤٨) ص ٩



ولا يظنن القارىء ان ظاهرة هدير الرمال او «موسيقاها» خاصة بالربع الخالي او بجزيرة العرب في الجملة ، فانها مشاهدة في كل صحارى العالم حيثما اجتمعت العوامل الطبيعية التي تولدها ، ففي شبه جزيرة سيناء بالقرب من مدينة الطور الى الشمال منها تل يسمى «جبل الناقوس» يصدر عنه هدير كلما انهالت رماله من اعلى الى اسفل ، وكانت العوامل الاخرى كالرطوبة والجفاف واتجاه الريح .. الخ مواتية لحدوث الظاهرة ، ويزعم بدو سيناء ان جبل الناقوس لا يهدر الا في يومي الجمعة والاحد من كل اسبوع ...

وكذلك عاين ظاهرة الرمال الهدارة في الصحراء الليبية اكثر من فرد ولدينا شهادة من رحالة تنقل في الصحراء الليبية من اقصاها الى اقصاها هو ر. أ. باجنولد ، المختص بدراسة الرمال وخصائصها وحركاتها ، وهو يروي (٥) انه لم يسمع صوت الرمال التلقائي وان كان قد قابل من سمعوه ، اما هو فقد احدث بفعله ذلك الصوت في كثبان الرمال بالصحراء الغربية اكثر من مرة بأن كان يمشي فوق الكثيب او يحرك الرمل بيديه فيصدر عنه ذلك الصوت العريض العميق ، ويضيف باجنولد قائلا ان الصوت لا يصدر الا عن الرمال ذات الحبيبات الكبيرة نوعا التي تكون متماثلة حجما وتامة الاستدارة وليس بينها تراب رفيع او حبيبات اصغر منها في الحجم — وهو يصدر في هذا القول عن دراسات تجريبية واختبارات معملية .

---

(٥) مجلة الجمعية الجغرافية الملكية — المجلد ٨٥ سنة ١٩٣٥ ص ٣٦٩

هذا وقد تمكن العلماء من احداث ظاهرة هدير الرمال في معاملهم المرة بعد المرة بأن ارسلوا الرمل على سطح مائل من الزجاج او في انابيب زجاجية مائلة بزاوية معينة مع توفر شروط اخرى من حيث درجة الحرارة والرطوبة .. الخ ، وكتبوا عن ذلك التقارير المفصلة ، ويجد القارىء تقرير منها بقلم العالم الانجليزي الدكتور فوجان كورنيش منشورا في ذيل كتاب فلبي الذي سلفت الاشارة اليه .

وظاهر من هذا التقرير ان عوامل عدة تشترك في احداث ظاهرة الرمال الهدارة اهمها :

١ — مقدار ارتفاع التل او الكثيب الرملي ، وزاوية انحدار سطحه .

٢ — اتجاه هبوب الريح .

٣ — درجة الرطوبة ، اذ لو كانت الطبقة السطحية من الرمل غير جافة ، وبالتالي ملتصقة حبيباتها بعضها ببعض ، لا يحدث الانهيال بالشكل المطلوب .

٤ — حجم حبيبات الرمل ومقدار استدارتها ثم مبلغ تماثلها حجما ، فكلما كانت الحبيبات كبيرة شيئا ما وتامة الاستدارة ومتماثلة الحجم كلما كان ذلك ادعى الى صدور اصوات احتكاك عنها يؤدي ترديدها وترجيعها الى حدوث الهدير .

٥ — وجود «سطح منحدر» داخل التل او الكثيب فليس كل التلال الرملية توجد فيها طبقة سفلية متماسكة ملتحمة بفعل ضغط الطبقات العليا تكون مسطحا مستويا يقف عنده تسلسل انهيال الرمال ، وتحتك به الطبقات العليا في انهيالها ، فتتحول بذلك اصوات الاحتكاك غير الواضحة الى ذلك الهدير العالي الواضح الجرس .

ومثل هذا التفسير «الوضعي» لهذه الظاهرة الطبيعية خطر كذلك لبعض علمائنا في العصر الذهبي للثقافة العربية اذ ينقل الجاحظ عن استاذه ابي اسحق النظام قوله :

يكون في النهار ساعات ترى الشخص الصغير في تلك المهامه عظيما ويوجد الصوت الخافض رفيعا ، وتسمع الصوت الذي ليس بالرفيع رفيعا من انبساط الشمس غدوة من المكان البعيد ، ويوجد لاوساط الفيافي والقفار والرمال والحرار في انصاف النهار مثل الدوي من طبع ذلك الوقت وذلك المكان عندما يعرض له .. قالوا : وبالدوي سميت دوية وداوية وبه سمي الدودوا .. » (٦)

(٦) الحيوان حـ ٦ ص ٧٧

# النزعة الانسانية في الادب العربي الحديث

**بقلم الاستاذ عيسى سليم المصو**

يخطئ من يظن ان الادب العربي، الحديث منه والقديم، خال من العنصر الانساني، او ان العنصر الانساني مفقود في الادب العربي عامة والقديم خاصة. وأود في مستهل هذا المقال الاشارة الى ان معنى العنصر الانساني، او الانسانية، في هذا الصدد، ليس هو نفس المعنى المعروف بصورة عامة. فالانسانية بالمعنى المعروف تعني الشفقة والحنان والنخوة والمروءة واغاثة الملهوف ونجدة المنكوب، وما هذا في مجموعه الا عنصر واحد من العناصر التي يتضمنها معنى الانسانية في المفهوم الادبي.

اما معنى الانسانية في الادب فينتظم سائر شؤون الجنس البشري، واستجابات النفس الانسانية لشتى المؤثرات، وواجبات الاديب نحو جنسه، وانهماكه في احداث اثر فعال في تحويل الناس من الشر الى الخير. وبمعنى آخر، فان العنصر الانساني في الادب معناه وصف حالات النفس البشرية، والاحاسيس التي تجتمع بالانسان في شتى اوضاعه على اختلاف الزمان والمكان. والمهم في هذا ان اجدر الكتاب والقراء والخطباء بالثناء وأحقهم بالتمجيد، سواء في ذلك المتقدمون منهم او المتأخرون، والمشهورون والمغمورون، هم اقدرهم على وصف حالات النفوس وانطباعات المشاعر، وأصدقهم في تسجيل هذه الخواطر والانطباعات، سواء جاء ذلك شعرا او نثرا.

ويتناول الادب الانساني تصوير خلجات القلوب، وما يجول في ارجائها ويستكن في خفقاتها، ويشمل ما يهجس في نفوس المحبين، وفي النفوس الحائرة اذا فقدت سواء السبيل، وفي خاطر الكريم اذا سنحت له بوارق الجود، والخائف اذ اضطرب، والمستضعف اذا اناخ الدهر عليه بكلكله، والمغترب اذا حن لبلاده.

وليس بوسع الاديب ان يمر بمشهد من المشاهد التي تبعث في نفسه الحزن او الفرح دون ان يعبر عن هذا الحزن او ذلك الفرح بالكلام او بالكتابة، ذلك ان للاديب رقة شعور، وارهاف حس، ونفاذ بصيرة، لا تتأتى عند من انعدمت عنده الملكة الادبية، فالاديب اقدر على استشعار مرارة العيش في افواه الفقراء والمنكوبين، وتلمس الظلامات ومواطن الحرمان، فينبري للتعبير عنها بأسلوبه الخاص وتعبيره الخاص نثرا كان او شعرا.

وبما ان الطبيعة البشرية واحدة لا تتغير بتغير المكان او الزمان، جاءت النزعة الانسانية في آداب الامم كلها بنزعة واضحة المعالم بينة الآثار، على اختلاف عمق هذه النزعة بين ادب وآخر. فحينما اختار الاستاذ العقاد مجموعة الشعر الموسومة باسم (عرائس وشياطين) كتب الناقد سيد قطب يقول حول النفس الانسانية في الشعر العربي:

«حينما فرغت من قراءة مجموعة الشعر الموسومة باسم (عرائس وشياطين) من مختارات الاستاذ العقاد التي جمع فيها طائفة من الشعر العربي والشعر العالمي، جد لي رأيان متناقضان: ففي اثناء القراءة الاولى السريعة، لم يلتفت فيها الذهن الى اكثر الاشياء التماعا ... عندئذ قلت: ان الشعر العربي يستطيع ان يقف على قدميه امام الشعر العالمي.

وحينما انتهيت من قراءة المجموعة، وخلوت الى نفسي اتبين موقع كل قطعة وقصيدة، وألمح وراء الالفاظ والمعاني ما ترسمه من ظلال انسانية، وما تصوره من حالات نفسية، عندئذ اشفقت ان تشيل كفة الميزان بالشعر العربي.

«فاذا نظرنا الى الشعر العربي وجدناه فقيرا في الظلال الانسانية، والحالات النفسية، بمقدار ما هو غني بالافكار والمعاني والاستجابات الحسنة المباشرة التي لا تتعمق النفس الانسانية الى مدى بعيد.»

ومن اسباب انشغال بعض الادباء العرب قديما عن الاغراض الانسانية ان اللغة كانت تستعمل اكثر ما تستعمل في اغراض حياة البداوة في العصر الجاهلي، مثل التفاخر بالانساب والمباهاة واشعال نيران الحمية والعصبية القبلية. اما في عصور الانحلال فقد تفرد النثر الفني بمطاوعته للسجع في الاسلوب، الامر الذي ادى الى تعطيل التفكير، والى الابتعاد عن مفهوم الانسانية.

اما في العصور الحديثة فقد سجل الفحول من الادباء اثرا باقيا في الحقل الانساني. فأحمد فارس الشدياق الذي تغرب في شتى الامصار تفيض كتبه كلها بالحب والوفاء لبلاده ولقومه، وأما اديب اسحق وخليل اليازجي ونجيب الحداد وفرح انطون وغيرهم فقد فتحوا آفاقا جديدة في الادب العربي تميزت بالفصاحة والخيال الواسع وحرية الفكر وقوة الارادة، وهذه من ابرز خصائص الانسانية. وقد لعبت المرأة العربية في هذا المضمار دورا كبيرا، ومن النسوة اللواتي ساهمن في هذا الباب عائشة التيمورية الشاعرة الناثرة، ووردة اليازجي، ومي زيادة، وملك ناصف.

ولكن العناصر الانسانية الحقيقية في الادب لم تظهر بأجلى وأروع ما تكون الا عند بروز القصة العربية الحديثة الى عالم الوجود، وذلك سواء أكانت القصة طويلة، «كعذراء الهند» لاحمد شوقي و «زينب» لحسين هيكل، ام كانت

متوسطة ام قصيرة ، على ما في هذه المحاولات الاولى في فن القصة من مآخذ ادبية ابرزها شعورك ان الكاتب يوجه اهتمامه الى مناظر القصة والى الريف المصري فحسب ، كما هو حاصل في زينب .. ولكن رغم ان هذه القصة تفتقر الى دقة البحث السيكولوجي ، الا ان النزعة الانسانية واضحة في نقده لبعض اوضاع الحياة في ذلك الزمن .

ويشتد بروز العامل الانساني فيما تبع هذين الكتابين ، مثـل كتاب «المساكين» للرافعي ، و «النظرات» و «العبرات» للمنفلوطي . اما الكتاب الاول فيستدل على موضوعه من عنوانه ، وأما في العبرات والنظرات فقد عالج الكاتب موضوعات انسانية صرفة مثل الرحمة ، وعبرة الدهر .. وهذه نبذة من ادب المنفلوطي الانساني من كتاب النظرات :

«احب الجمال وأفتتن به كلما رأيته في صورة انسان ، او مطلع البدر ، او مغرب الشمس ، او هجعة الليل ، او يقظة الفجر ، او قمم الجبال ، او سفوح التلال ، او شواطىء الانهار ، او امواج البحار ، او نفحة الغناء ، او رنة الحداء ، او مجتمع الاطيار ، او منتثر الازهار ، او رقة الحس ، او عذوبة النفس ، او بيت الشعر ، او قطعة النثر .»

ثم جاء توفيق الحكيم بقصتيه «عودة الروح» و «الرباط المقدس» ، وفي الكتاب الاول يصور الكاتب الصراع بين صبي وبيئته ، وفي هذه الرواية نظرات سيكولوجية دقيقة ، وفيها عمق ونضوج في تناول الاشخاص . ويظهر الكاتب في القصة الثانية الفساد الاجتماعي السائد آنئذ ، واستهتار بعض النسوة المتعلمات بالعلاقة الزوجية والحياة العائلية . وأما في مجال القصة القصيرة والمتوسطة فقد تناول العقاد ومحمود تيمور النواحي الانسانية المتعددة . ولا شك ان العقاد قد خطا في قصته «سارة» خطوات جديدة لا عهد للأدب العربي بها ، وهذه نبذة وجيزة من قصة «سارة» يتبين فيها الاثر الانساني :

«انه يعرف صاحبته معرفة لا يخفى معها عارض من عوارض التغير ، ولا لمحة من لمحات العين ، ولا همسة من همسات الضمير . يعرف نظراتها ويعرف كلماتها ، ويعرف ما تقوله عن سجية وما تقوله بتكلف واصطناع ، ويعرف ان بعض الخشونة ادل على الحب والاخلاص من بعض المجاملة ..»

وهناك انتاج حديث لادباء كثيرين يجيش بعوامل الادب الانساني لا يتسع المجال لذكرها هنا ، ونكتفي بالاشارة الى رثائيات شوقي ، وشخصيات العقاد ، والايام لطه . وفي مثل هذا الانتاج معقد الرجاء ومناط الآمال التي راودت النقاد في ان يسمو الادب العربي بالانسانية . ومن الخطأ الكبير الاعتقاد ان كتب الادب العربي القـديم تخلو من الانسانية حتى القصائد القصصية الطويلة منها والقصيرة ، ومؤلفات المعري ، تزخر بالانسانية لانه وعى تجارب الحياة وتقصى حالات النفس .

وفي الختام احب ان ابين ان الكتب العصرية في نهضة الادب الحديث ، اي منذ حوالي مائة سنة الى يومنا هذا لا تنحصر اهدافها في بلاغة التعبير وفصاحة التركيب ، بل انها على كثرتها الكاثرة تتناول شخصيات مؤلفيها وبيئاتهم ، وحياة الجماعات والافراد .. ويستشف القارىء من خلالها احوال العصر ونفسيته ومعتقداته وأخلاقه وعاداته ، وهذه لعمري هي الاغراض الانسانية في الادب . وقد عمد الادباء العرب الى الابانة عنها مما جعل الادب العربي الحديث يحتل مكانة مرموقة في الادب الانساني العام .

## اختبر معلوماتك العامة

— ١ —

من أي بلد عربي جاء كل من الشعراء الآتية أسماؤهم :

أ — صفي الدين الحلي .

ب — ابراهيم طوقان .

ج — محمود شوقي الايوبي .

— ٢ —

أ — ما هو الشيء الذي يظل دائما أمامك ولا تستطيع لمسه أو رؤيته ؟

ب — ما هو الشيء الذي تعطيه لغيرك ويجب عليك ان تحافظ عليه ؟

ج — ما هو الشيء الذي يتبرع به جميع الناس ، ولا يقبله الا القليلون ؟

— ٣ —

أ — من واضع القسم الذي يقسمه الاطباء عند التخرج ؟

ب — من هو الفيلسوف العربي الملقب بـ «رهين المحبسين» ؟

ج — من هو الفيلسوف الملقب بـ «فيلسوف العرب» ؟

— ٤ —

أ — ما اسم أول عربي فطن الى توزيع مهام الدولة واسنادها الى وزراء مختصين ؟

ب — ما اسم العالم العربي الذي عرّف الداء والدواء ؟

ج — ما اسم أول امرأة نالت جائزة نوبل في الآداب ؟

(الاجوبة على صفحة ٤١)

# قشرة الموز

**قصة قصيرة** — بقلم الاستاذ محمود عيسى المشهدي

**الكاتب**

ولد في المدينة المنورة عام ١٣٥٥ هـ .. تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي فيها .. التحق بكلية الآداب بجامعة القاهرة ونال شهادة الليسانس في الفلسفة منها .

كنت أحبه رغم كل عيوبه ورغم كل تصرفاته الشاذة العجيبة ، ورغم كل ما قيل عنه . فقد كان انسانا غريب الأطوار ، شاذ التصرفات الى درجة مقلقة بحيث لا يمكنك وأنت تنظر بعين المجتمع الى تصرفاته الشاذة الغريبة سوى ان تحكم عليه ، كما حكم كل الناس ، بأنه مجنون !! ولكنك أيضا لا تملك اذا نظرت اليه بعين الانسانية سوى ان تقول عنه انه انسان .

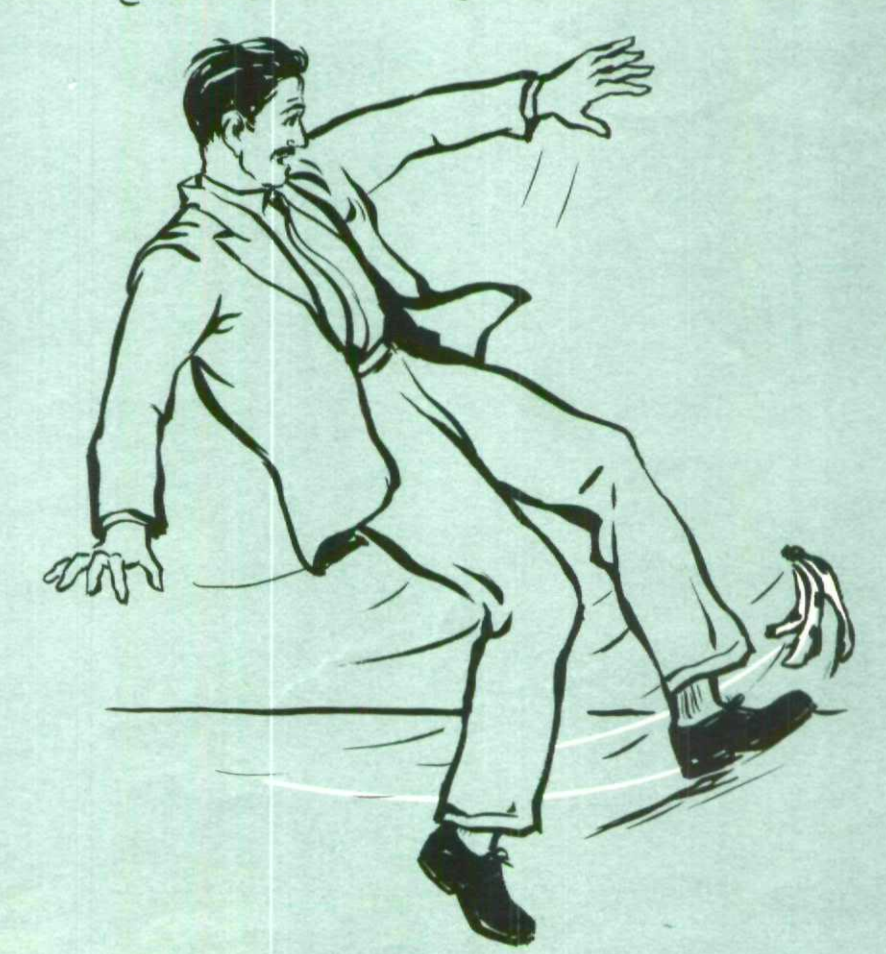
انسان أحب الحياة ولكنه أخطأ في التعبير عن حبه للحياة . فلقد كان — يرحمه الله — يحبّ الحياة الى درجة الجنون ، ويتعلق بها تعلق الطفل بأمه وتعلق المحب بمحبوبته . كان يقبل على الدنيا اقبال كهل ليس بينه وبين النهاية المحتومة سوى بضع خطوات ، ومع هذا تراه يريد ان يبعد عن تفكيره شبح هذه النهاية وذلك بشدة الانغماس في الحياة ، وحرصه عليها ، واقباله على متعها ، وتشبثه بها مثل تشبث الغريق بقطعة من القش طافية فوق سطح الماء ، وكأنه يريد ان يثبت لنفسه انه لن يموت أبدا .

ولكن صديقي لم يكن كهلا شعر بوطأة الموت فراح يبعد عن نفسه هذا الشعور المقلق وذلك باقباله على الحياة وتعلقه بها وكأن الموت لا يأتي الا لمن يتوقع الموت والا لمن ينتظره ! . كما ان صديقي لم يكن مريضا أعياه المرض ولا منقذ له منه الا بمعجزة تأتي بها السماء ، فأخذ يتشبث بالحياة عسى ان تتحقق المعجزة يوما ما فلا يموت .

كلا .. لم يكن صديقي كهلا قد هدّمته الأيام ، ولم يكن مريضا قد أعياه المرض . بل كان شابا في الثلاثين من عمره ، صحيح البدن وكأنه أحد احصنة الحصاد ، ولكنه مع هذا كان يقبل على الحياة اقبال كهل في السبعين من عمره ويتعلق بها تعلق المريض الذي لم يفارق فراش المرض لعدة سنين على أمل ان تتحقق بين لحظة وأخرى تلك المعجزة التي تبعد عن عينيه شبح الموت .

كان صديقي يخاف الموت ويخاف كل ما من شأنه ان يؤدي اليه !! — تماما مثلما يفعل أكثر الناس عندما يخافون الظلام خشية ان تخرج عليهم فيه الأشباح المرعبة التي لا وجود لها الا في خيالهم الخاص .. فتراهم يتغلبون على الظلام بشتى الوسائل وبكل الطرق ، فلا يغمض لهم جفن ولا يهدأ لهم بال الا عندما يكون كل المكان الذي يوجدون فيه مضيئا ، ولا يشعرون بالأمن والطمأنينة الا عندما تطمس أشعة الشمس كل تلك التخيلات التي لا يتصورونها الا في الظلام . ولذا تراهم يتمنون دائما لو أن الشمس لا تغيب أبدا حتى لا يوجد شيء يخيفهم أو يرعبهم فيستسلموا عندئذ للنوم في أمان وسلام دون الحاجة الى الكثير من الاغطية التي يتدثرون بها من الرأس حتى أخمص القدمين سواء كان ذلك في الشتاء او الصيف ، ودون الحاجة الى أن تخفق قلوبهم بشدة أثناء الليل لأقل حركة أو لأبسط همهمة بجوار الباب او النافذة أو السرير .

فهؤلاء الناس يخافون الظلام خشية ان تتوقف قلوبهم فجأة عندما يشعرون وهم نيام بشيء ما يحتك بهم ، أو يتمايل أمام أعينهم ،



حتى ولو كان ذلك الشيء ذيل قطة أليفة . وكذلك كان حال صديقي .. فلم يكن يخاف الظلام خشية الأشباح التي لا يؤمن بوجودها ... بل كان يخاف الظلام لأن أشياء كثيرة يمكن أن تحدث فيه ، وهو يخشى أن يكون من بين هذه الأشياء الكثيرة شيء واحد فقط يمكن ان يؤدي به الى الموت وهو الذي يخاف .. الموت .

وليس الظلام وحده هو الذي كان يخيف صديقي على حياته .. بل كانت هناك أشياء كثيرة ... كثيرة جدا أهمها المرض . فتراه لأقل احساس بوجع في الرأس او بتعب في المفاصل يهرع حالا الى كل أطباء البلدة واحدا واحدا ، هذا اذا وجدت لديه القدرة على مفارقة فراشه مدعيا ان هذه الأشياء هي دلائل الموت واعراضه ، ولا تطمئن نفسه الا عندما يرى أمام عينيه الكثير من الادوية ، وكأنها في نظره الأمان الوحيد ضد الموت .

وكان صديقي يبادر كلما مات أحد في البلدة الى تسقط الأخبار عن سبب موت ذلك الشخص ، وعن مرضه ، وعن الطبيب الذي تمت على يديه الوفاة . فتراه يقاطع ذلك الطبيب وكأنه السبب في وفاة ذلك الشخص ، الى ان جاء يوم كان صديقي قد قاطع فيه كل أطباء البلدة الصغيرة ، لأن بعض الناس قد ماتوا على أيديهم ، او لأنهم لم يستطيعوا انقاذ بعض الناس من الموت .

ولم يكن صديقي يخاف الظلام والمرض وحدهما ، بل كان يخاف كل الطرق التي يمكن ان تؤدي الى الموت .. الى موته . فتراه يخاف كل شيء حتى العربات التي تسير بسرعة السلحفاة ، فلا يعبر الشارع الا عندما يكون خاليا تماما من كل أنواع العربات حتى لو اقتضى الامر ان يقف طوال النهار في مكانه منتظرا اللحظة التي يخلو فيها الشارع فيقوم عندئذ بعبوره .

ولذلك كان صديقي لا يستقل العربات قط مهما كان بعد المكان الذي يريد الوصول اليه حتى يتجنب الحوادث التي يمكن ان تنشأ عن التصادم بين العربات ، والتي يمكن ان تؤدي به الى الموت ، مثلما حدث للكثيرين . ولذا كان صديقي يستخدم الحمار في تنقلاته لأن التصادم بين الحمير لا يؤذي .. غير عابىء باستهزاء الصبيان له أو بأذاهم للحمار الذي يملكه . كذلك كان صديقي يخاف العمارات العالية ويخشى المرور بجوارها أو زيارة أحد فيها لأن المساكن العالية أكثر عرضة للسقوط والانهيار ، وعندما يكون الانسان تحت الانقاض لن يكون له عندئذ أي مفر من الموت ، ولذلك كان صديقي يسكن في منزل بسيط لا يتكون الا من طابق واحد فقط . ولم يكن بيته مبنيا من الطوب أو الحجارة أو الاسمنت .. بل كان مبنيا من الخشب الخفيف ولا شيء على السقف غير قطعة كبيرة من الالومنيوم التي لا تؤذي اذا ما تعرض المنزل للسقوط وللانهيار ... ذلك المنزل البدائي الذي لم يكن يحميه من عواصف الشتاء ومياه الأمطار ولا من لهيب الصيف وحرارة الشمس المحرقة كان مسكن صديقي المسكين .

ولكنه مع كل هذا كان يشعر فيه بالأمن الذي ينتفي معه كل تهديد بالموت . كذلك كان صديقي يتجنب اشعال نار في منزله لأن النار تسبب الحرائق ، ولذلك تراه متى اضطر الى اشعال النار لأي سبب من الأسباب لا ينام الا بعد ان يكون قد نهض من فراشه عشرات المرات ليتأكد من أنه قد أخمد تلك النار فعلا .. وذلك خوفا من أن تمتد منها شرارة تصيب الأثاث أو الملابس فيشتعل المنزل عندئذ ويموت صديقي في سريره ويصبح كوما من الرماد الباهت .

ولهذا السبب نفسه لم يدخل صديقي الكهرباء الى كوخه الصغير وبقي كما كان أهل العصر القديم يستضيء بنور الشمع وبضوء قناديل الزيت .

لقد كان محروما من أشياء كثيرة برغم المال الوفير الذي يوجد لديه اذ أن الأشياء الحديثة في نظره تجعل الانسان أكثر عرضة للموت وللحوادث رغم ما يمكن ان تمنحه من اللذة والمتعة ومن التغلب على صعوبات الحياة . ولكن صديقي لم يكن يبحث عن الحياة السهلة ، بل كان يبحث عن العمر الطويل حتى ولو عاشه في عذاب مستمر وشقاء دائم .

أشياء كثيرة .. كثيرة جدا .. كان صديقي يفعلها ، وكان يكفي بعضها ليقول الناس عنه أنه مجنون .. فيلتف حوله الصبيان يستهزئون به كلما مر من أمامهم ، أو يضايقونه بأذاهم حتى عندما يكون في منزله المتواضع الغريب .

ولكن صديقي لم يكن مجنونا تدل تصرفاته العجيبة على انه قد فقد آخر ذرة من العقل فأصبح يتصرف وكأنه يعيش في عالم خاص به وحده .. بل كان انسانا وانسانا عاقلا ، ولكن تلك التصرفات الشاذة ما هي الا تعبير عن عقدة نفسية كان هو واقعا تحت تأثيرها مثلما يقع أكثر الناس تحت ضغط بعض عقدهم النفسية التي تشكل تفكيرهم ، وتلون اتجاهاتهم ، فتصبغ تبعا لذلك سلوكهم بصبغة فريدة في نوعها . وعلى قدر شدة العقدة النفسية وعمقها يتقبل الناس سلوك ذلك الشخص المعقد او ينفرون منه ، فيرثون له او يستهزئون به ..

وكذلك كان صديقي واقعا تحت تأثير عقدته النفسية التي نتجت عن فقده لكل أفراد عائلته الكبيرة ، عندما ماتوا جميعهم تحت أنقاض منزلهم الضخم الكبير .. ولم ينج منهم أحد غير صديقي المسكين الذي كان خارج المنزل في ذلك الوقت .

ولقد كان قبل ان تحدث له ولعائلته هذه الكارثة شابا ذكيا تفاخر به البلدة الصغيرة أبناءها .. وكان اجتماعيا لدرجة بعيدة يحب الناس ويخالطهم ويستمتع بصحبتهم .

ولكن .. منذ أن حدثت له تلك الحادثة المؤلمة ، ومنذ ان فقد جميع أفراد أسرته تحت أنقاض ذلك المنزل الكبير ... تبدّلت طباعه .. فأصبح كثير الانطواء على نفسه ميالا الى العزلة والتفرد ، لا يحب الناس ولا يخالطهم . ولم تعد الابتسامة تعرف طريقها الى شفتيه أو الى قلبه منذ ذلك اليوم المؤلم ، وأصبح شديد التعلق بالحياة كأنه يريد ان يعيش حياته وحياة كل أفراد أسرته الكبيرة الذين ماتوا تحت الانقاض .

لذلك كنت أحب صديقي وكنت أرثي له ولحاله .. وعبثا كنت أحاول أن أخلّصه من عقدته ، وأن افتح أمام عينيه نوافذ المستقبل والصراع والمغامرة والكفاح اذ ان هذه الأشياء في نظري هي الحياة . وما الموت الا حادثة عابرة من حوادث الحياة .

ولكن صديقي لم يكن يحفل بكل هذا الذي كنت أقوله له ... كان غارقا في دوامة كبيرة اسمها الخوف من الموت .

الى ان جاء يوم وقفت فيه أتلقى العزاء ... في صديقي .. !!

كنت أقف أتقبل عزاء الناس فيه وأنا أغالب نفسي من الضحك المشوب بالبكاء كلما تصورت وجهه أمام عيني ، وكلما تخيّلت حرصه الشديد على الحياة ، وكل تلك التصرفات الغريبة ، وكل ذلك الذي كان يفعله لكي يتجنب الموت .. فلقد مات صديقي .. بسبب قشرة موز مهملة كانت ملقاة على قارعة الطريق انزلقت عليها قدمه ، فسقط على ظهره فاقد الحركة والحياة !!.

# أربعة آلاف منزل

في العاشر من شعبان ١٣٨٢ (١٥ يناير ، ١٩٦٣) تسلم السيد عبدالله بن سعد القحطاني بيته الجديد في مدينة العمال في الدمام .. وليس في هذا الخبر من جديد سوى ان هذا البيت الذي بني بموجب برنامج تملك البيوت في ارامكو يعتبر مرحلة هامة في تاريخ هذا البرنامج ، فقد سبق البيت المذكور ٣٩٩٩ منزلا تملكها موظفو الشركة ، عن طريق الشراء او البناء ، في مختلف المناطق ، بفضل قروض طويلة الامد منحت لهم بموجب برنامج تملك البيوت هذا . وان السيد عبدالله اذ يفخر بأن بيته الجميل يحمل الرقم «٤٠٠٠» يعلم بأن هذا البيت ستليه بيوت كثيرة سيمتلكها زملاؤه الموظفون في الشركة ، بنفس الطريقة .

يعود تاريخ انبثاق فكرة برنامج تملك البيوت التابع لارامكو الى عام ١٩٤٨ ، عندما شعرت الشركة بضرورة انشاء مساكن ملائمة لعائلات موظفيها العرب السعوديين في المناطق السكنية المجاورة .

وقد حظيت تلك الفكرة مبدئيا بموافقة عدد من المسؤولين في الحكومة العربية السعودية . وفي مطلع عام ١٩٥١ تقرر المضي في البرنامج نفسه على اساس تجريبي قبل الحصول على موافقة رسمية على المشروع من قبل حكومة المملكة العربية السعودية ، وذلك عن طريق قروض تمنحها الشركة للموظفين العرب السعوديين .

هنا وقد ظل المشروع قيد البحث والدراسة ورهن التغيير والتعديل الى ان صدرت الموافقة على القروض الاولى في ١٧ يوليو ١٩٥١ . وفي شهر يوليو ١٩٥٢ ، نشرت الشركة نصوص مشروعها الاساسي لقروض البيوت . وقد بقيت هذه النصوص سارية المفعول مع بعض التغييرات والتعديلات الى ان وافقت الشركة ، تمشيا مع اقتراح قدمته الحكومة ، على ان تتحمل ٢٠ في المائة من مجموع قرض الموظف المدين به . وبفضل هذه المزية في تسهيل التسديد ازداد اقبال الموظفين العرب السعوديين على الاشتراك في برنامج تملك البيوت التابع لارامكو .

وتجدر الاشارة هنا الى ان اول موظف عربي سعودي اشترك في برنامج تملك البيوت كان السيد عقيل عبدالله عقيل وذلك في عام ١٩٥١ .

وقد عاضدت الحكومة السعودية المشروع بأن خصصت عددا من قطع الاراضي الملكية حيث يتمكن الموظفون من الحصول على قطع من اراضي البناء بدون مقابل .

وفي عام ١٩٥٦ ، جعل الحد الاعلى للقرض ٣٥٠٠٠ ريال سعودي ، اي ما يعادل ٤٨ ضعف الراتب الشهري للموظف المستدين مضافا اليه علاوة السكن . وقد ادى هذا التدبير بالنسبة للموظف ذي الدخل المنخفض ، الى المزيد من المساعدة ، اذ اصبح له الحق في ان يقترض مبلغا اكبر ويحصل بالتالي على بيت افضل .

لقد عملت الشركة على ادخال تحسينات على تصميم البيوت ، وجودة مواد البناء ، والمهارة في العمل . وللسير قدما في تنفيذ البرنامج ، زودت ارامكو مكاتبها في كل من الظهران وبقيق ورأس تنورة بالعدد الكافي من الموظفين .

السيد عبدالله بن سعد القحطاني ، صاحب المنزل رقم ٤٠٠٠ يتسلم من المستر ن. أ. سكاردينو ، مدير منطقة الظهران ، القسط الاخير من القرض الذي منحته اياه ارامكو لبناء بيت له بموجب برنامج تملك البيوت ليسلمه بدوره الى المقاول .



لتقديم المشورة والمعلومات الاساسية الى الموظفين العرب السعوديين الراغبين في الاشتراك .

وفي عام ١٩٥٨ عدل مشروع تملك البيوت ثانية بقصد تبسيط ادارته . وقد افاد الموظفون الذين يتقاضون رواتب اعلى من رفع الحد الاقصى للقرض . كما شرع في تشييد بيوت نموذجية في مناطق البناء الرئيسية في الدمام ، وحي رحيمة ، ومدينة بقيق ، لتوجيه الموظفين وارشادهم الى بناء بيوت ذات تصميم حديث ، كما استعملت هذه النماذج ايضا كمكاتب لاعمال ممثلي برنامج تملك البيوت ، ومرافق للصفوف الملحقة بادارة ارامكو الطبية لتعليم التدبير المنزلي ورعاية الاطفال لزوجات موظفي الشركة وبناتهم .



بعض البيوت الحديثة التي بناها موظفو الشركة العرب السعوديون في حي الروضة بالخبر بموجب برنامج تملك البيوت .

## شروط تطبيق برنامج تملك البيوت

١ — ينص برنامج تملك البيوت التابع لأرامكو على تقديم قروض فقط ، وليس على بناء بيوت للموظفين .

٢ — تقدم الشركة المساعدة المالية للموظفين العرب السعوديين الذين يحق لهم بناء او شراء او تحسين بيوت لهم ملائمة لسكن عائلاتهم ، ولا تمنح القروض لبناء او شراء او تحسين ممتلكات للايجار او مبان تشاد لأغراض البيع والشراء .

٣ — ولكي يكون الموظف مستحقا للقرض يجب ان يكون سعودي الجنسية ، وذا صحة جيدة ، وبالغا من العمر عشرين سنة او يزيد .. وهناك شروط اخرى تشرح للمتقدم بالتفصيل .

ويتفاوت الحد الاعلى للقرض باختلاف الدخل الشهري للموظف المشترك .

وما دام المقترض موظفا لدى ارامكو فان الشركة تتحمل ٢٠ في المائة من القرض المستدان كاعانة . ويشمل هذا رسم الخدمة البالغ ٥ في المائة .

اما طريقة تسديد القرض فتتم على اقساط شهرية منتظمة تحسم عادة من رواتب الموظف المشترك ، بصورة تلقائية . وتبلغ نسبة الحسم عادة ٢٠ في المائة من الراتب الشهري مضافا اليها العلاوة التي تدفعها الشركة للسكن . كما يتراوح معدل فترة التسديد بين ١٢ و ١٥ سنة . وكلما زاد راتب الموظف كلما قصرت فترة تسديد القرض .

هذا هو نموذج لأحد البيوت التي بناها موظفو ارامكو في بلدة سيهات بموجب برنامج تملك البيوت

ومن ميزات مشروع تملك البيوت التابع لارامكو انه في حال وفاة الموظف المشترك – لا سمح الله – تلغي الشركة باقي القرض المستدان . اما اذا اصيب الموظف المقترض باقعاد كلي دائم فتلغي الشركة قسما من باقي القرض المستدان او كله .

هذا ويمكن لاي من موظفي الشركة العرب السعوديين ان يختار اي موقع مقبول في منطقة تمتد من الهفوف الى الجبيل . اما موظفو الشركة المعينون بصورة دائمة في الرياض او جدة ، فيمكنهم ان يمتلكوا بيوتا في تينك المنطقتين بواسطة برنامج القروض .

وتتم اجراءات قروض تملك البيوت بموجب نظام خاص يتقدم المشتركون بمقتضاه بطلبات الى رؤسائهم في العمل . ومن ثم ترفع الطلبات الى قسم تملك البيوت لدراستها والنظر فيها لمعرفة ما اذا كانت شروط الاشتراك مستوفية في الموظف المتقدم . وفي سبيل هذا الغرض تقوم الشركة بدورها بتقديم ارشادات واستشارات قيمة بواسطة ممثلين في منطقة العمل مزودين بوسائل نظرية وفنية .

ففي حالة رغبة الموظف في بناء او شراء بيت تزيد تكاليفه على قيمة القرض المحدد له ، يتحمل الموظف نفسه قيمة الفرق .

## الإنجازات

تدل الاحصاءات على ان عدد البيوت التي بنيت منذ بدء البرنامج في عام ١٩٤٨ وحتى عام ١٩٥٧ بلغ ٦٥٣ مسكنا . وتبين الاحصاءات الحالية ايضا ان نسبة ما تم تملكه من البيوت حتى الآن قد بلغت معدل انجاز بيتين في اليوم الواحد . وقد حصل (حتى ١٠ شعبان ١٣٨٢) ٤٠٠٠ موظف على بيوت لهم بموجب البرنامج .. ويجري بناء بيوت عديدة لموظفين آخرين ، كما يقوم في الوقت الحاضر مئات غيرهم بانهاء الاجراءات اللازمة لنيل قروض مماثلة .

ويلاحظ ان الدمام ، عاصمة المنطقة الشرقية ، هي اكثر المناطق السكنية المفضلة . وعلى العموم ، فان غالبية الموظفين المشتركين في برنامج تملك البيوت قد بنوا بيوتهم في مناطق سكنية يسهل التنقل فيما بينها وبين مناطق اعمالهم .

ويبلغ ما صرفته الشركة حتى ٣٠ يونيو ١٩٦٢ بـ ١١٥ مليون ريال سعودي (٢٥,٥ مليون دولار) كقروض للبيوت .

## تنمية المناطق السكنية

ان اقصى ما تتطلع اليه ارامكو في اسهامها في هذا البرنامج هو انشاء مناطق سكنية جديدة والمساعدة في توسيع المناطق السكنية القائمة ، وجعلها تقوم على اسس حديثة .

ونظرا لازدياد عدد مساكن مشروع تملك البيوت في المناطق السكنية القائمة ، فقد واجه المسؤولون في المجالس البلدية مشاكل ناجمة عن توسع المدن . وهنا وجدت ارامكو نفسها ملزمة بتقديم المشورة الفنية الى بلديات الدمام والخبر والقطيف وغيرها . ولذلك فقد وضعت خرائط مدن متكاملة لكل من هذه المناطق السكنية القائمة التي لم يسبق ان اعدت لها مثل هذه الخرائط من قبل .

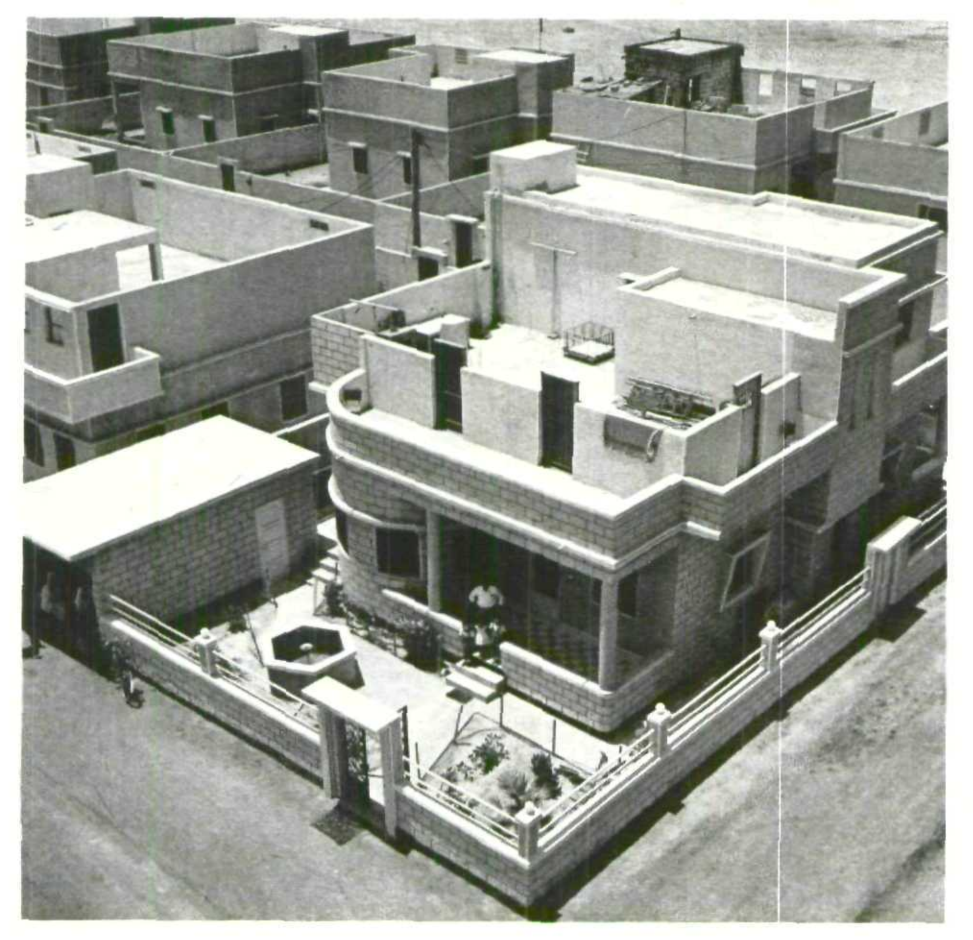
وفي عام ١٩٦١ تمت الخطوة الاولى الهامة في برنامج مساعدة الشركة المالية لتنمية المناطق السكنية عن طريق القروض ، كما وافقت الشركة على ان تقرض بلديتي الدمام والخبر مبلغا من المال في حدود ٣٨ ٢٥٠ ٠٠٠ ريال سعودي (٨ ٥٠٠ ٠٠٠ دولار) للتخطيط والتطوير ولانشاء شبكات حديثة للماء والمجاري .

اما عدد الاتفاقيات التي وقعها الموظفون العرب السعوديون من اجل بناء او شراء بيوت لهم بموجب برنامج تملك البيوت حتى نهاية عام ١٩٦٢ المنصرم فهي على الترتيب التالي :

| المنطقة | عدد الاتفاقيات |
|---|---|
| الظهران | ٢١٥٦ |
| رأس تنورة | ١٢٧٦ |
| بقيق | ٩٨٤ |
| جدة | ٥٢ |
| الرياض | ٤ |
| **المجموع** | ٤٤٧٢ اتفاقية . |

ولقد كان لاقامة البيوت الحديثة ذات النمط الهندسي الجميل ، في مناطق طبيعية صحية للسكن ، الاثر الاكبر في تشجيع المناطق بأجمعها على تحسين اساليب فن البناء وطرق تصميمه .

جانب من حي رحيمة تظهر فيه بعض البيوت النموذجية ذات النمط الهندسي الجميل التي بناها موظفو ارامكو السعوديون بمساعدة الشركة .



كما كان لتزويد بيوت برنامج تملك البيوت التابع لارامكو بوسائل المنافع العامة وتزايد اقبال موظفي ارامكو على استعمال الكهرباء والغاز ايضا تأثير ظاهر على باقي افراد المجتمع .

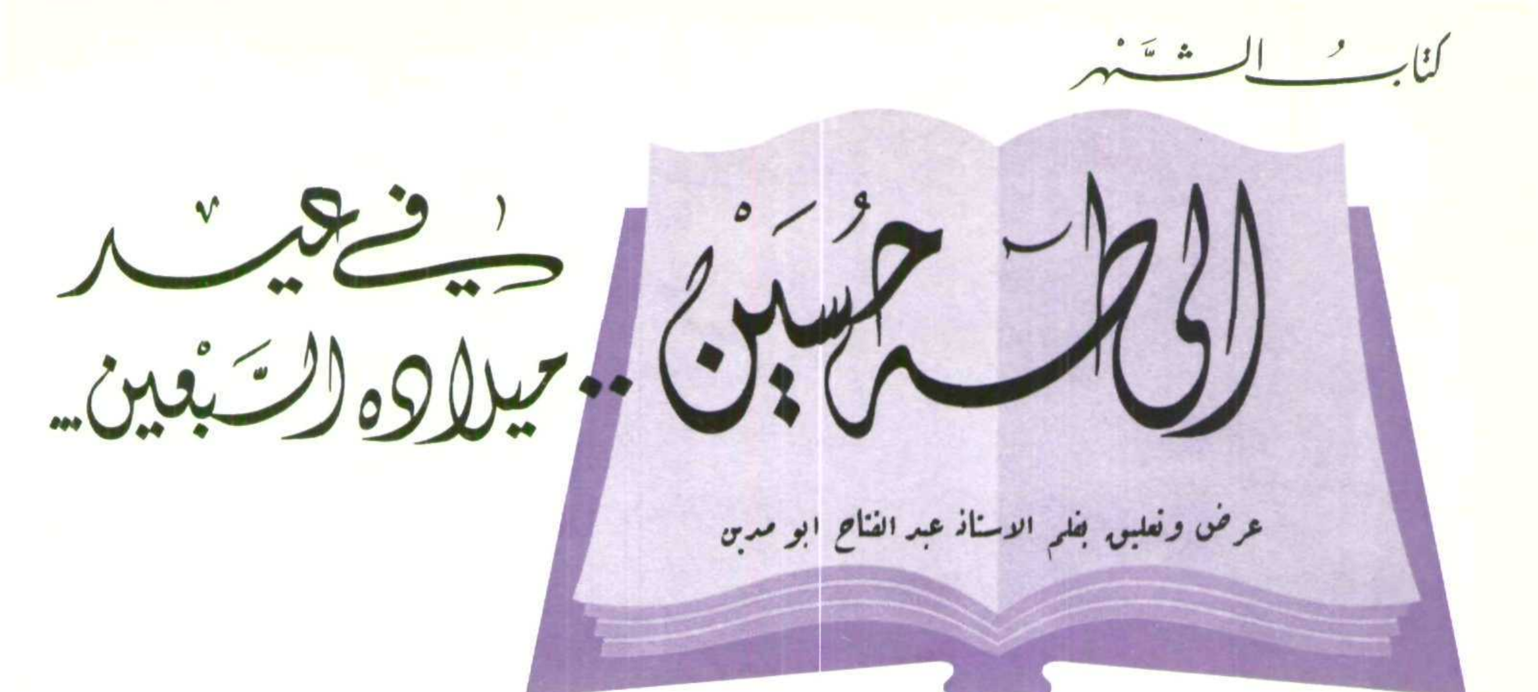
ونتيجة للمساعدات التي قدمتها ارامكو بشأن وضع مخططات حديثة للمدن ، فقد ادخلت تحسينات على شبكات الطرق في المناطق السكنية والوسائل الصحية فيها والتمهيد لاقامة الحدائق العامة .

هذا ، ولم تهمل ارامكو الناحية التعليمية في المناطق السكنية ، فقد بنت بالتعاون مع الحكومة مدارس لابناء موظفيها القاطنين في هذه المناطق وبناتهم . ففي بقيق مثلا ، بنيت مدرسة للبنين واخرى للبنات ، وفي حي رحيمة بنيت مدرستان للبنين ، وهناك ثالثة للبنات ما زالت في طور الانشاء ، وفي الخبر ثلاث للبنين ورابعة للبنات في طور البناء . اما في الدمام فقد تم بناء ثلاث مدارس للبنين ، وسيشرع في انشاء مدرستين للبنات قريبا ، ان شاء الله .



منظر جوي لمنطقة السكن في الدمام التي تضم عددا من البيوت التي بناها الموظفون السعوديون بموجب برنامج تملك البيوت التابع لأرامكو

هذا بيت آخر من البيوت الحديثة التي يمتلكها الموظفون العرب السعوديون في حي رحيمة ، وقد تجلى فيه جمال التصميم .




هذا هو اسم الكتاب ، الذي ألف بمناسبة بلوغ عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين عامه السبعين من عمره المديد ، ان شاء الله ، وتبلغ صفحاته اكثر من خمسمائة صفحة ، منها (٤٥٦) باللغة العربية وثمان وسبعون باللغتين الانجليزية والفرنسية .

وهذا الكتاب يشتمل على دراسات مختلفة هي عبارة عن فصول كتبها تلاميذ طه حسين ومريدوه واصدقاؤه ، وقدم له واشرف على اعداده الاستاذ عبد الرحمن بدوي .

والذي يلفت النظر ، ان هذا الكتاب لم ينل منه طه حسين الا المقدمة التي تقع في صفحتين ، وترجمة حياته في ثماني صفحات وبضعة اسطر ، وكذلك خصص فيه سبع صفحات ونصف الصفحة لمؤلفاته ، أما باقيه فموضوعات ودراسات .. لا علاقة لطه حسين بها ، ولا علاقة لها بطه حسين .

وكان ينبغي ، بل كان يجب ان يكون هذا الكتاب الذي يقدم الى هذا الرجل العملاق في عيد ميلاده السبعين كهدية وتحية لنضاله وكفاحه وصموده ، دراسة لطه حسين الكاتب الذي ما زال يحمل القلم منذ اكثر من نصف قرن ، مجاهدا مكافحا .. على حين انه لم يستمتع بنعمة البصر . ولذلك فان نبوغه وعملقته ترجع الى صبره الطويل ، وتحمله للمكاره وجلده. وقد لاقى ما لا حد له من العناء في سبيل العلم والثقافة والأدب . بدأ يتعلم في المكتب .. ثم التحق بالأزهر وهو فتى ، وترك الأزهر ليلتحق بالجامعة المصرية القديمة ، فتتلمذ على بعض المستشرقين ثم سافر الى باريس لينهل من بحور العلم الغزيرة الدافقة اشباعا لطموحه ، وتحقيقا لرغائبه العالية ، ونفسه السامية .

وطه حسين الاديب العملاق الذي لم تهزه الاحداث ولم تهزمه الحملات التي شنت عليه وهو يؤدي رسالة الادب والثقافة ، خدم الادب ، وقدم له تراثا خالدا لا ينضب له معين ..

خدم الادب العربي زهاء خمسين عاما ، لم يهن ولم يستكن ، ولم يضعف له جنان . فقد قرب الادب القديم الى اذهان المعاصرين ، دراسة وتحليلا وتبسيطا ، وحبب الى الناس الشعر القديم والأدب القديم ، بما بلور به هذا الشعر والادب بأسلوبه الطلي المشرق الخاص الذي ينفرد به عن غيره من الادباء القدامى والمحدثين .

وطه حسين .. الذي ألف وترجم حوالي خمسين كتابا في شتى الفنون الادبية والتاريخية ، ودرس الادب الفرنسي وبرع فيه ، ودرس الادب اليوناني والتاريخ اليوناني القديم دراسة عمق وفهم واسعين ، وألف في السيرة ، وكتب في التاريخ ، باسلوب ادبي رائع ، وحبب الى الناس التاريخ والادب ، وحقق «مجانية» التعليم حين كان وزيرا للمعارف .. هذا الرجل الذي وهبه الله نعمة الذكاء والفهم وسعة الافق ، حتى اصبح يضرب به المثل في الاحاطة بضروب الثقافة والادب ، هذا الرجل العلم الذي لم يقف انتاجه الى اليوم وقد تجاوز السبعين ولم ينل العجز قلمه ولم يشح فكره ولا ذاكرته الوقادة المجددة المبتكرة ، يؤلف عنه كتاب بعد سبعين عاما ، ويقدم اليه هدية .. ولكن هذا الكتاب لا يحفل بطه حسين ولا بأدبه ونضاله ككاتب وكمفكر وكعلم قل نظراؤه في العصر الحديث .

كان يجب أو اقل ما يجب على ابناء طه حسين واصدقائه ومحبيه ، ان يكون كتابهم هذا وقفا على دراسة مؤلفات طه حسين ، ومذهبه الخاص في النقد ، واسلوبه فيه ، واسلوبه الادبي الذي استقل به ، وكفاحه المجيد في سبيل الثقافة والادب . ولكن مع الاسف ، ان هذا

Dhu al-Qadah

~~Shawwal~~ 1386

p. 6

NONE




طابع بريد يرجع تاريخ صدوره إلى العهد العثماني في الجزيرة العربية وقيمته نصف قرش .

نموذج لطابع بريد قديم يحمل اسم مكة المكرمة ويرجع عهده الى عام ١٣٤١ ه .

PICT. 139

* "طوابع البريد" من المواضيع التي لم تنضب على صفحات "القافلة"

٧٨ ب

المؤلف جاء بعيدا عن الهدف الذي كان ينبغي ان يكون فيه . ماذا يفيد طه حسين ، وماذا تعنيه هذه الابحاث السيارة ، لتقدم اليه كهدية ؟.. انها هدية غير ثمينة . وهل هذا هو التقدير الذي يقدم الى علم كطه حسين ؟ كان في مقدور الاستاذ عبد الرحمن بدوي .. وكان في مقدور اصدقائه الذين كتبوا هذه الدراسات ، ان يجعلوها عن طه حسين ومن كتب طه حسين ، اما ان تكون غير ذلك ، فلا اعتقد ان لها اي جدوى ، او تصل الى الهدف المراد منها .

والذي اعرفه ان لطه حسين محبين في كل البلاد العربية ، حتى ان بعضهم يحفظ من مؤلفاته أشياء وأشياء ، ولن يرضيهم بأي حال من الاحوال ، ان تكون الهدية الى طه حسين على هذه الصورة الضعيفة البعيدة عن الهدف ، ولو طلب اليهم الاستاذ بدوي او غيره ان يكتبوا عن طه حسين وآثاره ، تقديرا لعلمه وجهاده الطويل ، لما تأخر منهم أحد ، او تخلف !

ولا اظن ان محبي طه حسين أقل من اصدقاء الاستاذ الكبير عباس محمود العقاد ومحبيه . فقد استطاع اصدقاء الاستاذ العقاد ان يقدموا اليه كتابا يقع في ثلاثمائة وست عشرة صفحة ، بمناسبة بلوغ العقاد عامه السبعين ، واشرف على هذا الكتاب صديق الاستاذ العقاد الوفي له الاستاذ محمد خليفة التونسي ، والكتاب كله دراسة عن العقاد ، وشخصية العقاد ، وأدب العقاد ، واسلوبه في النقد ، ومنهجه في البحث ، بأقلام اصدقائه ، وهو كتاب جامع شامل ، يمكن ان يكون مرجعا للباحثين . وفوق هذا ففي كتاب العقاد ، اكثر من خمس وعشرين صورة للعقاد نفسه في شتى مراحل حياته وحركاته .. ومن صور العقاد ، صورته وهو فتى في الثالثة عشرة من عمره ، ثم بقية مراحل حياته .

والكتاب العقاد ألف قبل كتاب طه حسين بعامين تقريبا ، فكان بمقدور اصدقاء طه حسين .. ان يحذوا حذو اصدقاء العقاد .. ولا حرج في ذلك ولا جناح عليهم ، ولكنهم ابتعدوا عن ذلك البعد كله .. وكتاب طه حسين ليس فيه الا صورة واحدة لشيخوخته لا أكثر ولا أقل .

فماذا قدم اصدقاء طه حسين الى طه حسين في عيد ميلاده السبعين ؟ اوشك ان أقول ، واوشك ان أقطع بأنهم لم يقدموا اليه شيئا يستحق الذكر او يستحق العناية ، دع التقدير الذي هو الهدف من تأليف هذا الكتاب .

فسلام على التقدير !

لقد كان طـه حسين رسول الأدب العربـي والثقافة العربية في المؤتمـرات العالمية . لقد خدم الأدب العربي ، ودافع

(البقية على الصفحة ٤١)

# لم يكن ابن المقفع معاصرا للمأمون

**تعقيب للاستاذ : هارون احمد العطار**

كتب الاستاذ محمـود عارف في (قافلة الزيت) الغراء العدد السابع من المجـلد العاشر ص-٩-١١ لشهر رجب ١٣٨٢ هـ بعنوان (كليلة ودمنة) وبعد ان استعرض جانبا من حياة الكاتب الفـذ عبدالله بن المقفع مترجم كتاب (كليلة ودمنة) من الفهلوية الى اللغة العربية أشار الى الصلات الوثيقة بين ابن المقفع وزميله العبقري عبد الحميد الكاتب ، فقال (وكان يأويه في داره حين غضب عليه المأمون وتحمل جريرة اخفائه) . ومـع اعجابي بالعرض الرائع الذي حرره الاستاذ عارف عن كتاب (كليلة ودمنة) ومترجمه ابن المقفع فان لدي بعض الملاحظات على ما جاء في مقالته . ١ — ان الذي اجمع عليه المؤرخون ان الذي غضب على ابن المقفع هو ابو جعفر المنصور لا المأمون . ٢ — كما ان حادثة اختفاء عبد الحميد الكاتب او ايواء ابن المقفع له في داره لم تكن من العوامل البارزة في ما حدث لابن المقفع ، اذ ان السبب الظاهر او ما يمكن ان نعبر عنه بالمبرر الرسمي لقتـل ابن المقفع ، هو (اتهامه بالزندقة) .. الا ان المؤرخ يمكنه اذا تابع المأساة التي حدثت لذلك الكاتب الألمعي ان يرى انها تتلخص في ان ابن المقفع بصفته كاتب عيسى ابن عـلي بن عبد الله بن عباس (عم المنصور) فقد عهد هذا اليه بكتابة وثيقة عقد الأمان لعبد الله بن علي عم المنصور ايضا بعد اخفاقه في مطالبته بالخلافة ، وقد صاغ ابن المقفع عقد الأمان (وبالغ في الاحتراس من كل تأويل يقع عليه) الامر الذي احفظ المنصور ، حتى لقد اشتاط غضبا بعد ان قرأ وثيقة عقد الامان وقال (فما أحد يكفينه ؟)

واهتبل هذه الفرصة سفيان بن معاوية المهلبي ، عامل المنصور على البصرة الذي كانت بينه وبين ابن المقفع حزازات أسهب المؤرخون في ذكرها ، وظفر باذن من المنصور في قتل الأديب الخطير . كما ان هناك عاملا آخر وهو ما ذكر عن الرسالة المهمة التي وجههـا ابن المقفع الى المنصور والمسماة (رسالة الصحابة) .. ويرى الدكتو طه حسين انها السبب الوحيد في قتل ابن المقفع ، ومهما يكن فقـد قتل ذلك الكاتب العبقري عام ١٤٢ هـ .

# الفاروق عمر بن الخطاب

بقلم الاستاذ ابراهيم احمد الشنطي

## نشأته

رجل فحل وقائد بطل ، ما ذكر اسمه الا اقترن بالعدل والقوة ، بالعدل الذي ساس بـه الناس فرضوا به واطاعوه ، والقوة التي حمت هذا العدل وصانته وجعلته في حصن منيع من تلاعب الناس به او مسهم اياه .

ذلكم هو ابن الخطاب ، ذو البأس والرحمة والمعرفة ، الذي دعا الرسول الكريم ، صلى الله عليه وسلم ، ربه كي يعزّ الاسلام به فاستجيب له.

نشأ كما ينشأ بنو العرب : أنوفا كريما ، لا يقبل الظلم ولا يصبر على الهون ، ولا يرضى ان ينتقص من حقه ولو قيد أنملة . وجاء الاسلام فآمن به فصقله الاسلام كما يصقل الصانع السيف . وما عليك الا التنقيب والتدقيق في أحكامه وأعماله لتطّلع على الجليل القيم ، والعظيم الفذ من الأمور ، وترى بنفسك الرجل الكامل وكيف يكون .

ولد رضي الله عنه حوالي عام ٥٨٤ م ، أي بعد عام الفيل بثلاث عشرة سنة ، وهو عام مولد الرسول عليه السلام . وشب معززا في قبيلته مهابا ، وكان جسيما قويا ، اذا تكلم أسمع ، واذا جادل أقنع ، يسير اذا مشى بخطو ثابت وبأس رابط ، كان به خشونة وما كان .. ان هي الا طبيعة في نفسه نبتت معها ونمت لتؤهله لما هو قادم عليه ومقدر له .

## إسلامه

ولقد تضاربت الروايات حول اسلام عمر . وأشهرها قصته مع أخته وزوجها عندما ذهب اليهما – بعد ان علم باسلامهما – يريد قتلهما ، فوجدهما يقرآن القرآن . ولكنه غادرهما الى دار الارقم حيث كان يجتمع النبي عليه السلام بالمسلمين ، فشهد ان لا الـه الا الله وان محمدا رسول الله ، وذلك قبل الهجرة بأربـع سنوات ، وكان قد مضى على الدعوة تسع سنوات .

ومن الروايات انه كان يتتبع النبي اذا سار الى الكعبة ، ويستمع لما يقرأ اذا قام يصلي . ومرة التفت الرسول ، وقال : من هذا ؟ قال : عمر . قال : ما تتركني ليلا ولا نهارا ؟ فقال عمر : أشهد انك رسول الله . فقال عليه السلام : أفي السر ؟ فأجاب عمر : لأعلننه كما أعلنت الشرك . وهذه الرواية في رأيي أقرب لطبيعة عمر .

قال صهيب بن سنان : «لما اسلم عمر ظهر الاسلام ودعي اليه علانية ، وجلسنا حول البيت حلقات وطفنا به ، وانتصفنا ممن غلظ علينا ورددنا عليه ما يأتي به .» وقال عبد الله بن مسعود : «ان اسلام عمر كان فتحا ، وهجرته نصرا ، وامارته رحمة .» ولـما اذن الرسول للناس بالهجرة الى المدينة ، صاروا يخرجون في ستر وخفاء الا عمر ، فانه هاجر مجاهرا لا يصده أحد .

قال علي كرم الله وجهه : «ما علمت أحدا من المهاجرين هاجر مجاهرا الا عمر بن الخطاب فانه لما هم بالهجرة تقلد سيفه وتنكب قوسه ، وانتضى في يده أسهما ، واختصر حربته – أي جعلها على خاصرته – ومضى قبل الكعبة ، والملأ من قريش في فنائها ، فطاف في البيت سبعا ثم اتى المقام فصلى ركعتين ، ثم وقف على الحلق (الحلقات) واحدة واحدة وقال : شاهت الوجوه ، لا يرغم الا هذه المعاطس ، من أراد ان تثكله أمه ، او يؤتم ولده ، او ترمل زوجته ، فليلقني وراء هذا الوادي .. ومضى .. فلم يتبعه أحد .»

ولقد شهد رضي الله عنه المعارك كلها مع الرسول الكريم ، وثبت معه يوم أحد . وكان له في كل غزوة شأن ، لا يكل اذا ضرب ولا يمل اذا احترب .

## خلافته

خلف عمر أبا بكر في امارة المؤمنين ، يوم الثلاثاء ، الثالث والعشرين من جمادى الاولى من السنة الثالثة عشرة للهجرة ، فصعد المنبر وقال : «اللهم اني شديد فليّني ، واني ضعيف فقوّني ، واني بخيل فسخّني ، لو علمت أن أحدا من الناس أقوى على هذا الأمر مني لكنت أقدم اليه فيضرب عنقي ، احب الي من أن آليه .»

ولقد استخلف ابو بكر عمر بعد أن وافق رأي الصحابة رأيه بالرجل وما فطر عليه من قوة الشكيمة ونفاذ البصيرة والحرص والحزم .

تمم عمر ما بدأه ابو بكر ، واتخذ لنفسه سياسة سار عليها بدقة وتؤدة في تنظيم الدولة التي اتسعت رقعتها وامتدت حدودها . فقد فتحت في عهده بلاد العراق وفارس والشام ، ومصر وحضر بنفسه لتسلم مفاتيح بيت المقدس .

وعمر اول من ولى القضاة في الامصار والمدن ، وعمل بنظام الدواوين ، فسجل الجند وفرض لهم العطايا . وكان رضي الله عنه يقوم بقضاء بعض حاجات ذويهم اذا سافروا للفتوح .. ويتفقد الرعية ليلا ونهارا حتى يلم بكل شيء .

ومما يحكى في هذا القبيل ان طلحة رأى عمر خارجا في سواد الليل فتبعه مستخفيا ، فدخل عمر بيتا ورجع ، وفي الصباح ذهب طلحة الى ذلك البيت فوجد عجوزا عمياء مقعدة ، فسألها ، ما بال هذا الرجل يأتيك ؟ فقالت : انه يتعهدني منذ مدة طويلة ، يأتيني بما يصلحني ، ويخرج عني الأذى . فقال طلحة : ثكلتك أمك يا طلحة أعثرات عمر تتبع ؟ .

ولما علم عمر بنزول رستم قائد الفرس معركة القادسية ، صار يستعلم الركبان منذ يصبح الى انتصاف النهـــار . ويوما ، لقي البشير بالفتح فسأله من أين جاء ؟ فأخبره .. فقال له : حدثني يا عبد الله . وسار معه يخب ويستخبره والرجل على ناقته ولا يعرفه حتى دخل المدينة ، فاذا الناس يسلمون عليه بأمير المؤمنين . فقال الرجل : فهلاّ اخبرتني رحمك الله انك أمير المؤمنين ؟ فصار عمر يقول له : لا عليك يا أخي لا عليك يا أخي .

ولم يكن عمر يولي الولاة ويتركهم ، بل كان يتفقد أعمالهم وأحكامهم ويوصيهم بالرعيّة خيرا . واذا ولى رجلا كتب عليه كتابا واشهد رهطا من المسلمين . واذا شكا أحد من الرعية واليا بعيدا استقدمه عمر وانصفه منه ، أو انصف الوالي اذا كان قول الشاكي باطلا .

وعمر اول من أسس بيت مال للمسلمين يدون فيه ما يدخل اليه وما يخرج منه . ورتب البريد ونظّمه ، فصار يرسل الى الامصار ويأتي منها في أيام معلومة . وكذلك أقام السدود وشق الترع ووضع الجند المرابطة على الحدود .

وهو أول من كتب التاريخ الهجري . فقد كان في رهط من الصحابة فسألهم رأيهم عن حادث للتأريخ به . فقال علي بن أبي طالب : من يوم هاجر الرسول وترك أرض الشرك ، فوافق عمر عليه وأصر بتدوينه .

بقي عمر في الخلافة عشر سنوات وستة أشهر ، ولم يأل جهدا طوال هذه المدة في صون راية الاسلام ورفعها . كان يحاول ما وسعه الوقت وواتته القوة توسيع رقعة الاسلام وحماية حدوده واعزاز أهله ، قويهم عنده ضعيف حتى يأخذ الحق منه ، وضعيفهم عنده قوي حتى يأخذ الحق له .

## عدله

أتى رجل من مصر يشكو عمرو بن العاص بأنه قال له : يا منافق . وقال : لا والله ما نافقت منذ اسلمت ، فكتب عمر الى عمرو يقول :

« اما بعد فان فلانا بن فلان ذكر انك نفّقته ، وقد أمرته ان أقام عليك شاهدين ان يضربك أربعين . »

فوقف الرجل بعد ان سلم الكتاب الى عمرو وقال : « انشد الله رجلا سمع ابن العاص نفقني الا قام . » فقام عامة من في المسجد . فقيل له : « اتريد ان تضرب الامير ؟ » وعرضوا عليه تعويضا . فقال الرجل : « لو ملأتم لي هذا المسجد ما قبلت . » فقال له حنتمة : « أتريد أن تضربه ؟ » فأجاب : « ما أرى لعمر هنا طاعة » . وذهب . فلما ولى قال عمرو : « ردوه » . وأمكنه من السوط وجلس بين يديه . فقال الرجل : « أتقدر أن تمنع عني بسلطانك ؟ » فأجاب عمرو : « لا .. فامض لما أمرت به » . فقال الرجل : « اني قد عفوت عنك » . ومضى .

هذه حكاية من كثير عن عدل عمر ونزاهته ، وهو مضرب الأمثال . وكان رضي الله عنه يقول : انزلت مال الله عندي بمنزلة مال اليتيم ، ان استغنيت عففت عنه وان افتقرت أكلت بالمعروف .

ويحكى أن جبلة بن الأيهم ملك غسان أسلم وجاء الى المدينة المنورة في ماشيته وجنده وقد وضع على رأسه تاجا مرصعا بالجواهر . وبينما هو يسير اذ وطىء رجل فزاري ازاره . فرفع جبلة يده وهشم أنف الفزاري . فشكاه هذا الى عمر . فأرسل عمر الى جبلة فأتاه ، فقال له عمر :

– ما هـذا ؟

– نعم يا أمير المؤمنين ، انه تعمد وطء ازاري ، ولولا حرمتك لضربت ما بين عينيه بالسيف .

– قد أقررت على نفسك ، فاما ان ترضي الرجل ، واما ان تمكنه منك فآمره بهشم أنفك كما فعلت به .

– وكيف هذا وهو سوقة وانا ملك ؟

– الاسلام سوّى بينكما .

فلم ير جبلة مخرجا من حكم عمر الا بتأجيل التنفيذ الى الغد . وفي الليل لاذ بالفرار مع رجاله .

هذا هو العدل الذي نادى به الاسلام وهذه هي المساواة التي نادى بها الرسول عليه السلام .

## أدبه

ولم تمنع المشاغل وكثرة الأعمال عمر من ان يلم بالشعر والادب ، فكان يقول رضي الله عنه : « رووا أولادكم الشعر تعذب ألسنتهم ، فانه يدل على محاسن الاخلاق ويقي مساويها . الشعر جزل من كلام العرب ، يسكن به الغيظ وتطفأ به النائرة ، ويبلغ له القوم في ناديهم . »

وله كذلك من عذب الكلام وطيب الحكمة ما يستحق التأمل والتفكير فمن قوله : من عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من أساء به الظن . ومن كتم سره كان الخيار في يده .

أحب أن يكون الرجل في أهله كالصبي ، فاذا احتيج اليه كان رجلا . يدافع الشجاع عمن لا يعرف ، ويفر الجبان عن أمه .

وفي خطبة له قال : ما أحد أحق بهذا المال من أحد . والله ما من المسلمين أحد الا له في هذا المال نصيب الا عبدا مملوكا . ولكنا على منازلنا من كتاب الله ، فالرجل وبلاؤه في الاسلام ، والرجل وغناؤه في الاسلام ، والرجل وحاجته . والله ان بقيت لكم ليأتين الراعي بجبل صنعاء حظه من هذا المال وهو يرعى مكانه .

وروي انه رضي الله عنه كان شاعرا ونسب اليه بعض من الشعر ، ولكن هذا مشكوك فيه . الا انه كان يتمثل بالشعر ويعجب به .

سمع مرة قول زهير :

**فان الحق مقطعه ثـلاث**

**يمين او نفـار او جـلاء**

فقال : لو ادركته لوليته القضاء ، لمعرفته بما تثبت به الحقوق .

وهكذا كان عمر في خلافته وفي أعماله : رأي ثاقب ، وعمل صائب . يقيم شعائر الله ويرعى حدوده ، ولا تأخذه في الحق لومة .




وفي غلس السحر من ليلة مظلمة ، اختبأ ابو لؤلؤة المجوسي في زاوية المسجد حتى اذا خرج عمر للصلاة ، دنا منه خلسة وطعنه بضع طعنات ثم انتحر بخنجره . ثم اغمي عليه رضي الله عنه فاحتملوه . ولما علم عندما افاق ان قاتله ابو لؤلؤة قال : « الحمد لله الذي لم يجعل قتلي على يد مسلم ، الحمد لله الذي لم يجعل قاتلي يحاجني عند الله بسجدة سجدها له قط ، ما كانت العرب لتقتلني . »

كان طعنه يوم الاربعاء السادس والعشرين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وتوفي ودفن صباح يوم الاحد اول محرم سنة اربع وعشرين للهجرة وعاش ثلاثة وستين عاما .

قالت عائشة رضي الله عنها : « من رأى عمر ابن الخطاب ، علم انه خلق غناء للاسلام هو اجودنا ، نسيج وحده ، قد اعد للامور اقرانها . »

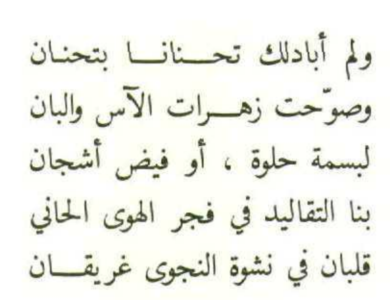
رحم الله ابا حفص ورضي عنه ، فقد كان قدوة القائد والرائد ، عالي الهمة ، صادق العزيمة ، سمحا جوادا مثال الرجل حقا .




للشاعر محمد هاشم رشيد



أختاه عفوك ، ان أغفيت أجفاني ... ولم أبادلك تحـنانـا بتحنان
ولّت ليالي الهوى ، ولّت مباهجه ... وصوّحت زهـرات الآس والبان
ولم يعد في ضلوعي اليوم متّسع ... لبسمة حلوة ، أو فيض أشجان
ولّت ليالي الهوى ، وآها لما صنعت ... بنا التقاليد في فجر الهوى الحاني
وما صنعنا بها لما استجاب لهـا ... قلبان في نشوة النجوى غريقـان



* * *

بالأمس كان لنا في كل منعطف ... منـادح لصبابـات وألحـان
وشـافـع يتلقانـا بمعـذرة ... وعـاذر يتلـقانـا بغفـران
واليوم لا شافـع ترضيه صبوتنا ... ولا أخ مشفق يحنو عـلى الجاني
ولا الصبابة ترضى ان نعيش على ... وهـم تنمـقـه أحلام رجيان

* * *

أيامنا تلك ــ أيام الطفولة قـد ... ولّت ، وأمست بقايا عالم فان
لا توقظيها بحق الحب ، وابتعدي ... عن درب مستعر الأشواق ظمآن
فلست ذكرى ولا أطياف عاطفة ... لكن ينابيع أفـراح وأحـزان

ادارة توزيع المنتجات (٢)

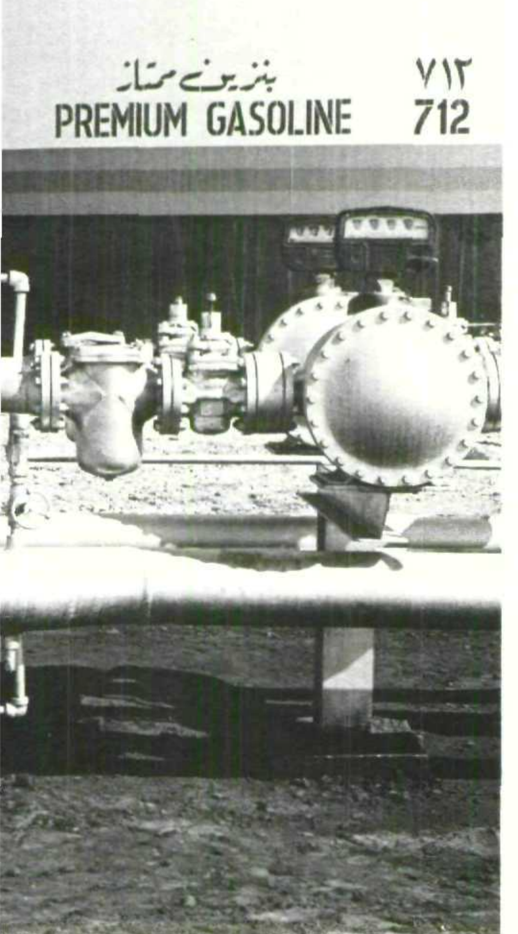
# خزن المنتجات وبيعها بالجملة

لا شك ان القارىء الذي يتتبع اخبار الزيت على صفحات القافلة قد اصبح على علم بأقسام ادارة توزيع المنتجات الرئيسية ، بعد اطلاعه على العدد السابق الذي تكلمنا فيه عن فرع تعبئة وقود الطائرات في الظهران . وفي هذا العدد سنوالي حديثنا عن ادارة توزيع المنتجات ، متناولين فيه المحطة الرئيسية لخزن الزيت في الظهران ، ومحطات بيع المنتجات بالجملة .

يوجد لدى ارامكو تسع محطات لبيع المنتجات بالجملة ، بالاضافة الى فرعي تعبئة وقود الطائرات في الظهران والرياض . وهذه المحطات تقع في كل من جدة والرياض والخرج والهفوف وبقيق والظهران ورأس تنورة والسفانية وطريف . وكبرى هذه المحطات هما محطتا جدة والظهران . وتنقل المنتجات من معمل التكرير في رأس تنورة الى هذه المحطات كما يلي : الى الظهران ، كما سبق وذكرنا في العدد الماضي ، بواسطة خط انابيب قطره ١٢ بوصة وطوله ٢٥ ميلا تقريبا . وينقل يوميا في هذا الخط حوالي مليون جالون من سبعة انواع مختلفة من المنتجات هي : بنزين سيارات عادي ، وبنزين سيارات ممتاز ، وبنزين طائرات ١٠٠/١٣٠ ، وبنزين طائرات ١١٥/١٤٥ ، وكيروسين (كاز) ، ووقود طربينات رقم ٤ ، وديزل .



فحص الثقل النوعي للمادة الجارية في خط الانابيب قبيل وصول المادة التالية في الخط نفسه .




تقرأ عدادات الخزانات يوميا لمعرفة

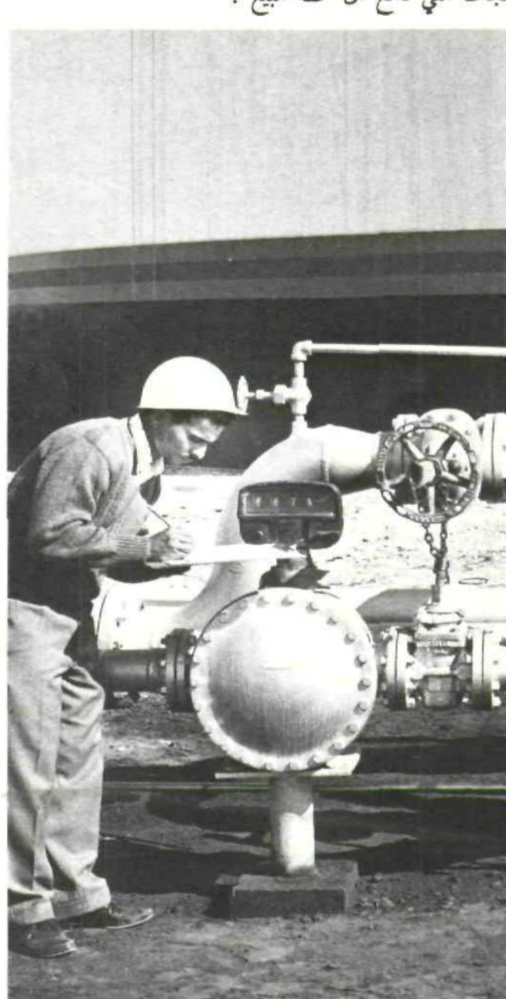
وتصل جميع هذه المنتجات الى المحطة الرئيسية لتخزين البترول الواقعة بالقرب من معمل التركيز في الظهران . ومهمة محطة التخزين هذه ، تخزين كل نوع من المنتجات في خزانه الخاص . كما ان من مهمتها ايضا تسجيل كمية المنتجات التي تأخذها محطة البيع يوميا ، والعمل على ابقاء جميع الخزانات مملوءة . وكي لا تختلط المنتجات ، ويغفل المسؤولون عن تحويل كل نوع الى خزانه حال وصوله ، لدى هذه المحطة جهاز الكتروني خاص مثبت في خط الانابيب القادم من رأس تنورة ومتصل بجهاز كهربائي داخل المحطة .

فلدى وصول اي اثر لمادة مغايرة للمادة الموجودة في الانبوب ، او لدى حصول اي تغير في الثقل النوعي للسائل المندفع فيه ، يتأثر الجهاز حالا ويعطي اشارة الكترونية الى الجهاز الكهربائي في المحطة ، فينطفىء الضوء العادي ويظهر مكانه ضوء احمر ، وفي الوقت نفسه يقرع جرس كهربائي لتنبيه العامل المسؤول . وعندئذ يتوجه العامل المسؤول الى مكان المراقبة ويشرع بمراقبة لون المادة الجارية في الانبوب ، وفي الوقت نفسه يقوم بفحص الثقل النوعي للمادة كل نصف دقيقة . ولدى ظهور اول اثر للمادة التالية — وطبعا يعرف نوعها من خلال ثقلها النوعي — يقوم العامل المسؤول بتحويل الزيت عن الخزان الاول ، الى خزان السائل التالي .. وهكذا . وهذه عملية ضرورية لان المنتجات تصل كلها في خط انابيب واحد ، كما ذكرنا .

اما بالنسبة لارسال المنتجات الى محطة بيع المنتجات بالجملة في الظهران ، فلا يد لعمال محطة التخزين بها . وكل ما يتوجب على عمال محطة البيع بالجملة ، عندما يحتاجون الى اي نوع من المنتجات ، ان يقوموا بتشغيل المضخة المتصلة بالانبوب الخاص بهذه المادة ، وأخذ الكمية اللازمة .

ويدفع الى محطة البيع ستة انواع من المنتجات ، وهي جميع الانواع التي تصل الى محطة التخزين باستثناء وقود الطربينات الخاص الذي يدفع رأسا الى مطار الظهران ، وتدفع هذه الانواع الى محطة البيع بالجملة في ستة خطوط انابيب مختلفة ، كما انها تدفع الى المطار كما ذكرنا في العدد الماضي في خط انابيب واحد قطره ٤ بوصات . ويوجد على كل خط عند اتصاله بالخزان عداد خاص يسجل الكمية التي تخرج منه ، وفي كل يوم عند ابتداء العمل ، يقوم العمال في محطة التخزين بقراءة جميع العدادات وتسجيلها في سجل خاص ، وفتح الزيت على الانابيب ، ثم يقومون بقياس كمية المنتجات الموجودة في الخزانات .. وعند انتهاء العمل — والعمل في هذه المحطة نوبة

جات التي تدفع الى محطة البيع .



منظر عام لمحطة بيع المنتجات بالجملة في الظهران .

واحدة هي النوبة النهارية العادية — تعاد قراءة العدادات وتسجل في السجل الخاص بها ، ثم تحسب الكمية التي اخذتها محطة بيع المنتجات بالجملة في الظهران وفرع تعبئة وقود الطائرات في مطار الظهران ، وتسجل عندهم ايضا .

وفي نهاية كل اسبوع تقوم محطة التخزين بتقدير الكمية التي تحتاجها من كل نوع من المنتجات للاسبوع المقبل ، وتبلغ ذلك الى معمل التكرير .

هذا باختصار العمل الذي تقوم به محطة تخزين المنتجات التي يعمل فيها اربعة مشغلين ، وكبير مشغلين ، ومراقب ، وجميعهم من العرب السعوديين .

وتشحن الانواع المختلفة من المنتجات من محطة البيع في الظهران الى محطات البيع الاخرى في كل من بقيق والهفوف والرياض والخرج ، في صهاريج سكة حديد الحكومة السعودية . اما الى السفانية ، فتشحن المنتجات ، من رأس تنورة رأسا ، في صنادل تجرها قوارب خاصة ، بينما تشحن الى جدة في صهاريج الناقلات البحرية الضخمة . ومعدل كميات المنتجات التي ترسل شهريا الى هذه المحطات جميعا ، بما فيها فروع تعبئة وقود الطائرات ، ٢٣ مليون جالون .

ويشحن الى هذه المحطات جميعا ، بالطرق السالفة الذكر ، كميات من الزيوت المختلفة الانواع التي تستوردها ارامكو من الخارج ، وتبيعها بالجملة للزبائن ومحطات الخدمة الاهلية تسهيلا لاعمال هذه المحطات .

ويعمل في محطات البيع بالجملة جميعا ٢٥٠ موظفا ، ٩٢ في المائة منهم من العرب السعوديين . والجدير بالذكر ان جميع هؤلاء العمال مدربون تدريبا وافيا على عملية اطفاء الحرائق ، وذلك لكيما يكونوا على استعداد دائم لاخماد حوادث الحريق البسيطة في حال نشوبها ، ومساعدة رجال الاطفاء في الحوادث الخطيرة . هذا ، وان جميع هذه المحطات مزودة بخراطيم مياه ، ومطافىء للحريق ، وتطبق في اعمالها جميع انظمة السلامة المتبعة في معمل تكرير الزيت في رأس تنورة . ويختلف عدد الموظفين في كل من هـذه المحطات ، بالنسبة لكبر المحطة نفسها ، وأنواع المنتجات التي تباع فيها ، فيعمل في محطة الظهران مثلا ، ٣٦ موظفا ، بينما يعمل في طريف ، ثلاثة او اربعة موظفين فقط .

ولكي نكون على بينة بطريقة بيع المنتجات في هذه المحطات ، دعنا نحصر حديثنا في واحدة منها ، ولتكن محطة الظهران لانها من كبريات المحطات في المملكة ، وهي المحطة الام التي توزع منها المنتجات الى عدة محطات فرعية اخرى .

يعمل في محطة الظهران ، كما ذكرنا سابقا ، ٣٦ موظفا ، ٣٢ منهم من العرب السعوديين . ويرأس هذه المحطة مراقب سعودي نشيط هو السيد محمد حمد ماضي ، وهو من قرية العيون في الاحساء .. وقد بدأ عمله في ارامكو عام ١٩٤٤ ، في قسم النقليات . ثم ارسل في عام ١٩٥٠ الى الجامعة الامريكية في بيروت ، في دورة دراسية قصيرة ليرجع بعدها الى رأس تنورة ويعمل في محطة الضخ التابعة لمعمل التكرير . وفي سنة ١٩٥٥ انتقل الى ادارة توزيع المنتجات حيث شغل فيها عدة مناصب كان آخرها وظيفته الحالية .

وتعمل هذه المحطة ستة ايام في الاسبوع ، ونوبة واحدة في اليوم ، كما هو الامر في محطة التخزين ، بينما تعطل نهار الجمعة فقط . وتنقسم اعمال هذه المحطة الى قسمين هما : تأمين شحن المنتجات الى المحطات الاخرى ، والبيع للزبائن .

فبالنسبة لشحن المنتجات الى المحطات الاخرى التي يتم شحن الزيت اليها من محطة الظهران ، يتلقى مرحل الزيت مكالمات لاسلكية عن كميات المنتجات الموجودة في هذه المحطات ، وعلى ضوء معرفته لهذه المعلومات ، يقدر الكمية التي تحتاجها كل محطة من كل نوع من المنتجات ، فيعبىء طلبات شحن خاصة ، ويسلمها الى العامل المسؤول ذاكرا فيها الكمية التي يجب شحنها ، والمكان المرسلة اليه . ويرفق مع كل طلب من هذه الطلبات بيان لسكة الحديد ذاكرا فيه رقم العربة ، وكمية الشحنة المرسلة ، والمكان المرسلة اليه ، واجرة النقل المطلوبة . وبموجب هذا البيان تتقاضى سكة حديد الحكومة السعودية اجرة الشحن من ارامكو . وبناء على طلب الشحن يقوم العامل المسؤول بتعبئة صهاريج القطار بالكميـات المطلوبة ، وبعد الانتهاء من هذه العملية ، يضع العامل على كل صهريج بطاقة خاصة يذكر فيها نوع المـادة المشحونة ، وكميـة الشحنة المرسلة ، والحرارة ، والثقـل النوعي ، والمكان المرسلة اليـه ، وذلك كي لا يحصل خطأ في ايصال الشحنات .

اما بالنسبة للبيع للزبائن ، فتجري الخطوات التالية : يحق لاي زبون شراء المنتجات من اي محطة من محطات البيع بالجملة في ارامكو ، شريطة ان لا تقل الكمية التي يبغي شراءها عن ألف جالون . وحالما تصل سيارته الى ساحة الانتظار في المحطة ، يتوجه

مكان تعبئة صهاريج الشاحنات حيث يمكن تعبئة اربع شاحنات في آن واحد .



السائق الى البوابة ، فيسجل اسمه وسيارته ، ويأخذ رقما متسلسلا ينادى عليه به عندما يأتي دوره في التعبئة ، فيذهب اذ ذاك الى المحاسب ويدفع ثمن الكمية التي يود شراءها ، فيعطيه المحاسب بعد الدفع بطاقة تعبئة يسلمها هو بدوره الى العامل المسؤول في مكان التعبئة ، وبموجب الكمية المذكورة في بطاقة التعبئة ، يملأ المعبىء صهريج السيارة ، ويسجل على البطاقة رقم عداد التعبئة ، قبل التعبئة وبعدها . وبعد الانتهاء من هذه العملية يسلم الزبون بطاقة التعبئة الى العامل المسؤول في بوابة المراقبة ، فيطلع عليها للتأكد من ان الكمية المعبأة هي الكمية نفسها التي دفع ثمنها الزبون ، وعندها يسمح للسيارة بمغادرة المحطة ليأتي دور الشاحنة التي تليها وهكذا دواليك .

هنا وتسهيلا للعمل ونظرا لكثرة الزبائن المترددين انشأت الشركة في المحطة عدة اماكن للتعبئة ، فباستطاعة العمال المسؤولين تعبئة صهاريج اربع سيارات في آن واحد ، كما ان باستطاعتهم ايضا تعبئة صهاريج ثماني عربات قطار في الوقت نفسه . ولا يستغرق تعبئة صهريج الشاحنة اكثر من خمس الى عشر دقائق اما صهريج القطار فيملأ في عشرين دقيقة تقريبا هذا في الظهران ، اما في بقية المحطات ، فيجري العمل بصورة مماثلة .

**عصام العماد**

تعبئة صهاريج القطار بالانواع المختلفة من منتجات الزيت .

ساحة الانتظار حيث تقف الشاحنات بانتظار دورها في التعبئة .

تصوير : احمد المنتاخ






# صياد الحقائق

بقلم الاستاذ نقولا يوسف

في ذلك الصباح المشرق ، وقف ابو الحسن – صياد السمك – على شاطىء البحر كعادته كل صباح ، مشمرا عن ساعديه وساقيه .. وراح يمسح البحر بعينيه الخبيرتين ، متخيرا مكانا ملائما للصيد .. وما لبث ان جر شبكة ، ثم ألقى بها في عباب اليم فهبطت فوق الامواج كالمظلة .

وتريث لحظات قضاها في الدعاء ثم عاد يجذب الشبكة ببطء وحذر .. فاذا بها مملوءة الوفاض بالمغانم والخيرات فأودعها مقطفه المنتظر على رمال الشاطىء ..

ومضت ساعة بعد اخرى وهو يلقي بشبكته ويجذبها ، ويفرغها حتى امتلأ المقطف . وألقى عليه نظرة تفيض بالرضا والارتياح .. وحمل رزقه على كتفه .. وغادر الشاطىء محنو الهامة ، يسير في خطى وئيدة ، نحو كوخه القريب حيث تنتظره زوجه وعياله ، ثم الى السوق ليبيع فيها محصوله ، ويشتري ما يشاء ..

وعندما اقترب من كوخ «الاستاذ

رضوان» ، رفع اليه بصره ، وتمهل في سيره .. فقد لمح «الاستاذ» ساكن الكوخ مطلا من النافذة .. وكان قد اعتاد رؤية هذا الرأس عند تلك النافذة الصغيرة ، يشرف على البحر والافق ، تعلوه قلنسوة قصيرة يبدو من تحتهـا شعر مشعث طويل . وتكسو الوجه الشاحب النحيل ، لحية سوداء مرسلة الى ما تحت العنق ..

فهو لخمس سنوات خلت — مذ جاء هذا الشاب العجيب الى هـذا المكان الخالي ، وانعزل في ذلك الكوخ — كثيرا ما كان يراه واقفا وراء تلك النافـذة المفتوحة ، يتطلع الى البحر والى السماء بعينين شاردتين ..

ولم يشأ ابو الحسن ان يتدخل في شأن الناسك المحب للعـزلة والتفرد ، ويعكر عليه صفوه وتأملاته .. وبخاصة حينما ايقن انه لا يميل الى محادثة الناس ومخالطتهم .. فكـان اذا اقترب من كوخه ، ألقى عليه التحية والسلام ، ومضى في سبيله .. اللهم الا في احايين قلائل ، يوم يمتلىء المقطف بالصيد ، فانه يقف على مقربة من النافذة ، ويهدي الى الاستاذ سمكة ، للمثوبة والبركة .. فكان الاستاذ يتقبلها شاكرا ولا يزيد ..

وفي ذلك النهار ايضا حياه حين رآه .. ثم يمم شطر الكوخ وأنزل حمله على الارض ، وأخذ يجفف عرقه ويتلقط انفاسه .. وتناول من مقطفه سمكة كبيرة ما زالت تترعص ، وقدمها الى الاستاذ رضوان في تبجيل وحنان ..

ورأى الاستاذ حينذاك ان يخرج اليه ليشكره ويثني على مكارمه . وكانت عيناه الكليلتـان من فرط المطالعة والسهر ، تتفحصان الصياد المسكـين في عطف ورثاء .. فهو ايضا سمكة ضائعة في خضم الوجود ، لا تعرف من هذا الكون غير المحدود ، سوى طعامها ومائها .. بل انه سمكة تتخبط في شباك الجهل والظلمات !.

كان يبدو على الاستاذ رضوان الكد والاجهاد والعناء .. فلقد امضى الليالي الطوال غائصا حتى اذنيه في صفحات الكتب ، على ضوء مصباحه الضئيل ، لا يرفع عنها رأسه الا ليغوص في تأمل عميق..

وفي تلك الليلة ، احس ببلبلة في رأسه ، وهو يجاهد في النفاذ الى اسرار الذرة والخلية ، خلال بحثه وراء العلم ، فكانت الحيرة تطوقه ، واليأس يكاد ان يخنقه .. وكلما شعر بالاختناق ، قام الى نافذته ففتحهـا ليعب من هواء البحر النقي ، وليتملى روعة السماء والنجوم ..

فما ان تلقى تحية ذلك الانسان الكريم وهبته ، حتى اندفع الى لقائه والتحدث اليه عن شجونه .. وما ان رأى ذلك المقطف الزاخر بالكائنات حتى هتف :

— احياء مائية بديعـة — مختلفة الفصائل — تستحق الدرس والبحث !

واعتقد ابو الحسن ان صاحبه يمتدح بضاعته ، وثمرة كده وتعبه ، فابتهج وتهلل وجهه ، ثم اردف :

— نعم يا سيدي ، اسماك طازجة كما ترى ، مرغوبة في الشراء ، معدة للطهو على كافة الطرق ! فقال الاستاذ :

— ما قصدت الطهو والاكل !.. فاني لا اشغل نفسي بالغذاء المادي الزائل ، بل بالغذاء العقلي الدائم ..

وسأل ابو الحسن :

— وهل من المستطاع يا سيدي العيش على هذا النوع من الطعام وحده ؟

فأجاب الباحث :

— لا .. بالطبع .. فللجسد حاجة ، وللذهن حاجة .. ونحن معشر الباحثين لا نهتم بالجسد بل بالعقل الذي هو اعظم وأخطر شأنا من الجسد المادي ..

وعاد صاحبه يقول :

— ولكنك يا سيدي — على ما اعتقد — مثلنا لا تستطيع الاستغناء عن تغذية الجسد وتلبية حاجته !

فقال رضوان :

— صحيح ! ولكن العقل اولى بالتغذية والرعاية .. ان الماديات في نظرنا مسائل ثانوية . وعملنا هو السعي وراء المعرفة . واهتمامنا منصب على البحث من اجل البحث .. هذي هي صناعتي .. فأنا مثلك صياد ، صياد حقائق !

وتأمل ابو الحسن محدثه لحظة وقد علت وجهه الدهشة والعجب . ثم تساءل :

— ان هذا لشيء عظيم . لكل منا حرفة تقوم بأوده وتعينه على الرزق .. وهـذه «الحقائق» اتصيدها من البحر ام من البر ؟

فابتسم الاستاذ لسذاجة الرجل وجهله وقال موضحا :

— بل اصيدها من الكتب التي وضعها العلماء والفلاسفة والباحثون . اني ، هنا في كوخي هذا ، اقطع النهار والليل في تصيد الحقائق والبحث عنها .. اما الارزاق فعلى الله — من جود المحسنين وهبات العابرين..

— وهـل صدت الكثـير من تلك «الحقائق» التي تقول عنها يا سيدي ؟

فأجاب الاستاذ في اسى :

— لا اكذب عليـك .. فاني حتى الساعة لم اصد شيئا .. ولعلك تعلم اني لم اخل هنا بنفسي لهذا الغرض ، الا منذ خمس سنوات فقط .. وهي مدة لا تقاس بعمر الزمن ..

وسكت ابو الحسن ، وعـاد الى تجفيف عرقه ، وعزم على متابعة المسير والعودة الى البيت والسوق .. ولكن الاستاذ رضوان لم يسكت ، وعاد يقول في حزن وألم ، وكأنما يحدث نفسه :

— انني كنت منذ ساعة فقط اتأمل هذه الامواج من نافذتي ، وافكر في امر هذه الدنيا ، فاتضح لي اني وأمثالي اشبه بأطفال يلعبون على الشاطىء ، ويعبثون بالاصداف .. وانهم اطفال سذج ، بينا تقف الحقيقة امامهم ضاحكة ساخرة .

وقال ابو الحسن : ان هذا يا سيدي

الاستاذ لشيء عجيب !..

فصاح الاستاذ رضوان منفعلا :

— واي عجيب !. وان كل ما حولك يا صاح يثير الدهشة ! انك تعيش اليوم في دنيا العلم .. وهناك تسمع نغمة الحيرة والتردد . لقد فقد العلم ثقته بنفسه بعد ان غزا الطبيعة .. فارتبك وتجلجل . وذلك ان الموجة التي طغت على العلوم الطبيعية الحديثة ، وقلبت اوضاعها الاساسية ، جعلت العالم وغير العالم سيان في اعتقادهما بأن النظريات العلمية غير كافية كما يصورها العلماء — محدثوهم وقدماؤهم على السواء !..

وتقدم ابو الحسن نحو مقطفه ليحمله وهو يهمهم :

— صدقت يا سيدي العالم .. صدقت.. ان كل ما تقوله حق !

ولما هم ابو الحسن بالانصراف ، فوجيء بالاستاذ رضوان يتخاذل ويترنح حتى كاد يسقط ، وكان يقول في صوت باك :

— وهأنذا كلما حاولت ان اتقصى نواميس الطبيعة كما هي في مظهرها الواقعي ، وجدت انها ليست مطلقة ، وانها لا تخرج عن كونها احتمالات لا نواميس على الاطلاق ..

واخذ الاستاذ يهتز في اسى ، وبغتة غشت وجهه سحابة من الحزن ، ثم اغرورقت عيناه بالدموع ..

ولم يعد ابو الحسن يشك في ان الرجل مرهق مكدود ، وفي حاجة الى العون ، فبادر اليه يسنده ويقول :

— انك متعب يا سيدي ، واني لطوع امرك !

فقال الاستاذ :

— مكدود الذهن والاعصاب — لا عليك ..

فقال صاحبه :

— اولست في حاجة الى الترويح عن النفس ساعة .. ان قليلا من التريض والتمشي والانطلاق ، يعيد اليك النشاط والراحة .. فماذا لو سرت معي خطوات ، وزرتني في كوخي القريب ، وتناولت معنا الغداء من هذا السمك الطازج الذي سوف تطهوه زوجي الماهرة ؟ لعلك بذلك تفرج عن نفسك وتسترد عافيتك ..

ولم يتردد الاستاذ رضوان في قبول الدعوة . وسار مع صاحبه وهو يردد :

— لا بأس ! انني ألبي دعوتك شاكرا .. انا سمكة تائهة في بحر الوجود ..

ومشى ابو الحسن حاملا مقطفه على ظهره ، وشبكته على كتفه . والى جانبه سار الاستاذ رضوان .. وراح الصياد ينشد لصاحبه عن البحر والامواج والسمك، وعن دنيا الله المليئة بالجمال ، وعن رحمة الله التي تعم الجميع ..

وما ان اقتربا من بيت الصياد ، حتى هرع عياله نحوهما في مرح وضجيج ، وراحوا يفحصون المقطف فرحين بما فيه .

واستقبل الصياد واسرته ضيفهم في ترحيب وتبجيل .. وطهت زوجته طعاما شهيا من الارز والسمك .. وجلس الاستاذ وسط العائلة الصغيرة يأكل ويسمع .. وقد نسي همومه ومتاعبه .. وجاءت اقداح الشاي تقدمها «سعدية» ابنة الصياد — المليحة المشرقة الوجه .. وكانت ثرثرة الاطفال وضحكاتهم تملأ المكان بهجة وتعاطفا .. وراح الاستاذ يداعب الاطفال وهو يضحك ملء شدقيه .

وعاد الاستاذ رضوان في ذلك المساء الى كوخه .. وهناك جلس ساعة بين جدران اربعة ، يكتنفه صمت رهيب تعوي فيه الريح ، وتلفه وحدة متجهمة الوجه — كان كل ما حوله خواء وفراغا وأكداسا من كتب صماء .. كان الكوخ شبيها بالقبر المنفرد في الخلاء ..

واستعادت مخيلته تلك الساعات البهيجة التي قضاها مع الحياة في كوخ الصياد الفقير .. لقد تكشفت له هناك دنيا جديدة لم يكن يعرفها — هو الشاب الزاهد المحروم المعتزل الحياة !

وظلت ضحكات الاطفال ولغوهم البريء ترن في اذنيه ، وأناشيدهم الساذجة تدوي في مسامعه .. ووجه «سعدية» الوضاء يطالعه ، والزوجة العاملة ، والعطف والمودة والرحمة .. ورب الاسرة المجد القانع العامر القلب بالمحبة والايمان ..

شغلته الحياة وأرقته تلك الليلة .. ولكنه كان ارقا يخامره الايثار والحركة والمحبة والرغبة في الجد والعمل ..

وفي صبيحة اليوم التالي ، فتح «الاستاذ رضوان» نافذته وملأ صدره من نسمات البحر البليلة المنعشة ، وراح يحرك ذراعيه وساقيه في نشاط الشباب .. ولمح صديقه ابا الحسن ميمما شطر البحر ، حاملا مقطفه الخاوي وشبكته المطوية .. فخرج اليه وحياه وناداه ..

لقد حزم الاستاذ امره ، وعزم على الارتزاق من صيد السمك .. وهو لهذا يرجو صاحبه ان يبحث له عن شبكة ومقطف ..

وبدا رضوان حياته الجديدة يحمل شبكة كل صباح الى البحر ، ويذهب بمقطفه الى السوق .. ويعود الى كوخه ليستريح فيجد لذة جديدة في البحث عن «الحقائق» ، ويلقى من كتبه ومطالعاته وجوها باسمة ..

وبعد ايام طلب الاستاذ من صديقه ابي الحسن يد ابنته «سعدية» . وتزوج وأسس هو ايضا اسرة جديدة في تلك الناحية الجميلة ..

وفي بعض ساعات الليل الهادئة الصافية، وقد استغرق اطفال الاستاذ في نوم هنيء يحلمون بملكوتهم الخاص ، كان رب الاسرة يجلس مع كتبه العتيدة ليواصل البحث في بحر العلم حيث يصيد الحقائق بهدوء وسلام !..

# أمل جريح

للاستاذ الشاعر احمد فرج عقيلان

تمنيت لو اسلو ولو بعض ساعة    لأمسح جرحاً ما يزال يسيح
وأخلو الى الروح المعذب خلوة    اذا كان في الشلو الممزق روح
يقول أساتي : جرحه من همومه    وما علموا أن الاباء جريح
وأني عن حوض الأماني مشرد    أروم شراباً والسراب يلوح
وقد كان لي في حلبة المجد مطلب    وفي تضحيات الخالدين طموح
ولكن حظي لم يكن طوع همتي    فوا أسفاً للحظ حين يشيح
معاذ العلى ان يحبس اليأس عزمتي    ولي أمل في الضائقات فسيح
اذا اسود ليل فالصباح منور ،    أو اربد غيم فالربيع صبيح
وذو الهدف الاسمى يرى الشوك دونه    وروداً شذاها بالرجاء يفوح
سأحيا على رغم النوائب شامخاً    كما شمخت فوق الوهاد سفوح
ولن يرخص التشريد من حر جوهري    فما هان تبر في الرغام طريح
ترقب غداً فالنصر ينساب من غد ،    ونور المنى من حافتيه يلوح

# كيف تنشئ مزرعة لانتاج البيض؟

بقلم المهندس الزراعي فيصل امين روبه

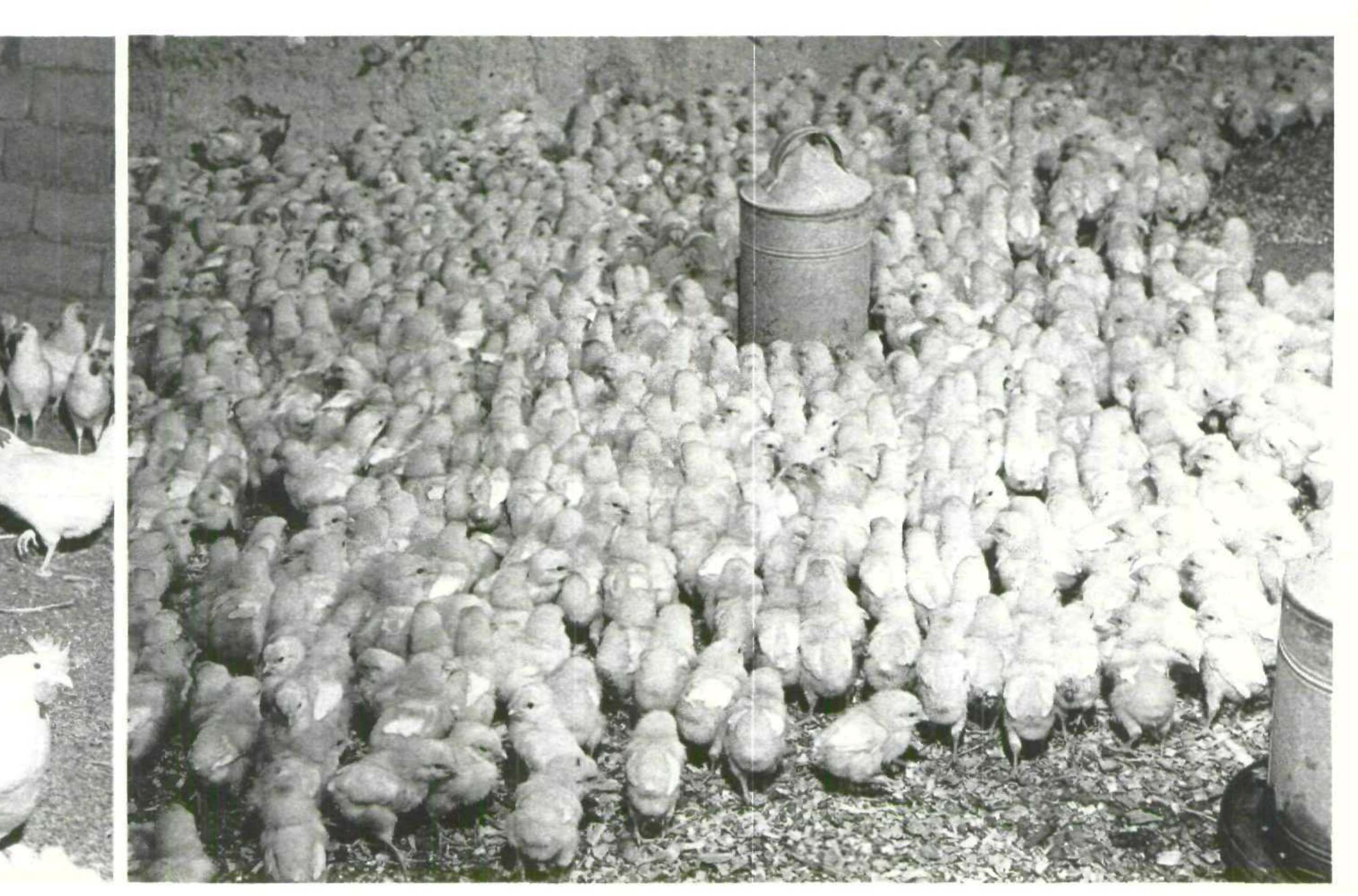
شـــهدت المنطقة الشرقية في السنوات الاخيرة توسعا ملحوظا في زراعة الخضار . وكان المزارع المساهم الاكبر في هـــذا التوسع . فهو لم يبخل بماله ووقته في سبيل تحسين طرق الزراعة لا سيما زراعـــة الخضار . فالجهود التي بذلها المزارع ادت الى انتاج كميات كبيرة من الخضروات . وبفضل جهود امثال هذا المزارع يستطيع سكان المنطقة الشرقية اليوم شراء الخضار الطازجة التي لم تكن متوفرة في الماضي القريب ، بأسعار معتدلة . وللمرة الثانية يقوم المزارع بفتح ميدان جديد في حقل الزراعة في المنطقة ، وأعني بذلك تربية الدواجن لانتاج البيض واللحم .

قامت زراعة الخضار الناجحة على اسس سليمة . وهنا اود ان اشارك المزارع النشيط في توجيهه الى الاسس السليمة لتربية الدواجن لانتاج البيض .

تستورد اسواقنا المحلية الكميات الكبيرة من البيض من الاسواق الخارجية ويصل بعض هذا البيض الى اسواقنا في حالة غير جيدة احيانا نظرا لبعد المسافات بين البلدان المصدرة وأسواقنا المحلية .

ولهذا الغرض قام بعض المزارعين بالخطوة الاولى نحو تأسيس مزارع مناسبة لتربية الدواجن . وتتضح حقيقة ذلك امام كل من يتجول في انحاء المنطقة الشرقية .

ويتعين على المزارع الذي يفكر في انشاء مزرعة لتربية الدواجن ان يأخذ الاشياء التالية بعين الاعتبار :



مجموعة من الفراخ الصغيرة في احدى مزارع الهفوف .

تصوير : عبد اللطيف يوسف



المهندس الزراعي لدى ارامكو السيد رجا جحا (الى اليمين) يقوم بفحص الدجاج بالتعاون مع كاتب المقال .

**تكاليف انشاء المسكن :** تحتاج الدجاجة الى مساحة معينة من الارض لتتجول فيها . فالبحوث العلمية ارشدتنا الى ان من شروط نجاح اي مشروع لتربية الدواجن توفر المساحة الكافية لكل دجاجة . وهذا جدول بالمساحات المطلوبة :

يحتاج فرخ الدجاج (الكتكوت او الصوص) الذي يتراوح عمره من يوم واحد الى ٨ اسابيع الى ½ قدم مربع من الارض .

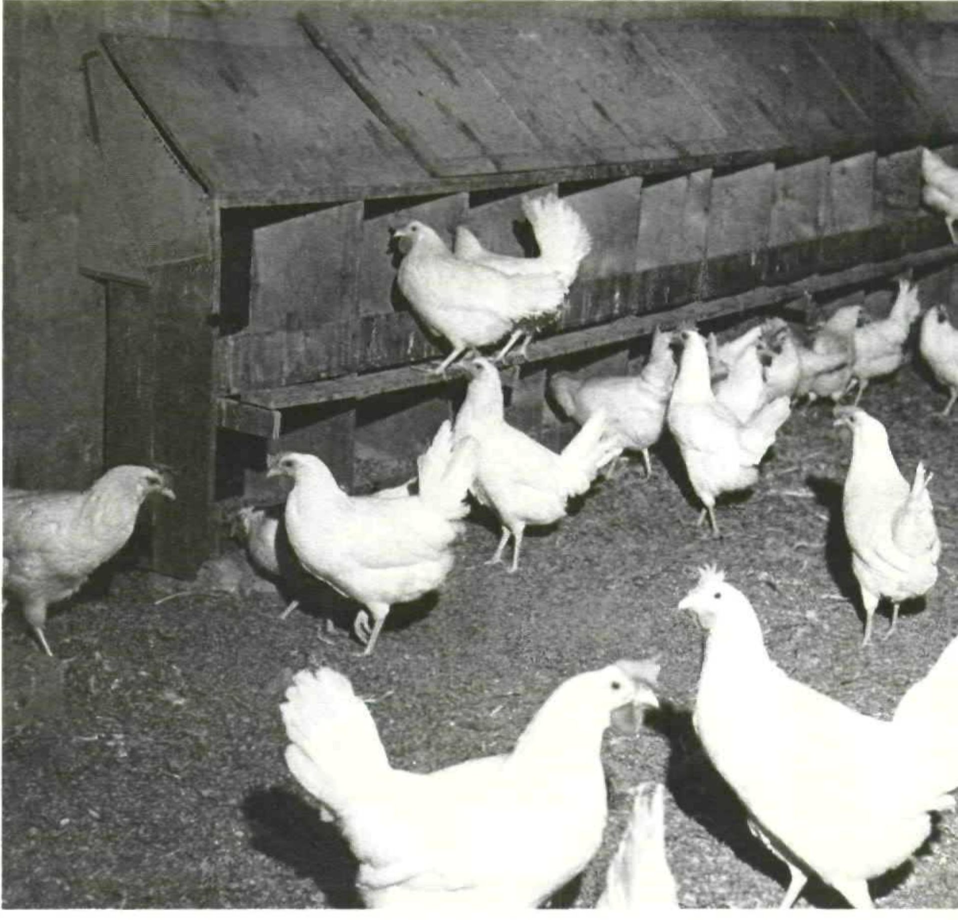
من ٨ اسابيع الى ١٢ اسبوعا ١ قدم مربع
من ١٢ اسبوعا الى ١٦ اسبوعا ١½ قدم مربع
من ١٦ اسبوعا الى ٢٠ اسبوعا ٢½ قدم مربع
من ٢٠ اسبوعا الى ما بعد ذلك ٣ اقدام مربعة

ويستطيع المزارع ان يعرف مساحة المبنى الذي يريد انشاءه بعد ان يقرر عدد الفراخ التي يحب ان تضمها مزرعته في بادىء الامر . فاذا فرضنا ان عدد الفراخ هو ألف ، فان هذا العدد من الفراخ يحتاج الى مساحة تبلغ ثلاثة آلاف قدم مربع .

واستعمال المواد المحلية في انشاء مثل هذا المسكن يكون عادة ذا تكاليف اقل . فالطين والطوب صالحان لانشاء مثل هذه المساكن في منطقتنا . ومعظم سكان هذه المنطقة يفضلون تغطية السقوف بالطين ، او الاسمنت ، او الخشب ، او الحصير .

**تكاليف استيراد الفراخ :** يستورد معظم اصحاب مزارع تربية الدواجن المحلية فراخهم من البلدان المجاورة ، ومن هولندا وغيرها . وتبلغ تكاليف استيراد الفرخة الواحدة لانتاج البيض ريالين تقريبا . اما الفراخ المزدوجة (اناث وذكور) فتبلغ تكاليف استيراد الواحدة منها ريالا واحدا .

**تكاليف مشارب الماء :** يحتاج كل مائة فرخ صغير الى جالونين اثنين من الماء يوميا ، بينما تحتاج كل مائة دجاجة الى ٦–٨ جالونات من الماء يوميا . ويحتاج خلال الاسابيع الثمانية الاولى الى مشارب



عشش الدجاج المنظمة في مزرعة السيد احسان توفيق في الاحساء .

يتراوح عمقها ما بين ٢ و ٣ بوصات ليتسنى «للصوص» ان يشرب منها بسهولة دون ان يغرق . وبعد ذلك تستبدل المشارب بنوع آخر اعمق يتراوح عمقها ما بين ٤ و ٥ بوصات . كما تحتاج كل مائة دجاجة الى ٣ مشارب طول الواحد منها ٣ اقدام . وهناك فئة من اصحاب مزارع تربية الدواجن تلجأ الى انشاء خزان كبير محكم يملأ بالماء النظيف يوميا ، ومن هذا الخزان تملأ المشارب . كما يلجأ قسم آخر من المزارعين الى بناء مشارب من الاسمنت ، فيجري الماء فيها باستمرار وفي كلتا الحالتين يجب ان يكون الماء نظيفا على الدوام .

**معالف التغذية :** تحتاج مزرعة تربية الدواجن عادة الى ثلاثة احجام مختلفة من المعالف : ففي الاسابيع الستة الاولى يحتاج كل مائة صوص او كتكوت الى معلفين صغيرين ، اما الصيصان التي تتراوح اعمارها ما بين ستة اسابيع و ١٣ اسبوعا فتحتاج المائة منها الى ٣ معالف متوسطة الحجم . وبعد بلوغ الفراخ ١٣ اسبوعا من عمرها ، تحتاج المائة منها الى ٤ معالف كبيرة . ويبلغ طول المعلف الواحد عادة ٤ اقدام ، اما العمق فيختلف باختلاف الحجم . فالمعلف الصغير الحجم مثلا يبلغ عمقه حوالي البوصتين ، والمعلف المتوسط الحجم يصل عمقه الى ثلاث بوصات ، اما المعلف الكبير فيتراوح عمقه ما بين ٤ و ٥ بوصات .

**الاعشاش :** يصنع العش في منطقتنا عادة من الخشب . وتحتاج المائة دجاجة الى ٢٠ عشا . اما مواصفات العش فهي كما يلي : العرض ١٢–١٤ بوصة ، والطول ١٤–١٦ بوصة ، والارتفاع ١٤ بوصة . اما ارتفاع الحاجز الداخلي الذي يمنع سقوط فرش العش الى الارض فيبلغ ٤ بوصات . لكن عرض الممر الخشبي الذي يكون على طول صف الاعشاش والذي يقع بين الطابقين الاول والثاني فيبلغ ١٠ بوصات . وهذا الممر يسمح للدجاج بالسير عليه والانتقال من عش الى آخر بسهولة . وللمحافظة على نظافة العش يوضع لوح على زاوية ٤٥ درجة بين سطح العش والحائط .

**المدرج :** المدرج عبارة عن سلم خشبي يحوي عدة عتبات او درجات . وتتراوح المسافة بين الدرجة والاخرى ما بين ١٠ و ١٢ بوصة . اما عرض الدرجة الواحدة فهو بوصتان . وذلك لكي تتعرض الدجاجة لدى جلوسها على المدرج للتهوئة . وهذا امر مهم جدا في فصل الصيف حيث تكون الحرارة شديدة . وفائدة هذا المدرج هي انه يخفف على الدجاجة وطأة الحرارة . وتحتاج كل مائة دجاجة الى مدرج ارتفاعه ١٠ اقدام ، وعرضه ٦ اقدام .

**التغذية :** تبدأ الدجاجة بانتاج البيض عادة عندما يتراوح عمرها ما بين ٢٠ و ٢٤ اسبوعا . فالمزارع ، خلال هذه الاسابيع الطويلة ، يتكبد مصاريف التغذية دون ان يحصل على دخل ما . فالدجاجة من نوع (الليجهورن) ، قبل ان تدخل مرحلة الانتاج تستهلك حوالي ٢٥ رطلا من الغذاء . فلو فرضنا ان المزارع يملك ١٠٠٠ دجاجة من هذا النوع فانها تستهلك جميعا ما بين ٢٢٠٠٠ و ٢٥٠٠٠ رطل من الغذاء قبل بدء الانتاج .

**اليد العاملة :** تحتاج مزرعة تربية الدواجن الى عمال يقومون بمختلف الاعمال العديدة ، حسب مساحة المزرعة وعدد الحيوانات والدواجن فيها . ويتوقف نجاح المزرعة الى حد كبير على نشاط العامل .. وعلى المزارع ان لا يبخل باستخدام عامل نشيط لديه إلمام بتربية الدواجن . ويمكن للعامل القيام بخدمة خمسة آلاف دجاجة والعناية بها عناية تامة .

وهناك اشياء اخرى عديدة ، عدا التكاليف ، يتعين على المزارع النشيط ان يلم بها قبل البدء في انشاء مزرعة لتربية الدواجن .



السيد فالح الصويّغ يقوم بجمع البيض الجديد في مزرعة والده السيد عبد الوهاب الصويغ في الهفوف .

**اختيار المكان الملائم لانشاء المزرعة :** يتوقف امر اختيار المكان الملائم لانشاء مزرعة لتربية الدواجن في الدرجة الاولى ، على قرب المزرعة او بعدها من الاسواق المحلية . فصاحب المزرعة القريبة من السوق يمكنه تربية الدواجن وبيع لحمها وبيضها . وهذا مما يشجع المشتري على المجيء الى المزرعة وشراء الدواجن ومنتوجها من البيض . اما اذا كانت المسافة بين المزرعة والسوق المحلي بعيدة قل التصريف وكسد سوق بيع الدواجن . وهنا يتوجب على المزارع ان يقرر نوع الدواجن الذي يود تربيته آخذا بعين الاعتبار العوامل التي تتأثر بها المزرعة بسبب بعدها عن السوق . اما مزرعة انتاج البيض ، فليست المسافة بينها وبين السوق امرا ذا اهمية كبرى . فصاحب المزرعة يجمع انتــاج البيض اليومي ليبيعه دفعة واحدة لمتعهد ، او لصاحب حانوت ، دون ان ينتظر قدوم المشتري اليه . فالمزرعة المثالية هي تلك التي تقع قريبة من الاسواق المحلية ، وهذا مما يشجع المزارع على اقتناء عدد كبير من الدواجن لانتاج اللحم والبيض ، وبيع الانتاج بأسرع ما يمكن دون ان يصيب المزرعة كساد .

**اختيار المكان الملائم ضمن المزرعة :** هناك عوامل عديدة ينبغي على المزارع ان يفكر فيها لدى اختياره مسكن الدجاج . فمن المستحسن ان يقام المبنى على الارض وذلك نظرا لقلة التكاليف اللازمة لتمهيدها. والمزارع ، لدى اختياره المكان ، عليه ان يفكر في امر التوسع في المستقبل ، ثم يسأل نفسه : هل البقعة التي اخترتها لانشاء المزرعــة تسمح بانشاء مساكن اخرى اذا ما رغبت في التوسع في المستقبل؟ وقد يوجد في المزرعة نفسها قطعة ارض تكون اقل رطوبة من غيرها . فالارض المرتفعة تكون دائما اقل رطوبة من الارض المنخفضة ، وقــد تحتاج الارض الى مصارف لتصريف المياه وذلك لتخفيف نسبة الرطوبة من الارض في فصل الشتاء . ويجب ان تكون البقعة التي سينشأ عليها المسكن قريبة من مصدر الماء . فبعد المسافة بين المسكن ومصدر الماء يقرر مقدار التكاليف اللازمة لتوصيل الميـاه النظيفة الى المسكن .

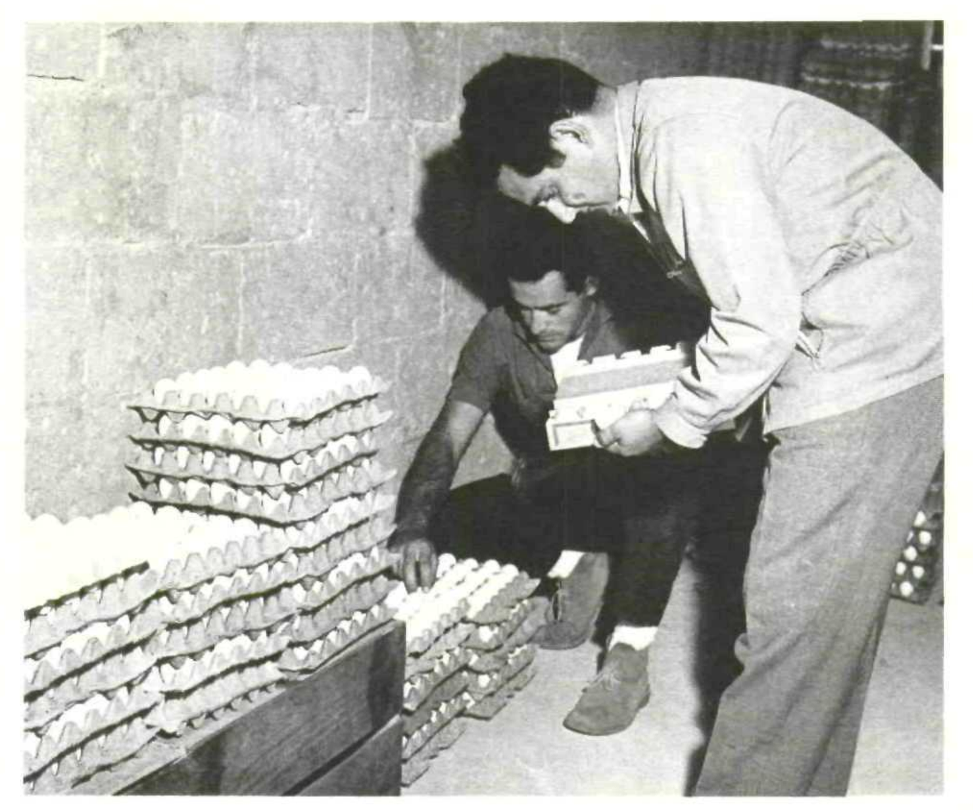
ولهــذا يجب على المزارع ، عندما يختار قطعة من الارض لانشاء المبنى ، ان يفكر في المسافة بين المسكن ومصدر الماء ، وبين المسكن والطريق العام ، ونوع التربة ، ومدى صلاحية المكان احتسابا للتوسع في المستقبل .

**تمويل المزرعة :** قبــل البدء بانشاء مزرعة لتربية الدواجن على المزارع ان يتأكد من المصادر المالية التي سيستعين بها للانفاق على المزرعة لا سيما بعد ان اصبحت لديــه الآن فكرة شاملة عن المواصفات الضرورية لانشاء المسكن ، ولشراء الادوات المطلوبة للمزرعة ، وكذلك لشراء الدواجن . فالمزارع النشيط لا يقدم على خطوة قبل ان يدرس نتائجها وعواقبها . ويعتقد بعض المزارعين ان العدد هو كل شيء ، وهذا خطأ . وكم من مزارع تجاهل هذه النقطة الاساسية فأنشأ مزرعة للدواجن تحوي عددا كبيرا من الدجاج ، وبعد مــدة قصيرة ، شعر بأن عبء المصاريف الكثيرة قد اثقل كاهله ، فأخذ يقصر في خدمتها والعناية بها . وهنا شعر بالندم ، يوم لا ينفع الندم ، وعلم انه لو بدأ بعدد اقل من الصيصان لتمكن من القيام بواجبها على احسن وجه .

**السجلات :** هناك ثلاثة انواع مــن السجلات التي يجدر بكل مزارع ان يحتفظ بها :

أ ــ ان يكون لديــه سجل خاص بالاشياء الموجودة في «المدجحة» . ويشمل هذا السجل على عدد المشارب والمعالف والمدرجات وجميع الادوات المستعملة في المزرعة .

ب ــ سجل الانتاج ، ويشمل تسجيل عدد الدجاج منذ وصولها الى المزرعة حتى



الكشف على البيض الذي تبتاعه ارامكو من المزارع المحلية .

بيعها كما يضم السجل عدد الدواجن التي تموت في المزرعة ، والانتاج اليومي ، وعدد ما يباع من الدجاج غير المنتج وأخيرا كمية الغذاء المستهلك .

ج – سجل المحاسبة : ويشمل هذا السجل المصاريف التي ينفقها المزارع كما يشمل الدخل الذي يحصل عليه لقاء بيع انتاج المزرعة من بيض ، ولحم ، وسماد .

**كبر المزرعة وعدد الدواجن فيها :** من المعلوم عند المزارعين ان التوفير الاقتصادي يزداد بازدياد عدد الدواجن . فكلما زاد عدد الدواجن قلت المصاريف نسبيا .

لقد دلت الابحاث العلمية على ان الدجاج من نوع الليجهورن هو افضل انواع الدجاج من حيث انتاج البيض . ويتراوح وزن الدجاجة الواحدة من هذا النوع من ٤ ١/٢ الى ٦ ارطال .

وتنقسم مرحلة الاعتناء بالدواجن الى ثلاثة اقسام وذلك بالنسبة للمرحلة التي تمر بها الدجاجة من عمرها :

المرحلة الاولى : وتشمل الاستعدادات التي تتخذ قبل وصول الصوص (الكتكوت) الى المزرعة حتى يصبح عمره ثمانية اسابيع . وينبغي تنظيف مبنى تربية الدواجن قبل اسكان الصيصان الجديدة فيه . وتشمل عملية التنظيف هذه تنظيف الارض من جميع الاوساخ ، وفرشها برمل نظيف ، وكذلك تنظيف المشارب ، والمعالف ، وطلي المبنى ، داخليا وخارجيا بالكلس ، لتطهيرها من الجراثيم . فاذا صادف وصول الصيصان الى المزرعة في فصل الشتاء ، يجب تدفئة الغرفة التي تحفظ فيها الصيصان طوال الاسابيع الاولى من عمرها .

قبل وصول الصيصان الى ارض المزرعة ، تفرش الارض بالورق النظيف او ما شابه ذلك لينثر الاكل عليه . وتستعمل هذه الطريقة عادة خلال الايام الثلاثة الاول ، حتى يتسنى للصوص تدريجيا تناول الاكل من المعلف الصغير . وتملأ المشارب بالماء النظيف ، وتستعمل المدفأة في فصل الشتاء لتوفر للغرفة حرارة قدرها ١٠٠ درجة فرنهايت . فهذه الحرارة ضرورية جدا لوقاية الصوص من وطأة البرد ولتمكينه من الاحتفاظ بحرارة جسمه الطبيعية .

تتكون وجبة الصيصان للأسبوع الاول ، من بيض مسلوق مفروم على الآلة ، ومسحوق الحليب الخالي من الدهن ، وبعض الحبوب كالقمح المطحون والارز . ويتراوح معدل المرات التي يقدم فيها الطعام يوميا للصيصان ما بين خمس وست مرات . ولدى انتهاء الاسبوع الاول من وصول الصيصان الى المزرعة تعطى الصيصان انواعا اخرى من الطعام تحتوي على ٢١ في المائة من المواد البروتينية . فالمواد البروتينية ضرورية جدا لنمو جسم الصوص . وعلى المشرف ان يتأكد من ان الماء الموجود في المشارب نظيف دوما ومتيسر باستمرار . كما يجب ان يكون الاكل النظيف متوفرا في المعالف على الدوام ، لان النظافة ضرورية جدا لمنع انتشار الامراض الفتاكة بين الصيصان .

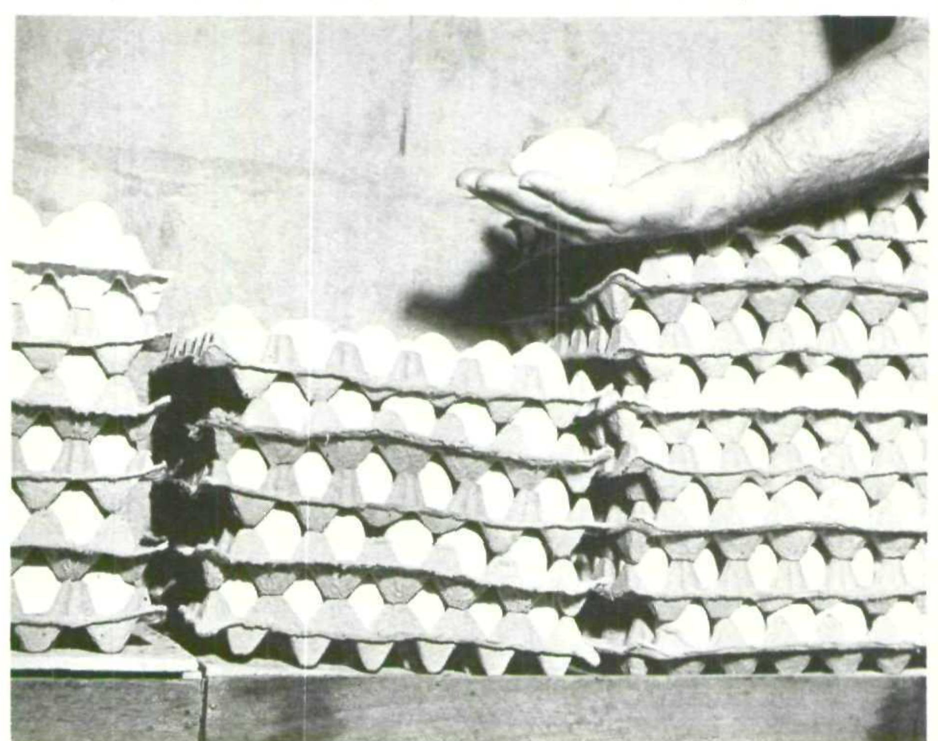
والمزارع المدرك لا يشجع الزائرين على زيارة مزرعته . فقد يحمل احدهم دون ان يدري الامراض الفتاكة من منزله او مزرعته وينقلها الى الصيصان .. فدرهم وقاية خير من قنطار علاج . وفي هذه المرحلة بالذات ، على المزارع ان يراجع مكتب وزارة الزراعة للاستعانة بطبيب الحكومة البيطري وذلك لوضع برنامج لتطعيم الدجاج ضد الامراض المنتشرة في المنطقة . واذا ما تقاعس المزارع عن تطعيم طيوره فقد ينتشر المرض بين جميع دواجنه ويقضي عليها ، وبالتالي تكون الخسارة فادحة .

وفي اواخر الاسبوع السادس من عمر الصوص يوضع المدرج داخل المبنى ليتعلم الصوص الصعود عليه .

المرحلة الثانية : وتشمل الاسبوع الثامن من عمر الصوص الى ان يصبح عمره

(البقية على الصفحة ٤١)

مقارنة احجام البيض ، ويبدو الفرق واضحا بين حجم البيضة الصغيرة والبيضة الكبيرة .



# هل من جديد..

## حقن ثاني اكسيد الكربون يساعد على نمو النباتات

يساعد اشباع هواء المستنبتات بثاني اكسيد الكربون على انعاش النباتات ونموها . هذا ما صرح به المسؤولون لدى احدى الشركات الامريكية . ويقوم باستخدام طريقة التسميد الهوائي هذا حاليا بعض المزارعين المحترفين . وقد تكون هذه الطريقة ، تحت ظروف معينة ، ذات نفع كبير بالنسبة لهواة الزراعة .

ان التمثيل الكلوروفيلي هو الطريقة التي يأخذ النبات بواسطتها ثاني اكسيد الكربون من الهواء وذلك عن طريق طاقة ضوء الشمس . وهنا يقوم النبات بنقل ثاني اكسيد الكربون ثم خزنه في شكل مركبات كربونية غنية بالطاقة .

وهنالك دورة دائمة لثاني اكسيد الكربون في الهواء . وبواسطة التحليل الضوئي او التمثيل الكلوروفيلي ، يمتص النبات ثاني اكسيد الكربون الذي يساهم في عملية نمو النبات ثم يتحول ثاني اكسيد الكربون هذا الى مواد عضوية مفككة اما عن طريق تعفن النبات وتفكك اجزائه او عن طريق تنفس الحيوانات . اما عملية الاحتفاظ بدرجة التركيز اللازمة لنمو النبات في مستنبت ما ، فتتولى الرياح ، بطبيعة الحال ، امر القيام بها . فالرياح هي التي تجلب الهواء النقي الجديد الى داخل اجزاء التربة . غير ان المستنبت المغلق يتعذر الحصول له على هواء نقي .

وقد قام البروفسور هولي ، من جامعة كولورادو ، ببعض التجارب لمعرفة مدى الفائدة المرجوة من حقن ثاني اكسيد الكربون في الهواء وتأثيره في نمو النبات . وقد اثبت البروفسور هولي ان ثاني اكسيد الكربون الناتج عن تنفس النبات وتفكك المواد العضوية في التربة ، يتجمع في المستنبتات اثناء الليل . غير ان عملية التمثيل الكلوروفيلي تبدأ عادة عند شروق الشمس . ففي المستنبتات المغلقة كليا ، يستنفد النبات ثاني اكسيد الكربون بسرعة ، فتنخفض بذلك درجة التركيز الى حد يتوقف عنده النبات عن النمو مطلقا . وللحصول على افيد النتائج وأفضلها ، كما يقول البروفسور هولي ، ينبغي ان تبدأ عملية اضافة غاز ثاني اكسيد الكربون الى هواء المستنبت من الساعة التاسعة صباحا حتى الثالثة بعد الظهر .

هذا وقد ادت التجارب التي قام بها البروفسور هولي الى زيادة محصول الورود بنسبة ٩ ٪ خلال فترة دامت ١٨ اسبوعا . كما ان تجارب مماثلة قد اجريت على نبات القرنفل كانت نتيجتها انها ادت الى زيادة في الانتاج .

## جهاز الكتروني يستطيع اختراق أصلب الأشياء

تستطيع الاشعة الالكترونية اختراق اقسى المواد على وجه الارض والنفاذ اليها . فحتى العناصر المعدنية الصلبة التي يصعب او يتعذر تكييفها بالطرق العادية ، كمعدن الطنغستان (Tungsten) مثلا ، يمكن صهرها بفضل الطاقات الهائلة الصادرة عن شعاع الالكترون من خلال قبته الزجاجية .

لقد كانت الاشعة الالكترونية ، الى وقت غير بعيد ، باهظة التكاليف وصعبة التكييف . بيد ان نوعا جديدا من الاشعة الالكترونية توصلت الى انتاجه مؤخرا مختبرات التكنولوجيا العالية التابعة لشركة «جنرال الكترك» الامريكية ، ينتظر استعماله بشكل واسع النطاق في المجالات الصناعية .

هذا ، وقد صرح الدكتور جورج هالر ، نائب رئيس خدمات التكنولوجيا العالية لدى شركة «جنرال الكترك» ، صرح بأنه اصبح بالامكان الآن ، لاول مرة ، توليد شعاع الكتروني والتحكم فيه دون الحاجة الى درجة حرارة او فراغ عاليين .. كما غدا بالامكان ايضا الاحتفاظ بتركيز شعاعي ثابت لتيار كهربائي ذي ضغط عـــال .

ويمكن تشغيل قاذف الالكترونات الجديد هذا على درجات حرارة معتدلة وفي غاز ذي فراغ جزئي يبلغ حده الاعلى عشر المليمتر الواحد . غير ان قاذفات الالكترون التقليدية تتطلب ضغطا عاليا يبلغ ٫۰۰۰١ من المليمتر او ادنى ، وحرارة يتراوح معدلها بين ٢٠٠٠ و ٥٢٠٠ درجة مئوية .

هذا ، ويستطيع قاذف الالكترونات ذو القطب السالب البارد ، القيام بضبط بؤرة النور تلقائيا .

وقد جرى تشغيل الجهاز الجديد في احد المختبرات التابعة لشركة «جنرال الكترك» في ولاية نيويورك ، بتيار كهربائي تتراوح قوته بين ٥٠٠٠ و ٢٠٠٠٠ فولت ، فأنتج شـعاعا الكترونيا مرئيا طوله ٣٠ بوصة .

ولما كان جهاز القطع الالكتروني هذا سهل الصنع والتركيب فسيمكن انتاجه بتكاليف اقل بكثير من تكاليف الاجهزة المماثلة القديمة ، وهذا مما يساعد على انتشاره في كثير من الصناعات لعظم فائدته الصناعية .

## تصوير مراحل اطلاق الصواريخ

توصلت احدى الشركات الامريكية مؤخرا الى صنع نوع خاص من آلات التصوير لاستخدامها في تصوير مراحل اطلاق الصواريخ بشكل واضح . وقد جرى تجريب اربع آلات للتصوير من هذا النوع في صاروخ من طراز اطلس ٧ ف تم اطلاقه حديثا ، وأسفرت هذه التجربة عن نجاح باهر في تصوير مراحل انفصال كبسولات الصاروخ المذكور .

وقد كان الغرض من عملية التصوير هذه اعطاء تفاصيل دقيقة عما يحدث للصاروخ منذ بدء اطلاقه حتى مراحل انفصال الكبسولة منه . وقد قامت آلتان من آلات التصوير الاربع بالتقاط صور تفصيلية لمراحل الاطلاق عندما قذفتا من داخل الصاروخ على بعد ٣٠٠ قدم . اما آلتا التصوير الاخريان فقد بقيتا على سطح الصاروخ لتقوما بتسجيل مرحلة الانفصال الاولى قبل اعادتهما الى سطح الارض في حالة سليمة .

ان مثل هذه التفاصيل الدقيقة لمراحل الاطلاق التي حصل عليها بطريقة التصوير الحديثة كان من المتعذر الحصول عليها بالوسائل العادية الخاصة بقياس الابعاد ومراقبة الاشياء البعيدة المدى . ومما هو حري بالذكر ان آلات التصوير التي استخدمت في تصوير مراحل الاطلاق ذات سرعة عالية ، اذ تستطيع الواحدة منها التقاط ما معدله ٤٠٠ صورة في الثانية .

عن مجلة «سايئس دايجست»

# الصحة النفسية

## دعامة من دعامات التفوق

بقلم الاستاذ غازي رامز النابلسي

يظن الكثيرون من المشتغلين في مهنة التربية والتعليم ان التفوق في مضمار الحياة المدرسية خاصة والعملية عامة يعتمد على الصحة العقلية فقط ، لكن هذا الظن اصبح يفتقر الى الحقيقة ، فالتفوق يعتمد على دعامات ثلاث تدعم بعضها بعضا ، ولا تستغني واحدة منها عن الاخرى . هذه الدعامات هي — الصحة العقلية ، والصحة الجسمية والصحة النفسية . واذا اردنا ان نبحث كل دعامة من هذه الدعامات على حدة ، وبشيء من التفصيل ، نجد ان الامر يطول ، ولكنني سأقصر البحث في هذا المقال على الصحة النفسية كدعامة من دعامات التفوق .

ينشأ الطفل ويترعرع وهو بحاجة الى شيئين اثنين هما — غذاء الجسم وغذاء النفس ، وهو العطف والحنان اللذان يقدمان له جنبا الى جنب مع الطعام . ويبقى الطفل في حاجة ماسة الى هذا الغذاء حتى يبلغ اشده . وأهمية هذا الغذاء لا تقل في حال من الاحوال عن اهمية الغذاء المادي لتأثيره القوي في حياة الانسان وسلوكه من المهد الى اللحد . ان الطفل الذي يعيش بين ابوين عطوفين ، ويحظى منهما بنصيب كاف من الحب والعطف ، ينشأ متزنا من الناحية الانفعالية ، ويتمكن عندما يغدو مسؤولا من تقديم العطف الى رعيته المكلف برعايتها . والطفل الذي ينمو وقد نال من هذا الغذاء مقدارا كافيا يختلف سلوكه اختلافا واضحا عن ذلك الذي ينمو وقد نال من هذا الغذاء مقدارا لا يفي بحاجته ، فالاول ينشأ واثقا بنفسه يقنع بما يحصل عليه ، ولا يلجأ الى الخداع والغش والسرقة للحصول على مطالبه ، اما الطفل الثاني فتراه كثير الشكوك ، شرها ، كثير المطالب ، يلجأ الى الوسائل الدنيئة ليصل الى هدف معين .

ومثل هذه الصفات الايجابية في الطفل الاول تدفعه في المدرسة الى كسب صداقة الاخيار من الاطفال ، ونيل ثقة المعلم وحبه . واجتماع هذه الصفات مع الصفات الايجابية الاخرى تدفع الطالب في حياته المدرسية الى الامام . اما الصفات السلبية التي تتمثل في الطفل الثاني فتبعده عن الاطفال السويين لشعوره بالنقص . وهو يحاول ان يلهي زملاءه عن متابعة دروسهم . ويشعر المعلم بما يحدثه هذا النوع من الاطفال من شغب وحركة ، وهو مهما بالغ في عقابهم ، فالامر متصل في نفوسهم ، وعليه ان يوفر لمثل هؤلاء الاطفال قسطا من العطف ليعوضهم جزءا مما افتقدوا في البيت من هذا الغذاء الضروري ، ويكون ذلك باشعار هـــذا الصنف من الاطفال ان المعلم لن يهملهم ابدا وانه عطوف عليهم ، عالم بوجودهم ، وبامكانه ان يشعرهم بوجودهم دون ان يسعوا في الصف فسادا وافسادا ، فيلقي عليهم كثيرا من الاسئلة يشغلهم بها ، ويلقي نظراته عليهم اثناء الشرح اكثر من غيرهم ، ويحاول ان يحل مشكلاتهم ، ويأخذ بآرائهم اذا ما استشير الطلاب في امر من الامور ، وبهذه الوسائل يتمكن المعلم من اعطائهم شيئا مما فقدوه ، عسى ان يعيد اليهم الثقة بأنفسهم والاستقرار الانفعالي والوجداني الى حياتهم ، لان وجود كمية كافية من العطف لدى كل طفل اساس من اسس الصحة النفسية ترتكز عليه ولا تقف دونه .

والطفل فاقد العطف والحب لا يتسنى له ان يحب غيره ، لان فاقد الشيء لا يعطيه ، فهو لا يقدم العطف الى اخوته الصغار ما لم يقدم له هذا العطف ، وهو لا يحب استاذه الا اذا شعر ان استاذه يبادله الحب ، وهو لا يرفق بصغار الحيوان ما دامت امه قاسية لا تشعره بحبها ولا تغذيه بعطفها .. فالمصدر الاول للعطف هو الام ، فهي التي بامكانها ان تقرر صحة طفلها النفسية الى ابعد الحدود ، والطفل الذي يولد في جو من الحب الناضج يكون مستعدا لمواجهة الازمات الانفعالية في طور المراهقة وما يصاحبها من تغيرات جسمية ونفسية . والطفل الذي تموت امه يصاب بجرح انفعالي ، من الصعب ان يندمل ، فيبقى اثره في سلوكه وتصرفاته طوال حياته .

لا بد وان تكون الام التي تقوم بتربية الطفل في المنزل ناضجة من الناحية الانفعالية حتى ينشأ طفلا صحيحا ناضجا ، كما ان المربي الذي يقوم بتربية الطفل في المدرسة متعاونا مع البيت يجب ان يكون ناضجا من الناحية الوجدانية حتى يكمل رسالة المنزل ، او ليسد نقصا اوجده المنزل في الطفل ، اما اذا لاقى الطفل في حياته المنزلية والمدرسية اما ومربيا فجّين من الناحية الوجدانية ، نشأ فجّا مثلهما ، وساعد على ايجاد اسر عديدة يحتمل ان تنشأ سقيمة من الناحية النفسية .

نترك هذا الركن من اركان الصحة النفسية لنناقش ركنا آخر وهو الاهتمام بالغرائز التي اتفق على انها ميول ثابتة تحتاج الى اشباع ، ومن هذه الميول اللعب والمحافظة على البقاء وحب الاستطلاع . فالام التي توجد الفرصة تلو الفرصة لطفلها ليلهو ويلعب بأشياء توسع تفكيره وتزيد من معلوماته ، اذ ليس من الخسارة ان يقوم الطفل بتفكيك قطاره الصغير لان هذا سيدفعه الى محاولة اعادة تركيبه من جديد ولو بارشاد من غيره ، وليس من الخسارة ان يحطم دمية ليرى ما في داخلها . ان ميله الشديد للاستطلاع يحتاج الى اشباع كاف ، فهو يلحق الخادمة ليرى ما تحمله في السلة ، وهو يفتح الخزانة ليرى ما فيها من اطعمة ، وهو يحرك مفتاح المذياع ليعرف عمله في الجهاز . والام التي تقف حائلا دون اشباع هذا الميل ، تمنع طفلها من ان ينمو من النواحي العقلية والنفسية ، لان المعلومات التي يكتسبها الطفل لا تأتي الا من هاتين الوسيلتين وهما اللعب الموجه والاستطلاع المنظم ، بالاضافة الى الاسئلة التي يلقيها على مسامع والديه ليسمع منهما الاجابة تلو الاخرى ، وهو لا ينفك يسأل حتى يسمع الاجابة ويفهمها . والطفل الذي يتلقى اجابات صحيحة واقعية يتزود بخير زاد لحياته المدرسية

والعملية على السواء ، فليس على المربي حينئذ الا ان يكمل المنهاج ويجيب على اسئلة اخرى جديدة . والطفل في مدرسته ينتظر ان يلعب ألعابا اخرى تكون اكثر تعقيدا من ذي قبل ، وهو يريد ان يتعرف على اشياء جديدة توسع من مداركه وتشبع ميله .

اذا نما الطفل وقد اشبعت لديه هذه الميول ، استمر في نموه العقلي والنفسي بصورة تدعو الى التفاؤل ، لما يولد فيه ذلك من ثقة بالنفس وبالغير ممن يحيط به ويعيش معه ، وينشأ محبا للحقيقة باحثا عنها ، كما ينشأ طموحا يرنو الى حياة صاعدة هادئة .

**أما** اذا اغفلت امه امر ألعابه ، ووقفت حاجزا امام اشباع ميله للاستطلاع ، او اهملت الاجابة على اسئلته الكثيرة ، او كانت تجيب عليها اجابات لا تمت الى الحقيقة بصلة ، فانه ينشأ بعيدا عن الحقيقة محلقا في الخيال ، خاملا في تفكيره وحيويته ، يفتقر الى المعلومات التي هي نواة حياته الفكرية والعقلية . واذا نظرنا اليه في غرفة الصف وجدناه اقرب الى النوم منه الى اليقظة ، يسيطر عليه الخمول او الضعف العقلي ، فلا يهتم بدرس يلقى ، ولا يشارك الطلاب الا بما يجبر عليه ، ويعتزل غيره منفردا ، او يصطحب امثاله من الاطفال ، فيتعثر في سيره المدرسي ، لان صحته النفسية خسرت ركنا هاما من اركانها .

اما الخوف ، ذلك الانفعال الاساسي الذي يرتبط ارتباطا وثيقا بالمحافظة على البقاء ، فهو يظهر ويقوى حيث يختفي الحب او تنعدم الالفة . فالطفل الذي يشعر بأنه موضع حب غيره يكون اقل تعرضا للمخاوف الجدية ، ويظهر هذا جليا في اخوتنا الصغار ، فهم يخافون من الاماكن المهجورة والغريبة ويألفون الاماكن التي يترددون عليها .

وأثر ذلك في الحياة المدرسية يظهر في التعلم في السنوات الاولى من الدراسة حيث يميل الطفل الذي يحب استاذه وأهله الى ارضائهم لينال محبتهم ورضاهم ، اما الطفل الذي يخشى معلمه ويخشى اهله بسبب سيطرتهم عليه يلجأ الى العدوان بشتى وسائله البسيطة ، ليعبر عن انكاره لهذا التسلط . وهـذا مما يزيد من حـدة الخوف لديه ، ويجعله عاملا مؤثرا في ضعف صحته النفسية ، معيقا لنموهـا في الاتجاه الصحيح .

**أما** ما يضعف الخوف ويخفف مـن حدتـه وأثره في الصحة النفسية ، فيكون باشراك الطفـل في مناقشات الاسرة والصف ، وفي قرارات يتخذها افراد الاسرة ، ومنها تربية عادة الاعتماد على النفس ، كأن يتناول وجباته بنفسه ، او يذهب الى المدرسة منفردا ، او ان يتصرف بمصروفه كما يشاء .

من هذا نرى ان اثر الصحة النفسية في حياة الطفل اثر لا يجوز للمسؤولين في البيت او المدرسة اهماله او انكاره ، فقد ساد الاعتقاد في الاوساط الراقية ان الطفل الذي يتمتع بصحة نفسية سليمة يصعد سلم الحياة بهدوء واطمئنان ، اما الذي يتمتع بصحة نفسية سقيمة ، فيلقى في حياته مصاعب عديدة ويواجه مشاكل عديدة معقدة يجمد امامها . وهذا مما يؤدي به الى الانحطاط العقلي والجسمي ، ومما يفسد عليه حياته




• قالت الحكماء : ليس من العدل سرعة العذل .

• قال الاحنف بن قيس : رب ملوم لا ذنب لـه .

• وقال ايضا : أحق الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة .

• تقول العرب في أمثالها : ملكت فاسجح ، وارحم ترحم ، وكما تدين تدان ، ومن برّ يوما برّ بـه .

• قيل : من اكثر من النحو حمّقه ، ومن أكثر من الشعر بذّله ، ومن اكثر من الفقه شرّفه .

• قال عبدالله بن عباس : منهومان لا يشبعان : طالب علم وطالب دنيا .

• قال النبي صلى الله عليه وسلم : ويل لعالم أمر من جاهله .

• قيل : اذا اردت ان تفحم عالما فاحضره جاهلا .

• وقيل : لا تناظر جاهلا ولا لجوجا ، فانه يجعل المناظرة ذريعة الى التعلم بغير شكر .

• قيل : اذا جلست الى العالم فسل تفقها ولا تسل تعنتا .

• قال النبي صلى الله عليه وسلم : الا أخبركم بشر الناس ؟ قالوا : بلى يا رسول الله . قال : العلماء اذا فسدوا .

• قال مالك بن دينار : من طلب العلم لنفسه فالقليل منه يكفيه ، ومن طلبه للناس فحوائج الناس كثيرة .

• قال معاوية : العقل مكيال : ثلثه فطنة وثلثاه تغافل .

• قيل : من عير الناس بالشيء ورضيه لنفسه فذاك الاحمق نفسه .

• وقيل ايضا : صديق كل امرىء عقله ، وعدوه جهله .

• قال ابن دريد :

**وآفـة العقل الهـوى فمن عـلا**
**على هـواه عقله فقـد نجـا**

• قال علي بن ابي طالب ، كرم الله وجهه : لا مال اعود من عقل ، ولا فقر اضر من جهل .

• قيل لقس بن ساعدة : ما افضل المعرفة ؟ قال : معرفة الرجل نفسه .

• قال الحسن : التقدير نصف الكسب ، والتؤدة نصف العقل ، وحسن طلب الحاجة نصف العلم .

• قيل للأحنف : «من احلم ، أنت أم معاوية ؟» قال : «تالله ما رأيت أجهل منكم ، ان معاوية يقدر فيحلم ، وأنا أحلم ولا أقدر ، فكيف اقاس عليه او ادانيه .»

• سأل عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، رجلا : «من سيد قومك ؟» قال : «انا» . قال : «كذبت ، لو كنت كذلك لم تقله .»

• قال كسرى : احذروا صولة الكريم اذا جاع ، واللئيم اذا شبع .




تقديم : عبد السلام هاشم حافظ

• الشاعر الراحل علي محمود طه ، موضوع دراسة مطولة في سفر ضخم نشر عنه في بيروت – ويقع في ٧٧٠ صفحة من الحجم الكبير ، من تأليف الاستاذ سهيل ايوب .. عنوان الكتاب : «علي محمود طه – شعر ودراسة» وهو يضم كل شعر الشاعر في دواوينه السبعة المعروفة .

• اصدر الشاعر الكبير الاستاذ عزيز اباظة مسرحية شعرية جديدة عنوانها «قيصر» مستمدا مادتها من التاريخ ، وهي حلقة جديدة في مسرحياته الشعرية البارعة .

• عن المجمع العلمي العربي بدمشق ، صدر كتابان جليلان هما الجزء الاول من «الجامع في اخبار ابي العلاء المعرّي وآثاره» من تأليف محمد سليم الجندي وقد علق عليه وأشرف على طبعه الاستاذ عبد الهادي هاشم ، والجزء الاول من «حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر» تأليف الشيخ عبد الرزاق البيطار ، وقد حققه ونسقه وعلق عليه حفيده الاستاذ محمد بهجة البيطار .

• من انفس الكتب التي صدرت اخيرا كتاب «رؤى العقل» الذي ترجمه الدكتور فؤاد صروف ترجمة مشرقة عن مؤلفه الدكتور رينيه ديبو .

• «ارضنا الجديدة» دراسة تاريخية وفكرية ممتعة صدرت في كتاب بقلم الاستاذ خليل رامز سركيس .

• صدرت للاستاذ الشيخ احمد الشرباصي المؤلفات الجديدة التالية : «مولد الهدى» وهي مسرحية اسلامية ، و «عمر بن عبد العزيز» وقد حققه عن الامام ابن كثير القرشي و «مسرحيات اسلامية» و «بطولات اسلامية وعربية» و «قصة التفسير» و «التصوف عند المستشرقين» .

• «الزهاوي وديوانه المفقود» اوفى بحث صدر حتى الآن عن الشاعر العراقي الكبير جميل صدقي الزهاوي وهو بقلم الاستاذ هلال ناجي .

• «عالم الغرائز والاحلام» كتاب جميل العرض يتناول في اسلوب قصصي رائع الطبيعة الانسانية اصدره الاديب الاستاذ ابراهيم المصري .

• صدرت الطبعة الثالثة من كتاب «الشعر العربي في المهجر» من تأليف الباحث المحقق الاستاذ محمد عبد الغني حسن . وقد قدم للكتاب الشاعر الكبير الاستاذ عزيز اباظة .

• ظهرت لرائعة جوستاف فلوبير الموسومة «سلامبو» ترجمة عربية موفقة بقلم الاستاذ الشاعر بولس غانم .

• «قضايا الشعر الحديث» كتاب جديد يتناول قضايا الشعر وأوزانه وعروضه ، وضعته الشاعرة العراقية السيدة نازك الملائكة .

• صدرت للسيدة وداد سكاكيني مجموعة اقاصيص جديدة عنوانها «نفوس تتكلم» .

• في سلسلة كتب اسلامية ظهر كتاب «الاسلام والمستشرقون» وهو الحلقة الرابعة بعد العشرين من هذه السلسلة .

• «حكايات عربية» مؤلف صدر بقلم الاستاذ محمود يوسف يضم بعض الحكم في قالب من القصص القصيرة .

• صدر للدكتور عبد اللطيف حمزه مؤلف في ٣٠٠ صفحة عن العلامة «القلقشندي» احد اعلام القرن السابع الهجري ، تناول فيه بالعرض والتحليل كتابه «صبح الاعشى» .

• من الادب السعودي ظهر كتاب عن ابي الطيب المتنبي بعنوان : «ظاهرتان في حياة ابي الطيب» بقلم الاستاذ عبد الرحمن الطيب الانصاري .

• «زكي مبارك ، دراسة تحليلية لحياته وأدبه» صدرت اخيرا من تأليف الاستاذ انور الجندي .

• من فن القصة طالعتنا هذه المجموعات القصصية القصيرة : «مديحة» بقلم الاستاذ عباس خضر ، و «هانم» للاستاذ محمد عبد الحليم ابو زيد ، و «الابتسامة الغامضة» للاستاذ محمد ابو المعاطي ابو النجا .

• وفي القصة الطويلة ظهرت هذه المؤلفات : «السمان والخريف» للاستاذ نجيب محفوظ و «شفيقة القبطية» للاستاذ جليل البنداري و «كل الانهار» للاستاذ فاروق خورشيد .

• للدكتور مصطفى سويف مجموعة مقالات في علم النفس ظهرت في كتاب بعنوان «مطالعات في علم النفس» .

• صدر مؤلف ضخم عن «العقل الانساني في مراحله التطورية» تأليف الاديبة ابكار السقاف ، وهو الجزء الاول من كتابها الموسوعي «نحو آفاق اوسع» .

• «الفن الاسلامي في اسبانيا» كتاب ألفه الكاتب الغربي جوميز جومورينو ونقله للعربية الدكتور لطفي عبد البديع .

• من الكتب المترجمة التي اصدرتها مؤسسة فرنكلن اخيرا كتابان ، «نباتات شافية» تأليف ميليسنت آي سيلسم وترجمة الاستاذ جعفر خياط ، و «هكذا يشتغل التلفزيون» تأليف جين وروبرت بندك وترجمة الاستاذ زكي عبد المجيد ، ومراجعة الاستاذين جعفر خياط ومحمد صالح رضا .

• كثيرة هي الكتب التي تترجم الى العربية عن اللغات الحية وتنشر ، في موضوعات العلم والفكر ، وهذا بعض ما ظهر منها : «السباق بين الانسان والطعام» لشارل جوي وترجمة الدكتور محمد الشحات ، و «فتيان دخلوا التاريخ» لرسل فريدمان ، وترجمة الاستاذ حسن عبد السلام ، و «الرسم بالنور» لجون ألتون ، وترجمة السيدة ثريا حمدان ، و «افريقيا القديمة» لباسيل دافيدسون ، وترجمة الاستاذين نبيل بدر وسعد زغلول محمد ، و «الفيلم واصوله الفنية» لريموند سبوستوود ، وترجمة الاستاذ محمد علي ناصف .

• في سلسلة «معالم الطريق» التي يشرف عليها الدكتور زكي نجيب محمود ، صدر كتابان هما «سيمون بوليفار المحرر الاكبر» تأليف ارنولد ويتريدج ، وترجمة الاستاذ احمد قاسم جوده ، و «قاهرو الحمى الصفراء» تأليف رالف نادنج هيل ، وترجمة الدكتور كمال سعيد .

• رواية «الابناء» المشهورة التي وضعتها الكاتبة بيرل باك ، صدرت لها ترجمة عربية بقلم الاستاذ سعد الجبلاوي والسيدة عايدة ابا دير .

• من المسرحيات المترجمة التي صدرت اخيرا ، مسرحية «ملك النهر الذهبي» التي تقع في ثلاثة فصول ، وهي من تأليف جون راسكين ، وترجمة الاستاذ عبد القادر اسماعيل الكاشف ، ومراجعة الاستاذ محمد السيد روحه .

## أيهما أسبق الشعر أو النثر ؟

(بقية المقال المنشور على الصفحة ٢)

الطيور ، وليس هو كلاما منظوما — مقيدا بالوزن والقافية .

## الشعر عند عرب الجاهلية

وفي جاهلية العرب كان الشعر نموذجا من التعبير السطحي عن حياة الصحراء بما فيها من قسوة وشظف ، ونمطا من الشعور البسيط المصور لأحوال القبائل وشؤونها الخاصة والعامة سواء كانت في السلم او الحرب . وفي جميع نماذج تعابيرهم ، وانماط أفكارهم ، تظهر اللغة الشاعرة ألفاظا وكلمات متساوقة التنغيم والتطريب ، تجاوبا مع انفعالات شعور العربي الذي عاش بين أحضان الصحراء لا يعرف في رحلاته بين أطراف الجزيرة غير مناظر الجبل والسهل والجفاف والوحشة والهدوء الذي يشبه الفراغ . ومن هنا تأتي اصالة الشعر عند العرب الجاهليين ، لأنه وليد الشعور الصادق ونتائج الفطرة السليمة .

## التطور الشعري نماذج لا قواعد

والعربي الجاهلي في دور تطوره ويقظة وعيه وثورة دمه بدأ يمارس في شتى متطلباته في الحياة جوانب متفرقة من ألوان العيش بحكم تدرجه في طريق التحضر ، بعد انتقاله من البداوة الى المدنية . وبحكم اختلاف مراحله في التطور ، وتباعد احساساته الجديدة المتبلورة ، ووعيه المتجدد ، وحرارة دمه المتوثبة بدأ يتجدد شعوره وتتغير نظرته الى الحياة . وما هذا التجدد الا وليد تجدد وسائل الحياة ، حيث عرف العربي التنقل في أصقاع البلاد المجاورة بعد الانكماش في رحاب الصحراء . وعرف الترف والبذخ بعد الشظف والضيق ، فتغيرت عنده مصادر الالهام ، ومن هذه المنابع الجديدة استشف نمطا من الشعور صاغه شعرا فيه أثر من التطور ومسحة من التجديد ، بالاضافة الى الاصالة التي تأتي عن طريق الفطرة . ومثل هذا الذي حدث في جاهلية العرب وقع في صورة موضوعية للشعر الذي عرف على عهد جاهلية اليونان . وفي جاهلية العرب واليونان كان الشعر نموذجا من الغناء ، ونمطا من انماط الموسيقى ، وليس هذا الذي نعنيه من الشعر هو المقيد بالوزن والقافية ولكنه الشعور الحافل بالطاقات الموهوبة والذي هو فوق مستوى الكلام العادي الذي يصلح للتخاطب .

## الجمال والفنون من الشعر

وفي منطق الجمال يعرف الشعر بأنه التصوير المعبر عن متطلبات الانسان الشاعر . ومن الفنون الشاعرة التي لا تقل مستوى عن منطق جمال الشعر ، براعة النحت التي تستند على خصوبة موهبة المثال ، وروعة التصوير ، التي تعتمد على سعة خيال المصور ، وفذاذة الموسيقى ، التي تصور جمال الحياة ، وكل نتاج ينبعث من هذه الفنون هو الصورة الجمالية للشعر معنى وروحا .

## المنابع الملهمة

ومطلب الشعر عند جاهلية اليونان هو مطلب الشعر نفسه عند عرب الجاهلية ، وان اختلفت الاسباب وتفارقت المؤثرات ، فالنبع الصافي لكليهما مستمد من جمال الحياة .. فالاختلاف في الاسباب والمؤثرات عند الامتين لا يؤثر في مجرى الصورة الجمالية للشعر ، ولو كان بأسلوب النحت او التصوير او الموسيقى ، فالمنبع واحد وهو الشعور المعبّر . كما ان المصب واحد وهو صدق التجربة التي بدأت من المنبع الصافي حتى انتهت الى المصب ، وهو التعبير الصادق للصورة الجمالية في الكون والحياة .

## الشعر أسبق من النثر

والى هذا الحد نستطيع ان نؤيد من يقول ان الشعر أسبق من النثر في الحياة . ولهذا السبق أسباب طبيعية ، فالانسان الأول أصدق ما فيه هو الشعور ، والشعور هو الذي يصنع التعبير — أعني الشعر — على اي نحو من الانحاء ، او الاستجابات النفسية .. وقد تعلم الانسان الكلام على صورة الشعر من لغة الطبيعة في الأنهار والبحار والاشجار والرياح ، ومن منطق الطيور كالبلابل والكنارى والقمارى وما اليها من الطيور التي تعرف اليها الانسان بالتغريد الجميل ، حين ينساب في قرار منغوم يحمل الشعور بالحياة . وقد استعمل الانسان الاول الشعر كلاما معبّرا تمشيا مع طاقاته المحدودة في تفهم محيطه حين كانت الحياة لا تخرج عن الصورة البدائية في كل مراحل متطلبات الانسان . وهذه الطاقات المحدودة ، هي أقصى ما عنده من ضرورة ملحة استجاب لها الانسان تعبيرا — او شعرا . ولما توسعت مطالب الانسان في مراحل حياته ، بالنسبة لاتساع رقعة تنقلاته وانسيابه في الارض للبناء والتعمير ، قضت عليه ضرورة أوسع من الاولى بالاستجابة — الى شعر موزون مقفى — ثم أخذ يستعمل النثر المثقف — وهو غير منطق التخاطب العادي — بدلا من الشعر ..

ونحن نعرف بأن الحياة بأسبابها الكبرى ومطالبها الجلى مع انفساح مجالات الفتوحات والكشوفات الحربية والعلمية في أمس الحاجة الى لغة مستنيرة . فلا يجد الانسان غير منطق النثر ، لأن النثر أكثر تفاعلا وأسرع استجابة وأقوى تأثيرا وايضاحا وتجاوبا مع دنيا الانسان الجديدة . ومما لا شك ان النثر أدى مهمته في التحقيق والبحث والتدوين لقضايا الحياة ومشاكل الانسان ، وشارك في بناء قواعد العلم بالفتوحات والكشوفات ، الأمر الذي يجعل الشعر عاجزا عن اداء هذه المهمة .. لأن الشعر يصنع من الخيال والعاطفة ، وهما متوفران عند الانسان الاول . أما النثر فمن صنع التفكير المستمد من العقل ومن الحقيقة المستلهمة من صدق الحياة .. والتجربة في كلتا الحالتين لم تخرج عن طاقة الانسان ، بل كانت فرصة لمراحل متعددة ضاعفت من حيوية الوجود . وقد ضمت هذه المراحل تجاريب وجدانية معبرة عاشت زمن الانسان الاول على دغدغة الخيال والعاطفة في لغة الشعر ، ثم استأنفت حيويتها على يقظة التفكير وصحو العقل في منطق النثر . ومن هنا كان الخيال والعاطفة أقدم من التفكير والعقل .. ولأقدمية الخيال والعاطفة عن طريق الشعور على بواعث التفكير وطاقات العقل ، كان الشعر أسبق من النثر .

# الصفحة الضاحكة




**التلميذ :** كم تتقاضى بدل اعطائي دروسا خاصة في الحساب ؟
**الاستاذ :** ١٠٠ ريال في الشهر الاول ، وخمسة وسبعين في الشهر الثاني .
**التلميذ :** اذا ... سأبدأ الدراسة في الشهر الثاني ، ان شاء الله



## شهرة

**الاول :** ما اسمك ؟
**الثاني :** نابليون بونابرت .
**الاول :** اسم جميل ومعروف جدا .
**الثاني :** يجب ان يكون كذلك ، فأنا أوزع البريد في هذه البلدة منذ خمس سنوات .

## ممتلكات

**الزوجة :** ليس عند جيراننا سيارة ، ولا تلفاز ، ولا بيانو ، انني لا أعرف ماذا يملكون !
**الزوج (ببرود) :** رصيد كبير في البنك .

## مجاعة

**التقى رجل سمين برجل هزيل فقال الاول للثاني :** نظرة واحدة اليك كافية لأن تبين ان في العالم مجاعة .
**فأجاب الهزيل على الفور :** ونظرة واحدة اليك تبين انك سبب هذه المجاعة .

## سؤال وجواب

**الرجل (لطفل يلعب أمام الباب) :** أأبوك في البيت ؟
**الطفل :** نعم يا سيدي ..
**الرجل (بعد قرعه على الباب طويلا دون جدوى) :** قد قلت لي ان أباك في المنزل ، وها أنذا أقرع الباب منذ عدة دقائق ولا من مجيب .
**الطفل (ببرود) :** ومن قال لك ان هذا هو بيتنا ؟

## مستحيل

**الخطيب :** يجب ان نتذكر دائما ان لا شيء مستحيل في الدنيا .
**المستمع :** هل تستطيع ارجاع معجون الأسنان الى الأنبوب بعد اخراجه منه ؟

## خطاب

**الاول :** لقد ألقى الخطيب مقالا حرك به جميع الحاضرين ..
**الثاني :** يا للعجب .. كيف كان ذلك ؟
**الاول :** قبل ان ينهي خطابه .. خلت القاعة من المستمعين ..

## شكر

**الطفل (لسيدة اعطته قطعة من الحلوى) :** شكرا يا سيدتي .
**السيدة :** أحسنت ... أحب ان أسمع هذه الكلمة من أفواه الأطفال .
**الطفل :** اذا أردت ان تسمعيها ثانية فما عليك الا أن تتكرمي بقطعة أخرى .

## تسمية

**الاستاذ :** ماذا تسمي الشخص الذي يتكلم عندما لا يريد الحاضرون الاستماع اليه ؟
**التلميذ :** أستاذ !

## نهاية

**الاول :** هل كانت نهاية الرواية مفرحة ؟
**الثاني :** طبعا ... طبعا ... فلقد فرح الجميع بانتهائها .

## عزومة

**المضيف :** ان السماء تمطر .. الا تظن انه يجب ان تبقى عندنا للعشاء ؟
**الضيف :** لا أظن انها وصلت الى هذه الدرجة من الخطورة .

## وعظ

دخل حكيم على قوم . فطلبوا منه ان يعظهم فقال : من منكم قرأ قصة الحية السوداء ؟ فرفع الجميع الأيدي بالايجاب ، فقال لهم : حقا ، انكم بحاجة الى موعظة ، لأنه لا يوجد قصة بهذا الاسم .

## معقول

**صاحب العمل (بعد مراجعة ملف طالب الوظيفة) :** انك طلبت أجرا عاليا مع انه ليس لديك اي خبرة في العمل .
**طالب العمل :** طبعا يا سيدي ، لأن العمل تزيد صعوبته عندما تفتقر الى الخبرة .

# كَيْفَ تتغَلّبَ علىٰ السُّمْنة؟



١ – خفف كمية الطعام الذي تتناوله .

٢ – وكذلك «خفف» السوائل التي تشربها .

٣ – ولا تنس المشاركة في نشاط رياضي .



٤ – ولا تدع الخمول يدب اليك .

٥ – وسترى بعد ذلك انك فقدت شيئا من وزنك .



## الى طه حسين...

(بقية المقال المنشور على الصفحة ١٦)

عنه وناضل في هذه المؤتمرات ، وفي اوساط المستشرقين وعلماء الغرب . وهو يعلن روعة هذا الأدب وخلوده وعمقه وميزاته العالية الرائعة ، لأنه أدب عالمي .. يتجدد مع الحياة ، يأخذ منها ويعطيها ، كما يأخذ من الآداب العالمية الأخرى ويعطيها ، فهو أدب حي لا ينضب ولا يغور ، له مصادر غزيرة ، ومراجع زاخرة قوية .

طه حسين وحده استطاع ان يؤدي سفارات عشرات من الرجال الافذاذ في ادبنا العربي وثقافتنا وتاريخنا وعلمنا كله..

**تحية**

لطه حسين .. لا تؤدي شيئا ، ولكنها تحية تقدير واكبار واعجاب ، تحية اعتراف بالجميل ، وتحية وفاء لجهاده ونبوغه وعبقريته الفذة النادرة ، متمنيا له طول البقاء ، ليخدم هذا التراث ويشيعه في العالم كله ، كأحسن ما تكون الاشاعة في اداء رسالة الثقافة الكبرى .. الى العالم الذي يعيش على هذا الكوكب المترامي الاطراف .

## كيف تنشئ مزرعة لانتاج البيض؟

(بقية المقال المنشور على الصفحة ٣٣)

خمسة اشهر . وفي هذه المرحلة بالذات تستبدل المعالف والمشارب الصغيرة الحجم بمعالف ومشارب متوسطة الحجم . وتتكون الوجبة التي تتناولها الفراخ في هذه المرحلة من ١٨ في المائة من مواد بروتينية . ويلاحظ بأن نسبة البروتين تقل في الوجبة كلما كبر الفرخ . والسبب في ذلك يعود الى ان الصوص او الكتكوت يحتاج الى البروتين اكثر من الدجاجة . وعلى المزارع ان يؤمن المساحة الكافية للدواجن لتتجول فيها . وفي اواخر الشهر الرابع يجب تحضير الاعشاش واعدادها داخل المبنى ، وذلك لاعطاء الدجاجة فرصة التعرف على العش ، والجلوس فيه . ويجدر بالمزارع ان تكون لديه دائما كمية كبيرة من الوجبات تكفي دواجنه لمدة شهر على الاقل ، وبهذا تقل تكاليف الوجبة الواحدة .

المرحلة الثالثة : وتبتدىء هذه المرحلة منذ اليوم الاول من انتاج البيض . والتهوئة هنا امر ضروري جدا لا سيما في فصل الصيف لان انتاج البيض يقل كلما ارتفعت حرارة الجو . واذا كانت المساحة صغيرة ، تبدأ الدجاجة القوية بمزاحمة الدجاجة الضعيفة في الاكل والشرب ، وبالتالي ينتشر مرض «التنقير» فيما بينها . وفي هذه الحالة تعزل الدجاجة المجروحة ويعتنى بها عناية تامة الى ان تستعيد صحتها .

ويجب ، من آن لآخر ، عزل الدجاج غير المنتج وبيعه في السوق . ويكون لون عرف الدجاجة المنتجة احمر فاتحا ، وقاعدتها واسعة ورطبة .. ويكون اللون الاصفر قد زال من قدميها ومنقارها . اما لون عرف الدجاجة غير المنتجة فيكون عادة رصاصيا غامقا ، وقاعدتها غير رطبة ، وغير واسعة . كما ان اللون الاصفر يكون واضحا على قدميها ومنقارها .

ومن الضروري التقاط البيض الذي يضعه الدجاج ٤ او ٥ مرات في الصباح ، ومرتين بعد الظهر ، وذلك لحفظ جودته ، وخاصة في فصل الصيف . ويجب خزن البيض في مكان تكون الحرارة فيه منخفضة. والمكان المثالي تتراوح الحرارة فيه ما بين ٤٥ و ٦٥ درجة فرنهايت . ويمكن تأمين هذا المكان بحفر خندق في الارض . والمزارع النشيط يقوم عادة بتنظيف البيض وفرزه حسب حجمه .. وهنا يصبح البيض جاهزا للبيع .

ولقد ارشدتنا الابحاث العلمية الى ان كل مائة دجاجة من نوع الليجهورن تأكل في اليوم الواحد ٢٣ رطلا .

فالمزارع الذي يتطلع دوما الى النجاح المطرد في تربية الدواجن لانتاج البيض ، عليه ان يتبع النصائح التالية :

أ — ان يسعى بفضل نشاطه وجهده الى زيادة انتاجه .

ب — ان يحاول تقليل نفقات الانتاج .

ج — ان يحاول تحسين وسائل تصريف المياه .

## أجوبة اختبر معلوماتك العامّة

— ١ —

أ — العراق .

ب — فلسطين .

ج — الكويت .

— ٢ —

أ — المستقبل .

ب — الموعد .

ج — النصيحة .

— ٣ —

أ — أبقراط .

ب — المعرّي .

ج — الكندي .

— ٤ —

أ — قصي بن كلاب .

ب — الحارث بن كلدة الثقفي .

ج — سلمى لاجرلوف .







## معرض صناعة الزيت في تبوك

افتتحت أرامكو معرضها المتنقل لصناعة الزيت في تبوك في يوم الثلاثاء ٢٦ شعبان ١٣٨٢ (٢٢ يناير ١٩٦٣) . وقد حضر الاحتفال عدد من رجال الحكومة وأعيان البلاد ، كما حضره من قبل أرامكو وفد يتألف من ستة وعشرين شخصا من كبار موظفيها . وكان الاحتفال تحت رعاية سعادة الشيخ عبد العزيز العبد الله السديري ، الذي تفضل بقص الشريط ايذانا بافتتاح المعرض .

وبعد الافتتاح قام الضيوف مع السيد علي قناديلي مدير المعارض ، بجولة في انحاء المعرض . كما زار موظفو أرامكو معالم المدينة وتناولوا طعام الغداء في دار الامارة .

وبلدة تبوك هي أبعد منطقة وصل اليها المعرض في الجهة الشمالية من المملكة وتاسع مدينة أقيم فيها المعرض . ويقدر عدد الذين زاروا هذا المعرض منذ افتتاحه لخمس سنين خلت في مدينة الرياض فجدة فالهفوف فالطائف فبريدة فجيزان فأبها ثم ينبع بأكثر من نصف مليون زائر . ويقدر عدد الزائرين له في ينبع بثلاثة وخمسين ألف شخص .

ويتكون المعرض من ثلاث خيام ملونة ويشغل مساحة قدرها ٧ آلاف قدم مربع . وهو يعطي فكرة كاملة عن صناعة الزيت من حين تدفقه من فوهة البئر حتى تصديره الى السوق . ويضم المعرض صورا مكبرة ونماذج ورسوما بيانية وخرائط .

## رقم جديد في إنتاج الزيت خلال عام ١٩٦٢

سجلت أرامكو رقما جديدا في انتاج الزيت الخام لعام ١٩٦٢ ، فقد بلغ مجموع ما انتجته خلال هذا العام ٥٥٥ ٠٥٦ ٣٨٨ برميلا ، أي بمعدل يومي قدره ١ ٥٢٠ ٧٠٣ براميل . ويمثل هذا الانتاج زيادة نسبتها ٩٫٢٪ على مجموع ما انتجته الشركة خلال عام ١٩٦١ .

وبلغ انتاج الزيت خلال شهر ديسمبر الماضي ٤٦ ٣١٥ ٨٥٨ برميلا ، أي بمعدل يومي قدره ١ ٤٩٤ ٠٦٠ برميلا . ويمثل ذلك نقصانا بنسبة ٤٪ عن انتاج الشهر نفسه من عام ١٩٦١ ، والذي بلغ ٤٨ ٢٢٢ ٣٣٥ برميلا .

وبلغ مجموع ما كرر من الزيت الخام في معمل التكرير برأس تنورة خلال عام ١٩٦٢ ، ٩٠ ٨٨٦ ٠٢١ برميلا . ويمثل ذلك زيادة نسبتها ١٪ على مجموع ما كرر خلال عام ١٩٦١ .

وبلغت كمية الزيت الخام التي كررت في معمل التكرير برأس تنورة خلال شهر ديسمبر الماضي ٨ ٤٣٤ ١١٧ برميلا ، اي بمعدل يومي قدره ٢٧٢ ٠٦٨ برميلا . ويمثل ذلك زيادة نسبتها ٤٫٩٪ عما كرر خلال الشهر نفسه من عام ١٩٦١ ، والذي بلغ ٨ ٠٣٩ ٧٣٣ برميلا .

## ارقام الانتاج في أرامكو

سجلت أرامكو رقما قياسيا لانتاج الزيت الخام في اليوم الحادي والعشرين من شهر اكتوبر ، ١٩٦٢ ، اذ انتجت ١ ٨٠٤ ٧٠١ من البراميل . وفي خلال شهر يناير ، ١٩٦٣ تغير هذا الرقم ست مرات على التوالي كما يلي :

| التاريخ | الانتاج بالبراميل ليوم واحد |
|---|---|
| ١٤ يناير | ١ ٨٢٦ ٤٤٩ |
| ١٥ يناير | ١ ٨٥٧ ٣٧١ |
| ١٧ يناير | ١ ٨٦٥ ٢٥٣ |
| ١٨ يناير | ١ ٨٩١ ٠٧٨ |
| ٢٠ يناير | ١ ٨٩٢ ١١٣ |
| ٢١ يناير | ١ ٩٠٠ ٩٢٠ |

والرقم الأخير هو أعلى رقم قياسي سجل حتى صدور هذا البيان .



الحدائق المنسقة تشيع في النفس الراحة والبهجة

تصوير: خليل أبو النصر